الباقر والصادق (مدنيان). فلماذا لا يوجد عند الإمامية أي راو(مدني) يروي عنهما إلا (كوفي أو قمي) ؟

عرض ونقد : يوسف جابر المحمدي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، ومن اهتدى بهديهم وسار خلف خطاهم إلى يوم الدين .

أما بعد.

فهذه مجموعة مختارة من سلسلة «**أكذوبات**» «مركز» ما يسمى بـ«الأبحاث العقائدية» الشيعية، اقتبستها من «موقعهم» على الشبكة العنكبوتية. «مركز» اعتاد على إضلال عوام الشيعة كالبسطاء والسذج بمزيد من الضلالات، كلما سألوه عن أمور دينهم.

وقد راعيت في الرد الاختصار، وعدم الإطالة ،ومن أراد البحث بشكل مفصل، فليرجع لكتابي «المنقذ من الضلال من دين المراجع الضلال» ،ففيه بطلان زعمهم إنهم على «**دين أهل البيت**» !

وإليكم بعض الأسئلة المختارة الموجهة من قبل الشيعة البسطاء لهذا «المركز» العقائدي المزعوم.

س:«مولانا الامام الصادق (ع) **ولد في المدينة المنورة** وعاش فيها ودرس العلوم الدينية ووضح الأحكام الشرعية، وحدث الناس بتراث النبي الأكرم ﷺ ،**فهو (ع) مدني المولد والنشأة، ومدني الوفاة،** سلام الله عليه.

فما تفسير أن أكثر الرواة عنه هم كوفيين ومن أهل الكوفة، محمد بن مسلم الطائفي، وهشام بن سالم، وهشام بن الحكم، وبريد بن معاوية، وأبو بصير ،وجابر بن يزيد الجعفي ،ومؤمن الطاق» ا هـ.

الجواب

«إن الإمام الصادق(ع) سكن فترة من الزمن في الكوفة، ومنه أخذ أهل الكوفة الحديث ،بالإضافة إلى هجرة البعض إلى المدينة سواء في فترة الحج ،أم غيره لأخذ العلم من الامام(ع) .

ففي رجال النجاشي ص ٣٩ قال : أخبرني ابن شاذان قال :حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى قال خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء فسألته أن يخرج لي (إلي) كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلي فقلت له : أحب أن تجيزهما لي فقال لي : يا رحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد فقلت : لا آمن الحدثان فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فاني أدركت في هذا المسجد **تسعمائة شيخ** كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة» ا هـ.

س: «كيف نرد على الذين يقولون: أنه ليس لدينا أحاديث متصلة السند للنبي ﷺ ؟

الجواب

توجد لدينا مئات الأحاديث، إن لم نقل الآلاف، عن النبي الأعظم ﷺ المتصلة السند، بغض النظر عن صحة أو ضعف بعض رجالها، مع كون الرواية عن أحد الأئمة في الواقع ،هو رواية عن رسول الله ﷺ لأنه ﷺ قد أمرنا بالتمسك بهم ،من بعده حيث خلفهم، وتركهم في أمته ،وجعلهم أحد الثقلين اللذين أمر أمته بالتمسك بهما من بعده.

وعندنا أيضا آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق (ع)، أو غيره من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين مباشرة عن رسول الله ﷺ دون اتصال سند. وهذا عندنا حجة على كل الأحوال، لأن الإمام (ع) عندنا معصوم، ولا يحتاج إلى سند لنصدقه، فهو إن نسبه إلى رسول الله ﷺ جزمنا بصدوره عن النبي الأعظم ﷺ لكونه معصوما، وعالما بالواقع أيضا، ولكونه (ع) لا يروي في الأصل، إلا عن آبائه

الأئمة المعصومين (ع) ،إلا إذا صرح بخلاف ذلك، كأن يروي عن سلمان أو جابر ،فحينئذ يجب عليه البيان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد روي ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) عند الفريقين ،منها ما رواه الكليني في (الكافي ٥٣/١) عن هشام بن سالم، وحماد بن عثمان وغيره، قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين ،وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ ،وحديث رسول الله قول الله عز وجل) .

بالإضافة إلى اشتهار الإمام الصادق (ع) بذلك. فقد ورد في ترجمة الإمام الصادق (ع) في كتاب تهذيب الكمال (للمزي ٧٧/٥) و(تهذيب التهذيب لابن حجر ٨٨/٢) و(الكامل لابن عدي ١٣١/٢): عن أبي بكر بن عياش أنه قيل له: مالك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته؟! فقال: سألناه عن ما يتحدث به من الأحاديث شيئا سمعته؟ قال لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا.

فمن الواضح من هذه الأقوال الصادرة عن الإمام (ع)، بأنه كان يقصد عدم ذكر الإسناد، لتميزه عن غيره، في كونه لا يروي إلا عن آبائه، عن جده رسول الله ﷺ ،وأنه وآباؤه فوق التوثيق، وأنه لا يحتاج إلى ذكرهم، لكون قوله حجة.

ولذلك روى العامة أنفسهم، أن الإمام الصادق كان يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي). ويقول أيضاً كما يحدث به عمرو بن ثابت بقوله: رأيت جعفر بن محمد واقفاً عند الجمرة العظمى وهو يقول: (سلوني سلوني). راجع لذلك (تهذيب الكمال ٧٩/٥).

ورووا أيضا، كما في (تهذيب الكمال للمزّي ٧٧/٥) و(الكامل لابن عدي (١٣١/٢) و(سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٢٥٧) عن يحيى بن معين قال: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه (الإمام الصادق) فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده فقال: إن كان يحفظ ،فحديث أبيه المسند، يعني حديث جابر في الحج الذي يرويه (مسلم).

ويتبين من هذه الرواية أيضا، أن الإمام الصادق (ع) معروف عنه ومشهور عنه ،بكونه لا يذكر السند ،حيث عرف عنه حديث واحد يذكر فيه السند ،وهذا طبعاً لكونه عن غير آبائه (ع)، كي يعملوا به ،ويأخذوا به ،لأنه في موضوع الحج ،ويحكي حجة الوداع، وحج التمتع ،لأنهم كانوا يمنعون حج التمتع اقتداء بسنة عمر. وهذا الحديث صحيح على مقاييسهم ،ويخالف سنة عمر، فيكون

حجة عليهم، وفعلا تركوا تلك السنة، وأخذوا بهذا الحديث الشريف، فسلم الشيعة من مخالفتهم الصريحة ،وأصبحنا بفضل نشر هذا الحديث، وهذه الرواية من الإمام (ع)، عن جابر عن رسول الله ﷺ نؤدي حج التمتع، بيسر وسهولة ودون منع» ا هـ.

الجواب:

قبل الدخول في تفاصيل الموضوع، لابد من بيان بعض الحقائق الغائبة عن أذهان عوام الشيعة.

الشيعة الإمامية لا يملكون كتابا واحدا من تأليف أي إمام من أئمتهم الاثني عشر!

وأن جعفر الصادق-رحمه الله-أو أي واحد من (الأئمة الأحد عشر)-لم يؤلف كتابا في الفقه، ولا كتابا في الحديث!

أئمة «المذاهب الأربعة» كل واحد منهم ترك لنا كتابا مؤلفا في الفقه والحديث

فالإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (**الكوفي**)-رحمه الله-ترك لنا «مسنده[1]» في الحديث.
وأما فقهه فقد تعهد تلامذته المباشرون له ،كالقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني بتدوينه ونقله.
والإمام مالك بن أنس (**المدني**)-رحمه الله-ترك لنا بخطه «الموطأ» في الفقه، والحديث[2].
والإمام الشافعي (**المكي**)-رحمه الله-ترك لنا «المسند» في الحديث، وكتاب «الأم» في الفقه.

[1] في «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/٢٣٩-٢٤٠ :«الموجود من حديث أبي حنيفة، إنما هو كتاب «**الآثار**» الذي رواه محمد بن الحسن عنه، ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى، وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي، وكان بعد الثلاثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه».

[2] ألف كتابا بخط يده اسمه «**الموطأ**» فدونه تلاميذه عنه رواية، كما للمذهب المالكي كتب أخرى دونها تلاميذه، منها: «**المدونة**»: لعبد السلام بن سعيد بن حبيب بن سحنون . فكل المؤلفات السابقة من جمع تلامذة مالك لما ذهب إليه مالك من استدلالات وفتاوى وآراء، كما فعل ابن القاسم وأشهب وابن وهب، وهو الأمر الذي جسده سحنون في «مدونته»، وابن حبيب في «واضحته»، وابن المواز في «موازيته».

وهو مؤسس علم «أصول الفقه» في كتابه «الرسالة» الذي هو أول كتاب في الإسلام ألف في بابه[1]».
وأما الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم (**البغدادي**)-رحمه الله-فـ«مسنده[2]» في الحديث أشهر من نار على علم!
وأما فقهه فمحفوظ مدون. ومن أشهر تلامذته الذين دونوا فقهه الإمام الخلال».

نبذة مختصرة عن كيفية تلقي الإمام أحمد بن حنبل الحديث وتأليف «مسنده»

«اتجهت همته إلى طلب الحديث، وله من العمر خمس عشرة سنة ، وذلك سنة(١٧٩هـ)، فكان أول من كتب عنه الحديث الإمام أبو يوسف القاضي (ت ١٨٢هـ) صاحب الإمام أبي حنيفة، وكبير القضاة في عصره، وفي هذه السنة نفسها قدم إلى **بغداد** المحدث الكبير عبد الله بن المبارك فسعى إلى مجلسه، فلم يدركه، إذ ألفاه قد خرج إلى طرسوس لغزو الروم. وكان أكثر سماعه في هذه الفترة على محدث **بغداد** هشيم بن بشير، وفي مجلسه سمع الإمام أحمد بوفاة حماد بن زيد ،والإمام مالك بن أنس ، وظل ملازما لهشيم حتى وفاته سنة(١٨٣هـ) ، وكتب عنه أكثر من ثلاثة آلاف حديث ، وبدأ يظهر قدر الإمام أحمد منذ تلك الأيام .وبعد وفاة شيخه هشيم، رحل الإمام أحمد إلى **الكوفة** ماشيا-وكانت أولى رحلاته-وله من العمر عشرون سنة، فسمع فيها أبا معاوية الضرير(ت١٩٤هـ) ، ووكيعا (١٩٧هـ)وذاع في **الكوفة** أنه حجة في حديث هشيم، حتى أن الإمام وكيعا سأله ذات مرة عن حديث إن كان عند هشيم؟ فأجابه الإمام أحمد :لا .

---

[1] في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٤٨/١: «وصنف في العراق كتابه القديم المسمى «**كتاب الحجة**» ،ويرويه عنه أربعة من كبار أصحابه العراقيين، وهم أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والزعفراني، والكرابيسي، واتقنهم له رواية الزعفراني. ثم خرج الشافعي إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة...وقصده الناس من الشام واليمن والعراق وسائر النواحي والأقطار للتفقه عليه والرواية عنه، وسماع كتبه منه، وأخذها عنه، وساد أهل مصر وغيرهم، وابتكر كتبا لم يسبق إليها، منها أصول الفقه، وكتاب القسامة، وكتاب الجزية، وكتاب قتال أهل البغى، وغيرها».

في «سير أعلام النبلاء» ٢٥٨/٨: «قال فوران: قسمت كتب الإمام أبي عبد الله بين ولديه فوجدت فيها **رسالتي** الشافعي العراقية والمصرية **بخط أبي عبد الله** رحمه الله».

وأيضا في «السير» :«روى جعفر ابن أخي أبي ثور الكلبي عن عمه قال: كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي، وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ فوضع له كتاب **الرسالة**».

[2] شرع الإمام أحمد بتصنيف «**المسند**» منصرفه من عند عبد الرزاق أي نحو سنة (٢٠٠هـ) وهو في السادسة والثلاثين من عمره، انتقاه من أكثر من سبع مئة ألف حديث سمعها في رحلاته، فضم نحو ثلاثين ألف حديث رويها عن مئتين وثلاثة وثمانين شيخا من شيوخه ، وكان قد كتبه في أوراق مفردة، وفرقه في أجزاء منفردة على نحو ما تكون المسودة ورواه لولده عبد الله نسخا وأجزاء، وكان يأمره :أن ضع هذا في مسند فلان، وهذا في مسند فلان ،وظل ينظر فيه إلى آخر حياته.

كما «صنف الإمام أحمد -رحمه الله - الناسخ والمنسوخ، والرد على الزنادقة فيما ادعت من متشابه القرآن (طبع) والتفسير، وفضائل الصحابة، والمناسك، والزهد (طبع)، والأشربة ، والمسائل (طبع بعض روايات منها) ، والعلل والرجال (طبع بعض روايات منها أيضا).

انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل-المحقق: شعيب الأرنؤوط-اشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي ٥٦/١-٥٦، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ص١٩٢

وفي **الكوفة** حفظ كتب وكيع كلها، وأكثر من الكتابة عنه ، وكان الإمام وكيع يجله ويحترمه ويعرف له قدره.

وفي سنة(١٨٦هـ)كانت أولى رحلاته إلى **البصرة** ، فسمع فيها من معتمر بن سليمان(ت١٨٧هـ) ، وبشر بن المفضل(ت١٨٧هـ)، ومرحوم بن عبد العزيز الأموي(ت١٨٨هـ)وآخرين.

وكان دائم الرحلة بين **الكوفة والبصرة** يكتب الحديث عن شيوخهما، قال ابن منيع :سمعت جدي يقول: مر أحمد ابن حنبل جائيا من **الكوفة**، وبيده خريطة فيها كتب، فأخذت بيده، فقلت :مرة إلى **الكوفة**، ومرة إلى **البصرة**، إلى متى؟ إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه؟ فسكت، ثم قلت :ستين ألفا؟ فسكت، فقلت :مئة ألف؟ فقال :حينئذ يعرف شيئا .قال أحمد بن منيع :فنظرنا، فإذا أحمد كتب ثلاث مئة ألف عن بهز بن أسد(ت١٩٧هـ) ، وعفان(ت٢٢٠هـ)، وأظنه قال :وروح بن عبادة(ت٢٠٥هـ).

وفي سنة(١٨٦هـ) أيضا رحل إلى **عبادان** .

وفي السنة التي تلتها رحل إلى **الحجاز** أول مرة ، حيث قدم **مكة** وقد مات الزاهد الفضيل بن عياض، فسمع من سفيان بن عيينة(ت١٩٨هـ) قال الإمام أحمد :فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان بن عيينة. وفي **مكة** التقى أيضا الإمام الشافعي أول مرة، ثم تعددت اللقاءات بينهما في **بغداد** حين أقام فيها الشافعي سنة(١٩٥هـ) مدة سنتين، وقد كتب الإمام أحمد كتب الشافعي كلها .

وفي سنة (١٩٠هـ)دخل **البصرة** دخلته الثانية ،وفيها سمع من محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (ت١٩٤هـ).

وفي سنة(١٩١هـ) كانت رحلته الثانية إلى **الحجاز**.

وفي سنة(١٩٤هـ) كانت رحلته الثالثة إلى **البصرة**، وكانت إقامته فيها عند الإمام الكبير يحي بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) مدة ستة أشهر ، وقد أكثر عنه ، وفي أثناء إقامته سمع من سليمان بن حرب(ت٢٤٤هـ) ، وأبي النعمان محمد بن الفضل(ت٢٢٤هـ) ، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي (ت٢٢٥هـ) .

وفي سنة(١٩٤هـ)أيضا خرج من **البصرة** إلى **واسط**، فسمع فيها من الإمام يزيد بن هارون (ت٢٠٦هـ).

وفي سنة(١٩٦هـ)كانت رحلته الثالثة الى **مكة**، ثم عاد إليها سنة(١٩٧هـ)، وأقام فيها مجاورا مدة، ثم عاد إليها أيضا سنة(١٩٨هـ)، وقد جلس **بمسجد الخيف** وأفتى فيه فتيا واسعة، وسفيان بن عيينة ما يزال حيا .

وفي سنة(١٩٩هـ)خرج الى **اليمن** ماشيا مع رفيق رحلته يحي بن معين للسماع من عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ) صاحب «المصنف»، وكان صيت الإمام أحمد قد سبقه إليه ، فأقام عنده قريبا من عشرة أشهر ، سمع في أثنائها منه الكتب، وأكثر عنه. وبعد عودته إلى **بغداد** شرع الإمام أحمد بتصنيف «**المسند**» ، وهو في السادسة والثلاثين من عمره.

وفي سنة(٢٠٠هـ) رحل إلى **البصرة** رحلته الأخيرة ، فسمع فيها من عبد الصمد بن عبد الوارث (ت٢٠٧هـ) ، ومن صاحب «المسند» سليمان بن داود الطيالسي(ت٢٠٣هـ) ، ومن محمد بن بكر البرساني (ت٢٠٣هـ) .

ولم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام أحمد متى دخل **المصيصة**، وسمع فيها من حجاج بن محمد الأعور(ت٢٠٦هـ) ، ولا متى خرج منها قاصدا طرسوس للغزاة ، ولا متى دخل **الرقة**، وسمع فيها من فياض بن محمد بن سنان الرقي ، والذي وقفنا عليه فيها أنه في سنة(٢٠٤هـ)

وقد بلغ الأربعين تصدر للتحديث والفتوى، وصار يرحل إليه ، وهي السنة نفسها التي توفي فيها الإمام الشافعي، ودخل فيها المأمون مدينة **بغداد**.

وفي سنة(٢٠٩هـ) كانت آخر رحلاته، فقد خرج فيها إلى **الشام**، ثم لم يخرج من **بغداد** حتى كانت المحنة سنة(٢١٨هـ).

ولا يعني انقطاعه عن الرواية انقطاعه عن العلم بتاتا، فإنه قضى ما بقي من عمره في المذاكرة في الفقه والآثار وتراجم الرجال حتى وفاته في ضحى ١٢ ربيع الأول سنة(٢٤١هـ)، وهو ابن سبع وسبعين سنة، رحمه الله.

وهنا يثور سؤال :متى أسمع الإمام أحمد ولديه صالحا وعبد الله وابن عمه «**المسند**» ، ومعروف أنه لم يسمعه عليه أحد غيرهم ؟

ويبدو لنا أن الإمام أحمد شرع بإسماعهم «**المسند**» نحو سنة(٢٢٥هـ)، واستغرق سماعهم له نحو اثنتي عشرة سنة ، فيكون أتم إسماعهم إياه نحو سنة(٢٣٧هـ) وهي السنة التي امتنع فيها عن التحديث بحديث على تمامه كما مر[١]» ا هـ.

عدم وجود مؤلف للإمام جعفر الصادق

«إلا جعفر بن محمد الصادق، لم نجد له لا كتابا في الحديث، ولا كتابا في الفقه كتبه هو، أو جمعه له تلاميذه.

وليس لهم من مستند فيما يفتون به عنه سوى روايات، لا يمكن لهم القطع بصحة نسبتها إليه، بل هم يصرحون بطعنهم فيها، وشكهم بنسبتها!

والروايات التي نسبت إليه إنما ظهرت بعد وفاته بأزمنة متطاولة. وأقدم كتاب للرواية على الأبواب الفقهية معتمد لدى الإمامية موجود بين يدينا هو ،كتاب «الكافي» للكليني المتوفى عام (٣٢٩هـ). أي بعد وفاة الإمام جعفر الصادق بـ(١٨٠) عاماً.

ثم جاء من بعده محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى عام (٣٨١هـ) في كتابه «فقيه من لا يحضره الفقيه» ،أي بعد جعفر بأكثر من (٢٣٠) عاما[٢]».

«لا أريد الانتقال من هذا الفصل دون الإشارة إلى مفارقة عجيبة فيه: فإنه حين تقارن بين المذاهب الفقهية الحية «الزيدي والحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي» و«**المذهب الجعفري**» ،وتجد كما أسلفنا في أول الكتاب، أن كل واحد من مؤسسي هذه المذاهب، قد حفظ له أتباعه كتبا ألفها في الفقه والحديث وغيرها. إلا «**المذهب الجعفري**» رغم اشتماله على اثني عشر إماما، شغلوا مساحة من الزمن امتدت إلى ثلاثة قرون، تنتصب أمام ناظريك مفارقة عجيبة، لا يمكن أخذها على ظاهرها، أو التسليم بها على علاتها[٣]».

---

[١] انظر بقية الأحداث وما حدث للإمام أحمد مع خلفاء الدولة العباسية كفتنة خلق القرآن مع المأمون ثم المعتصم فالواثق والمتوكل من مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/٣٨-٤٢

[٢] انظر: أسطورة المذهب الجعفري لطه الدليمي ص٢-٤

[٣] أسطورة المذهب الجعفري ص١١

عدم وجود كتب من تأليف جعفر المنسوب إليه المذهب أو حتى أحد الأئمة بخط يدهم!

لنحتج بمؤلفات «أئمة آل البيت»، من ذرية علي ﷺ ،(الأئمة الأحد عشر)ممن تعتقد الإمامية الاثنا عشرية بأنهم أوصياء من قبل الله تعالى.

وأكثرهم شهرة في تأسيس مذهبهم الجعفري المنسوب لجعفر بن محمد الصادق.

قال محسن الأمين في كتابه «الشيعة في مسارهم التاريخي» ما نصه بالحرف الواحد: «وستعرف عند الكلام على **مؤلفي الشيعة في الحديث أنه قد صنف قدماء الشيعة الإثني عشرية المعاصرين للأئمة (ع) من عهد أمير المؤمنين علي (ع) إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري**، ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب **في الأحاديث المروية من طريق أهل البيت** (ع) المستمدة من مدينة العلم النبوي في علوم الدين، من أصول الاعتقاد، والتفسير، والفقه، والمواعظ، والآداب، وأعمال السنة ونحو ذلك، **وذلك في مدة تقرب من مائتي سنة وخمسين سنة**[1]» ا هـ.

طبعا هذا كلام إنشائي، إذ لم يكن هناك قدماء الشيعة الإثني عشرية المعاصرين للأئمة، لعدم وجود «شيعة اثني عشرية» في زمن أي إمام من هؤلاء الأحد عشر عبر تاريخهم.

فهل سمع أحد منكم عن «شيعة اثنى عشرية» في زمن علي ﷺ يحاربون معه مثلا!

أو يسجدون على تربة ولده !

أو يقولون في آذانهم في مسجد الكوفة: «أشهد أن عليا وأولاده المعصومين الأحد عشر حجج الله»!

وهل سمع أحد عن شيعة اثنى عشرية قاتلوا مع الحسن بن علي-رضي الله عنهما-قبل أن يتنازل لمعاوية؟!

وهل سمع أحد عن شيعة اثنى عشرية قاتلوا مع الحسين بن علي-رضي الله عنهما-في واقعة الطف؟!

إذن لا وجود لشيعة اثني عشرية في كل أزمنة الأئمة الأحد عشر.(الإمام الثاني عشر شخصية وهمية) ،لا في زمن علي ﷺ ،ولا في زمن الحسن بن علي، ولا في زمن الحسين بن علي، ولا في زمن علي بن زين العابدين، ولا في زمن الباقر، بل ولا في زمن الصادق حتى إلى زمن الحسن العسكري .

والدليل من كتب الشيعة، وبالأخص كتب «المقالات والفرق» و «فرق الشيعة[2]» للنوبختي، والأشعري

---

[1] الشيعة في مسارهم التاريخي ص٤٢٢

[2] «المقالات والفرق» و «فرق الشيعة» هل هما نسختان لكتاب واحد ومؤلف واحد أو هما كتابان لمؤلفين مختلفين. وهل «فرق الشيعة» المطبوع باسم النوبختي هو نسخة مختصرة من كتاب «المقالات والفرق» لسعد بن عبد الله الأشعري المعاصر للنوبختي؟

القمي. فما سردها النوبختي أو القمي من حكايات يكشف بوضوح تام كيفية تكوين مذهبهما الاثني عشري.

قال بالحرف الواحد: «وقالت **الفرقة الثانية عشرة وهم «الامامية»** ليس القول كما قال هؤلاء كلهم بل لله عز وجل في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي، وأمر الله بالغ وهو وصي لأبيه على المنهاج الأول والسنن الماضية، ولا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (ع) ،ولا يجوز ذلك ولا تكون إلا في غيبة الحسن بن علي إلى أن ينقضي الخلق متصلا ذلك ما اتصلت أمور الله تعالى ولو كان في الأرض رجلان لكان أحدهما الحجة، ولو مات أحدهما لكان الآخر الحجة ،ما دام أمر الله ونهيه قائمين في خلقه ولا يجوز أن تكون الإمامة في عقب من لم تثبت له إمامة، ولم تلزم العباد به حجة ممن مات في حياة أبيه ولا في ولده، ولو جاز ذلك لصح قول أصحاب إسماعيل بن جعفر ومذهبهم، ولثبتت إمامة محمد بن جعفر ،وكان من قال بها محقا بعد مضي جعفر بن محمد.

وهذا الذي ذكرناه هو المأثور عن الصادقين الذي لا تدافع له بين هذه العصابة. ولا شك فيه لصحة مخرجه وقوة أسبابه وجودة إسناده ولا يجوز أن تخلو الأرض من حجة ولو خلت ساعة لساخت الأرض ومن عليها.

ولا يجوز شيء من مقالات هذه الفرق كلها ،فنحن مستسلمون بالماضي وإمامته مقرون بوفاته معترفون بأن له خلفا قائما من صلبه وأن خلفه هو الإمام من بعده حتى يظهر ويعلن أمره كما ظهر وعلن أمر من مضى قبله من آبائه، ويأذن الله في ذلك إذا لأمر لله يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من ظهوره وخفائه...[1]» ا هـ.

وقال الشيخ المفيد في كتابه «الفصول المختارة» ما نصه بالحرف الواحد: «لما توفي أبو محمد الحسن بن علي بن محمد (ع) افترق أصحابه بعده **على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي** رضي الله عنه، أربع عشرة فرقة. فقال الجمهور منهم بإمامة ابنه القائم المنتظر (ع) وأثبتوا ولادته وصححوا النص عليه قالوا هو سمي رسول الله ﷺ ومهدي الأنام واعتقدوا أن له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، والأولى منهما هي الصغرى، وله فيها الأبواب والسفراء ،ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أن أبا محمد الحسن (ع) أظهره لهم وأراهم شخصه، واختلفوا في سنه عند وفاة أبيه ،فقال كثير منهم كان سنه إذ ذاك خمس سنين، لأن أباه توفي سنة ستين ومائتين ،وكان مولد القائم (ع)

[1] فرق الشيعة للنوبختي ص١٠٨-١٠٩

سنة خمس وخمسين ومائتين. وقال بعضهم بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفاة أبيه ثماني سنين. وقالوا إن أباه لم يمت حتى أكمل الله عقله وعلمه الحكمة وفصل الخطاب وأبانه من سائر الخلق بهذه الصفة إذ كان خاتم الحجج ووصي الأوصياء وقائم الزمان[1]» ا هـ.

فهذا أقوى دليل باعتراف عالم من علمائهم في القرن الرابع، وفخرهم في القرن الخامس، بأن المذهب الذي عليه إمامية زماننا هذا، تأسس بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) أي بعد القرن الثالث.

والدليل على ذلك من كتاب «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري[2] (٢٦٠-٣٢٤هـ) أي بعد وفاة الحسن العسكري بحوالي ثلاثين سنة !

قال أبو الحسن ما نصه بالحرف الواحد: «الفرقة الأولى منهم وهم القطعية، وإنما سموا قطعية لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر بن محمد بن علي ،**وهم جمهور الشيعة** يزعمون أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بن أبي طالب واستخلفه بعده بعينه واسمه. وأن عليا نص على إمامة ابنه الحسن بن علي. وأن الحسن بن علي نص على إمامة أخيه الحسين بن علي، وأن الحسين بن علي نص على إمامة ابنه علي بن الحسين. وأن علي بن الحسين نص على إمامة ابنه محمد بن علي. وأن محمد بن علي نص على إمامة ابنه جعفر بن محمد . وأن جعفر بن محمد نص على إمامة ابنه موسى بن جعفر. وأن موسى بن جعفر نص على إمامة ابنه علي بن موسى. وأن علي بن موسى نص على إمامة ابنه محمد بن علي بن موسى. وأن محمد بن علي نص على إمامة ابنه علي بن محمد بن علي بن موسى. وأن علي بن محمد بن علي بن موسى نص على إمامة ابنه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى وهو الذي كان بسامراء. وأن الحسن بن علي نص على إمامة ابنه محمد بن الحسن بن علي وهو الغائب المنتظر عندهم الذي يدعون أنه يظهر فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا[3]» ا هـ.

إذن لم يكن يعلم بهذا المذهب في القرن الأول، ولا الثاني، ولكن في القرن الثالث حصل مثل هذا، ثم جاء علماء أوائل القرن الرابع، وبالأخص القرن الخامس، فسردوا مثل هذه السيناريوهات والحكايات

---

[1] الفصول المختارة للمفيد ص٣١٨-٣١٩

[2] في «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/٢٨٤-٢٨٥ : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ...

والأشعري :بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء، هذه النسبة إلى **أشعر**، واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب، وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه، هكذا قال السمعاني.

[3] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ١/٣٤

بعد أن حصل ما حصل من أحداث في التاريخ الإسلامي. وادخلوا «**عقائد**» ما انزل الله بها من سلطان. فكان هذا المذهب أو الفرقة من بين فرق الشيعة المختلفة واختلافاتهم من بعد وفاة علي بن أبي طالب ﷺ. فلم يكن للفرقة الاثني عشرية وجود باعتراف النوبختي المتوفي سنة (٣١٠هـ) .

فما كان الرفض، وتكفير الصحابة، وارتدادهم من عقائد أمير المؤمنين ﷺ، ولا من عقائد أولاده، كالحسن والحسين أو أحفاده ،كالباقر والصادق والرضا–رضي الله عنهم–،وإنما عقائد جاءت من قبل «الفرقة السبأية» باعتراف المؤلف، فأخذ بها علماء الاثني عشرية في القرون المتأخرة، وهو المذهب الذي عليه **إمامية** زماننا هذا.

وفيما يلي نورد أولا مؤلفات أمير المؤمنين علي ﷺ ،كما ذكرها محسن الأمين في موسوعته «أعيان الشيعة». وهذه المؤلفات. ونصها كما قال بالحرف الواحد:

١–**جمع القرآن** وتأويله أو جمعه على ترتيب النزول كما مر في المقدمات[١]» .

٢–كتاب أملى فيه ستين نوعا من أنواع العلوم وذكر لكل نوع يخصه وذكرنا في المقدمات سندنا إليه».

وقال ص٩٧:«و**مصحف فاطمة** (ع) تكرر في أخبار أهل البيت (ع). فعن الإرشاد والاحتجاج في حديث: كان الصادق (ع) يقول: وإن عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة[٢].

٣–الجامعة[٣] .

٤–الجفر[٤].

٥–صحيفة الفرائض.

٦– كتاب في زكاة النعم.

٧–كتاب في أبواب الفقه.

٨–كتاب آخر في الفقه.

٩–عهده للأشتر.

---

[١] أين جمع أمير المؤمنين بروايات وأسانيد الشيعة الاثني عشرية، أم مجرد دعاوي في أمهات كتب الحديث عندهم؟!

[٢] دعاوي لا أصل لها، ولا فصل. فأين ذهب هذا المصحف المزعوم، وبقية المصاحف المزعومة الأخرى المنسوبة. أين مصحف الزوج قبل مصحف الزوجة. بمعنى آخر: أين «مصحف علي» و«مصحف فاطمة»؟

[٣] هي كذلك دعوي أخرى يدعون أن رسول الله ﷺ أملاها وكتبها أمير المؤمنين ﷺ طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ﷺ ويدعون أنها: تشتمل على **كل الأحكام الشرعية من الحلال والحرام** وكل ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش. أصلا هذه «**الجامعة**» لا وجود لها إلا في عالم الخيال الشيعي. عالم صناعة الروايات في الكوفة وقم!

[٤] وهذا أيضا نفس موضوع «**الجامعة**» لا أساس له. فلا يعرف له سند إلى أمير المؤمنين ، وليس على النافي دليل، وإنما يطلب الدليل من مدعي الشيء، ولا دليل لمدعي هذا الجفر!

١٠-وصيته لمحمد بن الحنفية.

١١-كتاب عجائب أحكامه وقضاياه، وقد جمعها جماعة من العلماء، وجمعناها نحن في كتاب ،وادرجنا فيه كتاب عجائب أحكامه، **رواية محمد بن علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن جده** مطبوع[١].

١٢-ما أثر عنه من الأدعية والمناجاة جمعه بعض العلماء وسماه الصحيفة العلوية.

١٣-مسنده الذي جمعه النسائي ،أي ما أثر عنه من الأحاديث والروايات[٢].

١٤-جنة الأسماء في كشف الظنون ما صورته. جنة الأسماء لإمام علي بن أبي طالب شرحها حجة الإسلام محمد الغزالي المتوفي (سنة ٥٠٥)كذا وجدت في بعض الكتب. ولم يظهر ما هي جنة الأسماء هذه التي شرحها الغزالي وما جهة نسبتها إلى أمير المؤمنين (ع) ولعله وقع تحريف في الكلام[٣]».

الخلاصة: لا يوجد لعلي بن أبي طالب ﷺ حسب دعوى الشيعة أي كتاب بخط يده، ولكن القوم نسبوا إليه كتب أو مصنفات أشبه بدعاوي: مثل «الجفر»، و«الجامعة»، و«مصحف فاطمة» ،كالذي نسبه لهم صاحب «بصائر الدرجات» القمي الصفار، وهو من غلاة الرافضة باعترافهم ، ثم بعض الصحائف، كصحيفة الفرائض في زكاة النعم، ووصية لابنه، وعهده للأشتر، وما أثر عنه، من الأدعية والمناجاة!

فأين كتاب علي ﷺ من تأليفه؟!

قال الذهبي: «هذا ريحانة رسول الله ﷺ الحسين قد تأخر، وقلما روى أو أفتى، لعل مجموع ذلك المروي عنه لا يبلغ ورقتين؛ وهذا ابن عمه عبد الله بن عباس حبر الأمة، قد جمع فقهه في عشرين جزءا، ويبلغ حديثه نحوا من ذلك.

وكذلك علي بن الحسين لا يبلغ حديثه وفتياه ثلاث ورقات أو أرجح؛ وسعيد بن المسيب لو جمع علمه وفقهه وحديثه لبلغ مجلدا تاما.

---

[١] نريد كتاب أمير المؤمنين علي ﷺ من تأليفه، وليس من روايات القمي الذي يتكلم باسمه في «تفسيره» !

[٢] لا ننكر قضية المسانيد أو الجوامع التي جمعت فيها أقوال علي ﷺ وأحكامه وأقضيته وما شابه ذلك .لكن أين تأليف علي ﷺ لهذه الكتب، وليس العكس، أي أن هذه الكتب ألف وجمع العلماء فيها أقوال علي ﷺ بأسانيدهم. فهل علم الفرق؟

[٣] وهذا دليل آخر أن الشيعة يلصقون بعلي ﷺ أي كتاب يجدونه. فهل علي ﷺ يحتاج لهذا الكم الهائل من المؤلفات المنسوبة إليه من أمثال هذه الكتب المحرفة؟

ثم ذكر صاحب «أعيان الشيعة» الكتب المجموعة من كلام علي ﷺ مثل «نهج البلاغة» الذي جمعه الرضي وما جمعه المفيد في كتاب «الارشاد».

كتاب «نهج البلاغة» ليس من تأليف الإمام علي ﷺ ،وإنما من جمع وزيادات الشريف الرضي. والاعتراض ليس على جمع الرضي كلام الأمير، وإنما ما ادعاه أنه من كلام الأمير بدون ذكر الدليل!

فقد جمعه بعد وفاة علي ﷺ بثلاثة قرون ونصف بلا سند! كما جامعه غير مقبول عند المحدثين ،لو أسند خصوصا فيما يوافق بدعته. فكيف إذا لم يسند ،كما فعل في النهج؟!

وأما أبو جعفر، فله روايات، وأقوال تبلغ جزءين. وكذلك ولده جعفر، بل أكثر من ذلك.
وأما موسى الكاظم، فلا يبلغ نصف ذلك.
وهم يقولون إن الإمام من هؤلاء الاثني عشر عنده علم جميع الشريعة. فما بال من ذكرنا مع حرمتهم وتمكنهم من البلاغ أظهروا النزر اليسير منه وكتموا سائره؟ فإن كان غرضهم كتمان العلم ،فهذه سماجة عظيمة ومصيبة[1]».

مؤلفات الإمام زين العابدين عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية

أما مؤلفات الإمام زين العابدين رضوان الله عليه، فيذكر محسن الأمين بعض المؤلفات المنسوبة لعلي بن الحسين زين العابدين، وكلها صحائف أدعية .
كما أورد الأمين مؤلفات لمحمد الباقر ،وجعفر الصادق بزعمه، وكلها «رسائل» لا وجود لبعضها.
لنذكر بعض هذه «المؤلفات» المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة الأطهار، كما أوردها صاحب «أعيان الشيعة» بلفظه دون زيادة.

مؤلفات علي بن الحسين عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية

(خمس صحف مكررة، وهي صحيفة واحدة، ورسالة واحدة فقط[2]).

١-الصحيفة الكاملة في الأدعية...» .

٢-الصحيفة الثانية السجادية جمعها الحر العاملي ...».

٣-الصحفة الثالثة السجادية جمعها الميرزا عبد الله الاصفهاني...».

٤-الصحيفة الرابعة السجادية جمعها الميرزا النوري الطبرسي واستدرك».

٥-الصحيفة الخامسة السجادية، جمعها الفقير كاتب هذه السطور واستدرك فيها».

٦-**رسالة** الحقوق وهذه الرسالة أوردها الصدوق في «الخصال».

[1] المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى ص٣١-٣٢

[2] انظر: أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٦٣٨/١

مؤلفات الإمام الباقر عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية

كتاب واحد في التفسير برواية أبي الجارود رأس الزيدية، وثلاث رسائل فقط!

١-**كتاب التفسير** قال ابن النديم عند ذكر الكتب المصنفة في التفسير: كتاب محمد بن علي بن الحسين (ع) رواه عنه **أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية**. وقد روى هذا الكتاب عن أبي جارود عند سلامة حاله أبو بصير يحي بن القاسم أو أبي القاسم الأسدي وكذا أخرجه علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره[١]».

٢-**رسالته** إلى سعد الخير من بني أمية[٢]».

٣-**رسالة** أخرى منه إليه أوردها الكليني في روضة الكافي[٣]».

٤-قال ابن النديم أبو جعفر محمد بن علي له من الكتب كتاب الهداية» ا هـ. ويمكن أن يريد به الباقر (ع) وقد روي عنه في فنون العلم الشي الكثير وألف أصحابه في ذلك المؤلفات الكثيرة المذكورة في تراجمهم[٤]».

مؤلفات الإمام جعفر الصادق عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية

كل «**المذاهب الأربعة**» أصحابها لديهم مؤلفات بخط يدهم . فلماذا لا يوجد لدى الشيعة كتاب في الفقه ألفه جعفر الصادق نفسه ،أو دونه له تلامذته ،وبقي الناس يتداولونه إلى اليوم، كما هو شأن غيره من فقهاء المذاهب؟

أما ما نسب إليه من فقه، إنما كتب بعد وفاته بمئات السنين دون سند صحيح يطمأن إليه.

---

[١] لا نريد كتاب «تفسير القمي» برواية أبي الجارود. أنت أدري بحال هذا الراوي وفرقته الجارودية، كما في كتاب «المقالات والفرق» لسعد بن عبد الله الأشعري ص١٨

[٢] القصة طويلة في هذا الموضوع وتعليقي البسيط: هب أنه-رحمه الله تعالى-أرسل مثل هذه الرسالة المنسوبة إليه، وقال ما قال في شأن بني أمية أنهم قاطبة من الملعونين حسب «**أكذوبة**» رواية المفيد.

فالسؤال: هل هذه «الرسالة» مبلغ علم الباقر-وهو الملقب بباقر العلم-مقارنة بأقرانه من باقي المذاهب الذين ألفوا المدونات والمسانيد في الحديث وفي الفقه وأصوله والتفسير وما شابه ذلك؟!

هل يتفاخر الشيعة بهذه «الرسائل» المنسوبة للباقر، كهذه الرسائل البسيطة! فأين كتب الباقر-رحمه الله-من تأليفه وبخط يده في الفقه وأصوله وفي التفسير وعلوم الحديث وغيرها من العلوم الشرعية؟!

[٣] هل تستطيع الشيعة إثبات وجود رسالة من دون رواية الكليني ؟!

[٤] سواء أراد به هو أو لم يرد. فالمفروض أن يكون هذا الكتاب متداول بن شيعته جيل بعد جيل، ولكن لا وجود لهذا الكتاب أصلا، لذلك ألف من يزعمون أنهم أصحاب الباقر ،هذه المؤلفات برواياتهم نيابة عنه، كروايات أبي الجارود، وروايات علي بن إبراهيم القمي في «تفسيره»، وأغلبها طامات ،وروايات تلميذه الكليني، وجلها تحريف صريح لآيات كتاب الله. فهل تريدون أن تقنعوا المخالف قبل الموالف بهذه الكتب الهالكة أنها من تأليف محمد الباقر رحمه الله؟

لنرى مؤلفات جعفر الصادق كما جاء في كتاب «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين:

١-**رسالة** إلى النجاشي **والي الأهواز**...وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال **أنه لم ير لأبي عبد الله(ع) مصنف غيرها** ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو (ع) بيده غيرها والباقي ممن حفظه الرواة عنه[١]».

٢-**رسالة** له(ع) أورده الصدوق في الخصال، وأورد سنده إليها عن الأعمش».

٣-**الكتاب** المسمى بتوحيد **المفضل، لأنه راويه** فهو **من تأليف الصادق** (ع) **وهو أحسن كتاب...**[٢]».

٤-**كتاب** الاهليلجة **برواية المفضل بن عمر أيضا** وهو موجود من ضمن البحار.....».

٥-**كتاب** مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة **منسوب إلى الصادق** (ع) وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال أن فيه **بعض ما يريب** اللبيب الماهر **وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم...**[٣]».

٦-**رسالته** إلى أصحابه **رواها الكليني في أول روضة الكافي** بسنده...[٤]».

٧-**رسالته** إلى أصحاب الرأي والقياس[٥]».

٨-**رسالته** (ع) في الغنائم ووجوب الخمس أوردها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول[٦]».

٩-**وصيته** لعبد الله بن جندب».

١٠-**وصيته** لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول».

١١-**نثر الدرر** كما سماه بعض الشيعة».

---

[١] أين هذه الرسالة بخط يد المعصوم؟ لو كان فعلا بيده لحفضها شيعته وتبركوا بها.

[٢] فهل تريدون أن تعولوا على مثل هذا الكتاب المسمى بـ«توحيد المفضل»، إن كان هو راويه؟!

أنت بنفسك في نفس هذا الكتاب ص٢٢،تعترف بذلك. وهذا نص الاعتراف: «**اختلف أصحابنا في وثاقته وعدمها،بل في صحة عقيدته وعدمها،ونسب إلى الغلو،بل قيل:إنه كان خطابيا**،فمَن زعم عدم وثاقته لم يقبل روايته،ومن زعم فساد عقيدته بالغلو تبرأ منه،وهذا دأب أصحابنا مع كل غال،وهو مما نفاخر به،وكيف كان فليس له أتباع ينسبون إليه،على أن الذي رجحه المحققون من أصحابنا وثاقته وبراءته من الغلو». **أقول**: سيأتي شرح مقتضب من كلام هؤلاء المحققين في نهاية البحث، فمن ذلك ما رواه الكشي :عن اسمعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله (ع): «ائت المفضل قل له يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله».

إذن هذا ليس من تأليف الصادق، وإنما من تأليف المفضل بن عمر، وهو باعتراف علماء الجرح كالنجاشي: «راوي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبأ به» وأضاف: «قد ذكرت له **مصنفات** لا يعول عليها» ا هـ.

[٣] هذا دليل آخر أنهم ينسبون كتبا مجهولة إلى الأئمة باعترافهم!

[٤] روايات الكليني أكثر من نصها ضعيفة باعترافهم

[٥] أين هذه «الرسالة» المزعومة لكي نرد عليها ونقول: الأولى أن يرد الإمام على نفسه. مثال على ذلك «**أحكام متعة الشيعة**» الموضوعة من قبله، كلها قياس ورأي!

فهل فكرتم في هذا. أليس أصحاب القياس والرأي هو مؤسس الفرقة المنسوب إليه اسمها الأول!

[٦] لو كان هناك مثل هذه «الرسالة» لما أخذ المراجع الخمس لأنفسهم في الطور الخامس. فأين الحق!

١٢-**كلامه** في وصف المحبة لأهل البيت... ».

١٣-**رسالته** في وجه معايش العباد...».

١٤-**رسالته** في احتجاجه على الصوفية...[١]».

١٥-**كلامه** في خلق الإنسان وتركيبه».

١٦-**حكمه** القصيرة. وسنختار من الذي ذكره في تحف العقول ما نودعه في حكمه وآدابه الآتية.

وهناك كتب مروية عن الصادق(ع) جمعها أصحابه مما رووه عنه فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه، **لأن الإملاء أحد طرق التأليف** ،وقد ذكر خمسة منها النجاشي، وذكر سنده إليها، ويحتمل تداخلها ما بعض ما تقدم وهي...[٢]».

١٧-**نسخة** ذكرها النجاشي في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني فقال عامي غير أنه روى عن أبي عبد الله (ع) نسخة[٣]».

١٨-**نسخة** رواها الفضيل بن عياض عنه(ع) قال النجاشي في ترجمة الفضيل: بصري ثقة عامي روى عن أبي عبد الله (ع) **نسخة**[٤]».

١٩-**نسخة** رواها عبد الله بن أبي أوس بن مالك ..عنه (ع) قال النجاشي له **نسخة** عن جعفر بن محمد (ع) ».

٢٠-**نسخة** رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي قال النجاشي له نسخة عن جعفر بن محمد».

٢١-**نسخة** يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني قال له النجاشي عن جعفر (ع) **نسخة**».

---

[١] هل اضطلع الخميني وهو من الغلاة على هذه «الرسالة» عندما ألف كتابه «الحكومة الإسلامية» وقال بالحرف الواحد ص ٥٢: «**إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل**». فكيف يرد على الصوفية كذلك وهو يتبع منهج ابن عربي بعقيدة الاتحاد والحلول!

[٢] نريد كتاب جعفر بخط يده، وليس بالإملاء واختلاط قلمه الشريف بقلم القمي، والعياشي، والصفار، والمفضل بن عمر وأضرابهم!

[٣] أين هي هذه النسخة المزعومة؟ ثم أن الزعفراني اختلف فيه. قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» : «محمد بن ميمون الزعفراني، قال الذهبي في الضعفاء: **واه وهاه ابن حبان**، وقال الحافظ :صدوق له أوهام». فعلى فرض ثقة الراوي-كما يقول الخطيب البغدادي-في «تاريخه» عن الدرقطني، فقد روى هذا الحديث وقد ذكره المزي في «تهذيب الكمال» :..حدثنا **محمد بن ميمون الزعفراني** ،**عن جعفر بن محمد** ،**عن أبيه** ،عن جابر بن عبد الله ،قال: «لم يكن رسول الله ﷺ **يؤخر صلاة المغرب لعشاء ولا لغيره**».

قال الطبراني: «ولم يروه عن جعفر إلا محمد بن ميمون».

والشيعة يؤخرون المغرب حتى تشتبك النجوم على مذهب أبي الخطاب، مع أن الصادق أنكر عليه تأخير صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم حتى لعنه!

لذلك هم يدافعون عن مذهب أبي الخطاب بحجة، وباعتراف موقع «مركز الأبحاث العقائدية» وهذا نصه بالحرف: «إن روايات الاستتار لموافقتها للعامة **محمولة على التقية**»!

فعباد الشيعة في مواقيت الصلاة على «**دين التقية**»، وهو مذهب أبي الخطاب، وليس «**دين آل البيت**» كجعفر رحمه الله.

[٤] أين هي هذه النسخة لكي نراها ونطلع عليها، فإنا لا ننكر كما يقول الحافظ الذهبي في ترجمة الفضيل بن عياض: «كتب بالكوفة عن منصور، والأعمش ...،**وجعفر الصادق** ،وحميد الطويل ،وخلق سواهم من الكوفيين والحجازيين».

٢٢-**كتاب رسائله** رواه عنه جابر بن حيان الكوفي قال اليافعي في مرآة الجنان: له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها وقد ألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة[١]» ا هـ.

الخلاصة: كتاب واحد في التفسير برواية أبي الجارود، وكتابان برواية المفضل بن عمر، وكتاب آخر منسوب، وثلاث رسائل فقط !

بطلان نسبة «مذهب الشيعة» إلى «جعفر بن محمد» رضوان الله تعالى عليهما

الشيعة الإمامية الذين ينسبون أنفسهم لجعفر أو يسمون أنفسهم بـ**«الشيعة الجعفرية»**، لكي يثبتوا صحة مذهبهم المنسوب لجعفر بن محمد الصادق-**«المذهب الجعفري»**-عليهم إثبات هذا الأمر بإحدى الطرق العلمية الثلاثة الآتية:

١)**الطريق الأول:** إما أن يكون لديهم كتاب واحد من تأليف جعفر الصادق بخط يده، ألفه ودون فيه فقهه وعقيدته بنفسه، كما فعل ذلك الأئمة الأربعة في المذهب السني، أو أئمة الزيدية في المذهب الزيدي. لابد أن يكون له مدونة بخط يده!

٢) **الطريق الثاني:** وإما أن يكون هناك طريق الإسناد، وهي دعوى «المنظومة الشيعية» إلى الانتساب لهؤلاء الأئمة الأطهار، والتي نحن بصدد هذه الدعوى، وإقامة الحجة على عدم مصداقيتها!

فقد نقل العاملي في «وسائله» هذا الحديث من «الكافي»: عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينوله قال: قلت لأبي جعفر الثاني (ع) :جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع) ،وكانت **التقية شديدة** فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت تلك الكتب إلينا، فقال: **حدثوا بها فإنها حق**[٢]».

فهل يوجد أدل من هذا أنهم يروون بلا أسانيد. أم الأسانيد مركبة وضعتها الغلاة والكذابين على الأئمة في تلك **«النسخ»** التي لم يتم عرض كلها على الرضا أو العسكري-كما يأتي تفصيل الموضوع!

ففي «رجال الكشي»: سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال، قال أبو عبد الله (ع):إنا أهل بيت صادقون، **لا نخلو من كذاب**

[١] موضوع جابر بن حيان يحتاج لشرح تفصيلي يؤدي بنا لخارج البحث، لأن كتب الرجال عند الشيعة لم تترجم له، باعتراف محسن الأمين

[٢] الوسائل-كتاب القضاء-باب وجوب العمل بأحاديث النبي ﷺ والأئمة (ع) ،المنقولة في الكتب المعتمدة وروايتها،وصحتها،وثبوتها،ح٢٧

يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه.وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله من بعد رسول الله ﷺ ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلي بالمختار.ثم ذكر أبو عبد الله: الحارث الشامي وبنان، فقال: كانا يكذبان على علي ابن الحسين (ع)ثم ذكر المغيرة بن سعيد، وبزيعا، والسري، وأبا الخطاب، ومعمرا، وبشارا الأشعري ،وحمزة الزبيدي، وصائد النهدي، فقال: لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذاب، وأذاقهم الله حر الحديد[1]».

وعنه عن يونس عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبدالله (ع) يقول: **كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي، ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»** .

«الرواية صحيحة السند، ويثبت فيها كفر المغيرة وزندقته، ووضعه للحديث[2]» ا هـ.

الطريق الثالث: وإما أن يكون هناك كتاب، قد ألفه أحد أصحاب جعفر الصادق، وقرره المعصوم الآخر.

مثالان على ذلك كتب مثل كتاب: «يونس بن عبد الرحمن»، وكتاب «الفضل بن شاذان» .

فأما «يونس بن عبد الرحمن»: فقال عنه الطوسي ما نصه: «**يونس بن عبد الرحمن**، مولى آل يقطين، له كتب كثيرة (أكثر من ثلاثين كتابا)،وقيل إنها مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة،(وله جامع الآثار)، وكتاب الشرائع، وكتاب العلل، وكتاب اختلاف الحديث ومسائله عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع). أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن الحسن، وعن أحمد بن محمد ابن الحسن، عن أبيه» ا هـ.

وقال النجاشي: «**يونس بن عبد الرحمان**، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد: كان وجها في أصحابنا متقدما، عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبد الملك، **ورأى جعفر**

[1] التعليقة على اختيار معرفة الرجال للأسترآبادي ٥٩٣/٢

[2] الضعفاء من رجال الحديث لحسين الساعدي ٣١٣/٣

بن محمد (ع)، بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وروى **عن أبي الحسن موسى والرضا** (ع)،وكان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا» ا هـ.

روى الكشي: «حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، **عن يونس بن عبد الرحمن** أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمد. ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا. فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال (ع):حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبدالله (ع) يقول: لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة، أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة، فإن **المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي،** فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ﷺ،فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله ﷺ. **قال يونس:** وافيت العراق، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) ووجدت أصحاب أبي عبدالله متوافرين، فسمعت منهم، **وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (ع) فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله** (ع). **وقال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله (ع)،لعن الله أبا الخطاب! وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله (ع)،فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا،** إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصادق (مصداق) لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإن مع كل قول منا حقيقة، وعليه نورا، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان[1]» ا هـ.

والرواية صحيحة السند، كما قال أحد علماء مدرسة التشيع المذهبي في كتابه «الضعفاء[2]».

فالسؤال: هل هذه «**النسخ**»، أو «**كتبهم**» على حد تعبيره، هي كل الكتب التي تم عرضها على أبي الحسن الرضا؟!

ثم أن «كتاب» هذا التلميذ عرض على المعصوم الآخر (أبي الحسن العسكري). فماذا حصل؟!

---

[1] الوسائل ٧١/١٨ ح٧٣ ،قواعد الحديث لمحي الدين الغريفي ص١٤٢،مقياس الرواة في كليات علم الرجال لعلي أكبر المازندراني ص١٥

[2] الضعفاء من رجال الحديث لحسين الساعدي ٣١٣/٣

ففي «الوسائل»:عن أبي بصير حماد بن عبيد الله بن أسيد الهروي، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: **أدخلت كتاب يوم وليلة، الذي ألفه يونس ابن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري (ع)،فنظر فيه وتصفحه كله، ثم قال: هذا ديني ودين آبائي كله، وهو الحق كله**[1]» .

لكن في «الوسائل» و«روضة المتقين»: «ذكر النجاشي جلالة قدره وعلو منزلته، ثم روي في الصحيح **،عن أبي هاشم الجعفري أنه قال: عرضت على أبي محمد صاحب العسكري (ع) كتاب يوم وليلة ليونس** فقال لي: **تصنيف من هذا؟!فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال: أعطاه الله بكل حرف نورا**[2]».

قال الخوئي: «**هذه الرواية صحيحة، بناء على أن إبراهيم بن المختار بن محمد بن العباس، هو إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي الثقة**، كما هو الظاهر[3]» ا هـ.

فهنا المعصوم(الحسن العسكري)-لم يعرف خط يونس، ولا تصنيفه حتى أخبروه بهذه المعلومة!

إذن كيف علم كتاب يونس في الرواية الأولى، إن كان هو نفس الكتاب الذي كان عند رأس أحمد بن أبي خلف.

وفي «الوسائل»:وعن **جعفر بن معروف**، عن سهل بن بحر،(الحر)،عن الفضل بن شاذان عن أبيه، **عن أحمد بن أبي خلف** قال: كنت مريضا فدخل علي **أبو جعفر(ع)**يعودني عند مرضي، فإذا عند رأسي كتاب يوم وليلة، فجعل يتصفحه ورقة ورقة، حتى أتى عليه من أوله إلى آخره وجعل يقول : رحم الله يونس ،رحم الله يونس رحم الله يونس[4].

وعن سعيد بن جناح الكشي، عن محمد بن إبراهيم الوراق، عن بورق البوشجاني-وذكر أنه من أصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير- قال: خرجت إلى سر من رأى، ومعي **كتاب يوم وليلة**، فدخلت على **أبي محمد (ع)** ،وأريته **ذلك الكتاب**، وقلت له: إن رأيت أن تنظر فيه أن تصفحه ورقه ورقة، فقال:**هذا صحيح ينبغي أن تعمل به**[5]».

فهل أئمة الشيعة يجهلون لهذه الدرجة كتاب يونس أو خطه. أم بسبب أن «**التقية**» كانت شديدة حسب رواية شينولة السابقة. فهل هذه الكتب هي نفسها التي عرضت على الإمامين؟!

---

[1] الوسائل-كتاب القضاء-ح٧٥،أعيان الشيعة ٣٢٧/١٠

[2] روضة المتقين للمجلسي الأول ٤٧٢/١٤

[3] معجم رجال الحديث للخوئي ٢١٣/٢١

[4] الوسائل ٧١/١٨

[5] الوسائل ٧١/١٨

جاء في «معجم رجال الحديث» للخوئي: «وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه: سمعت أبا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول :سمعت الفضل بن شاذان يقول: حج يونس بن عبد الرحمن **أربعا وخمسين حجة، واعتمر أربعا وخمسين عمرة**، وألف ألف جلد ردا على المخالفين، ويقال: **انتهى علم الأئمة(ع)إلى أربعة نفر: أولهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيد، والرابع يونس بن عبد الرحمن**[1]» ا هـ.

وأما «الفضل بن شاذان الأزدي» فقال عنه الطوسي ما نصه: «الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنفات، منها: كتاب الفرائض الكبير، كتاب الفرائض الصغير، كتاب الطلاق، كتاب المسائل الأربع في الإمامة، كتاب الرد على ابن كرام، كتاب المسائل والجوابات، كتاب النقض على الاسكافي في الجسم، كتاب **المتعتين متعة النساء ومتعة الحج**» ا هـ.

وقال الخوئي: «قال النجاشي: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الازدي النيشابوري **كان أبوه من أصحاب يونس**، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل الرضا أيضا (ع)، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه، وذكر الكشي **أنه صنف مائة وثمانين كتابا**...[2]» ا هـ.

نسأل: أين كتبه، لكي نعرف إملاءات شيخه ؟!

قال العاملي في «خاتمة وسائله» : «ومنها: اندراجه في أحد الكتب التي **عرضت على الأئمة** صلوات الله عليهم، فأثنوا على مصنفيها، ككتاب عبيد الله بن علي الحلبي الذي عرضه على الصادق (ع) ،وكتابي يونس بن عبد الرحمن، والفضل بن شاذان **المعروضين على العسكري**(ع)[3] » ا هـ.

وقال الخوئي: «وعده-أي الطوسي-في رجاله (تارة) في أصحاب الهادي (ع) ،قائلا:(الفضل بن شاذان النيشابوري، يكنى أبا محمد). (وأخرى) في أصحاب العسكري (ع) وذكر مثل ذلك» ا هـ.

و«هذا أمره محير...فإنهم زعموا أنه من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري، وقد روى عنه الكليني أكثر من أربعمائة رواية، لكن لا نجد فيها الفضل بن شاذان يحدث عن أحد صاحبيه الإمامين. وهذا أمر عجيب. فكيف يكون الرجل من كبار علمائهم، ومن أصحاب اثنين من أئمتهم المعصومين، ولا ينقل عن أي منهما حديثا واحدا؟

---

[1] معجم رجال الحديث ٢١/٢١٣

[2] معجم رجال الحديث ج١٤ ترجمة الفضل بن شاذان

[3] الوسائل ٣٠/١٩٩،الفائدة السادسة

وقد روى عن ثلاثة;ابن أبي عمير وحماد بن عيسى وصفوان بن يحيى، وروى عنه محمد بن اسماعيل فقط.

وهذا عجيب ممن يدعونه من فضلائهم، وأكابر علمائهم، وصاحب أئمتهم، ولا نجد له تلاميذ يروون عنه باستثناء محمد بن اسماعيل وحده[1]».

وفي «الوسائل» عن محمد بن الحسين الهروي عن حامد بن محمد، عن الملقب بقوراء، أن الفضل بن شاذان كان وجهه إلى العراق إلى جنب به أبو محمد الحسن بن علي (ع)،فذكر أنه دخل على أبي محمد (ع) ،فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه، ملفوف في رداء له، فتناوله أبو محمد (ع)،ونظر فيه، كان الكتاب من تصنيف الفضل، فترحم عليه، وذكر أنه قال :اغبط أهل خراسان لمكان الفضل بن شاذان ،كونه بين أظهرهم[2]».

وفي «الوسائل» : وعن أبي العباس بن نوح عن الصفواني عن الحسن ابن محمد بن الوجناء قال : كتبنا إلى أبي محمد (ع) نسأله أن يكتب أو يخرج لنا كتابا نعمل به، فأخرج لنا كتاب عمل[3]».

فأين هذا الكتاب؟

لماذا أكثر رواة الشيعة عن الصادقين من أهل الكوفة وقم!

الباقر والصادق مدنيان .فلماذا أكثر رواة الإمامية ومصنفيها عنهما من «**الكوفة**» و «**قم**» ؟

«كيف يكون الإمام (**مدنيا**) ،ثم لا نجد أي شخص (**مدني**) يعتقد عصمة ذلك الإمام، وأنه مصدر من مصادر التشريع، وهو بين ظهرانيهم، ثم لا نجد إلا الكوفيين والقميين؟

فهل كان الإمام عاجزا عن أن يقنع بعض طلابه في «**المدينة**» بإمامته، أو يظهر لهم شيئا من التي تذكرها كتب الإمامية دليلا على تلك المعاجز «**الإمامة**» و«**العصمة**»؟

قد مكث الرضا والجواد والهادي زمنا طويلا في «**المدينة**». فأين أولئك الشيعة المعتقدون عصمتهم فيها؟

---

[1] الرسالة للخنفري ص٤٨٧-٤٨٨ بتصرف يسير

[2] الوسائل -كتاب القضاء-ح٧٧

[3] الوسائل -كتاب القضاء-ح٨١

لماذا نجد جميع الإمامية من الكوفة وقم وبغداد وخراسان تلك الأيام، ولا نكاد نجد مدنيا واحد منهم؟

إن غياب كل هؤلاء من آل البيت، ومن أهل المدينة واختصاص الكوفيين والقميين برواية هذه الروايات قرينة قوية دالة على أن هذه الروايات مصنوعة على الأئمة، خاصة الروايات التي تتعلق بعصمتهم وعلمهم الغيب وحقهم في التشريع، إذ لا يمكن أن يعلم ذلك أهل قم، ولا يعلمه أبناء الإمام وإخوانه، وأهل بيته، وأبناء مدينته».

قبل الدخول في تفاصيل الموضوع، لابد من بيان نبذة مختصرة عن مكان وزمان مواليد ووفيات الأئمة (الأحد عشر) الذين يعتقد «الإمامية الاثنا عشرية» بإمامتهم نصا من الله تعالى بزعمهم.

فكلهم (**مدنيون**) ، ولدوا في «**المدينة المنورة**» –مدينة جدهم رسول الله ﷺ–،ماعدا:

*الإمام «**علي بن أبي طالب بن عبد المطلب** بن هاشم بن عبد مناف القرشي، المنافي، القرشي، الهاشمي، **المكي، ثم المدني، ثم الكوفي**[1]».

أما باقي الأئمة(من الثاني إلى الحادي عشر) مدنيون. منهم:

***الإمام الحسن بن علي**: «ولد في **مدينة جده المصطفى** ﷺ يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان أو ليلة النصف منه من السنة الثالثة للهجرة...**ودفن في البقيع** عند جدته فاطمة بنت أسد يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمسين للهجرة[2]» ا هـ.

***الإمام الحسين بن علي** : «ولد في **المدينة المنورة** يوم الخميس لثلاث ليالٍ خلون من شعبان على المشهور في السنة الرابعة للهجرة[3]» ا هـ.

***الإمام علي بن الحسين**: «ولد صلوات الله عليه **بالمدينة** يوم الجمعة.....**ودفن بالبقيع مع عمه الحسن** (ع) [4]» ا هـ.

***الإمام محمد بن علي الباقر**: «ولد (ع) **بالمدينة** سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة...**وقبره بالبقيع** من مدينة الرسول ﷺ إلى جانب أبيه زين العابدين (ع) وعم أبيه الحسن بن علي (ع) [5]» اهـ.

---

[1] شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ٥١٦/٣

[2] الموسوعة الفقهية المؤلف : مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي ١٢٩/١

[3] الموسوعة الفقهية ١٣١/١

[4] إعلام الورى ص٤٨١-٤٨٢

[5] إعلام الورى ص٤٩٩

*الإمام جعفر بن محمد الصادق : «ولد (ع) **بالمدينة** لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين...**ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن**(ع) [1]» ا هـ.

*الإمام موسى الكاظم: «ولد بالأبواء بين **مكة والمدينة** يوم الأحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة...وأقدمه المهدى بغداد ثم رده إلى **المدينة** ،فأقام بها إلى أيام الرشيد، فلما قدم الرشيد **المدينة** حمله معه، وحبسه ببغداد إلى أن توفى بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة[2]».

*الإمام علي بن موسى الرضا: «ولد **بالمدينة** سنة ثمان وأربعين مائة من الهجرة....وقبض (ع) بطوس من خراسان ...وقيل: إنه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين...[3]» ا هـ.

*الإمام محمد بن علي الجواد :«وكان مولده (ع) في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة **بالمدينة**[4]» ا هـ.

*الإمام علي بن محمد الهادي: «ولد (ع) بصريا من **المدينة** في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين...وقبض بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين[5]» ا هـ.

*الإمام الحسن بن علي العسكري : « وكان مولده **بالمدينة** في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين...ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه[6]» ا هـ.

الخلاصة: كل الأئمة (ماعدا علي بن أبي طالب ﷺ) ولدوا في «**المدينة المنورة**» أي (**مدنيين**) ولادة. عاشوا وترعرعوا فيها، وقبور أربعة منهم في «البقيع» بقيع الفرقد **بـ«المدينة المنورة»**.

السؤال الأول: لماذا الأئمة (**مدنيون**)، والرواة عنهم لم يكونوا (**مدنيين**) ،بل كانوا (**كوفيين** و(**قميين**)؟!

السؤال الثاني: ما هو تفسير الإمامية أن أكثر رواتهم عن الباقر والصادق من «الكوفة»، وأكثر مصنفي كتب الحديث عنهما أيضا من «الكوفة» و «قم» ؟!

---

[1] إعلام الورى ص٥١٥-٥١٦

[2] تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ٢٨٧/٢ . وانظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢٩/١٣

[3] إعلام الورى ٩١/٢

[4] الإرشاد للمفيد

[5] إعلام الورى ١٠٩/٢

[6] الإرشاد للمفيد ٣١٣/٢

«يكفي أن نعلم أن ابن بابويه صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه» (**قمي**)، وأن أكثر رواية الكليني في «الكافي» عن (**القميين**)، إذ جل شيوخه من «**قم**»، وعنهم روى قريبا من ثلثي «الكافي» !

أن كثيرا من الرواة الذين ترجم لهم النجاشي رجاله من قم ،وفي القميين كبار مصنفي الإمامية في عصور الرواية

كعلي بن الحسين ابن بابويه (ت٣٢٩هـ) صاحب «الإمامة والتبصرة من الحيرة»، وهو والد أبي جعفر الملقب عندهم بالصدوق (ت٣٨١هـ) صاحب «من لا يحضره الفقيه»، وكذا محمد بن الحسن الصفار **القمي** (ت٢٩٠هـ) صاحب «بصائر الدرجات» ،وكذا أحمد بن محمد بن خالد **البرقي** نسبة إلى **برقة قم** صاحب «المحاسن» (ت ٢٧٤هـ) وغيرهم .

ومن رواة القميين المشهورين «علي بن إبراهيم بن هاشم **القمي**» (ت٣٢٩هـ)، **شيخ الكليني** الذي أكثر عنه جدا .

فقد روى ، وكذا أبوه «إبراهيم بن هاشم **القمي**» عنه، قريبا من ثلث رواياته الراوي المكثر، ومنهم محمد بن الحسن بن الوليد (ت٣٤٣هـ): شيخ ، وهو شيخ أبي جعفر (القميين وفقيههم، ومتقدمهم ووجههم ابن بابويه، وعليه معتمده في الرواية.

ومنهم: «سعد بن عبد الله بن أبي خلف **الأشعري القمي**» توفى حوالي (٣٠٠هـ)، وغير .

قال النجاشي: «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجههها[1]» ا هـ.

أما بالنسبة «أصحاب الأئمة»، هكذا يطلقون عليهم (تقليدا أعمى لأصحاب النبي ﷺ).

فمنهم علي سبيل المثال، لا الحصر-وكلهم من «الكوفة»-: زرارة بن أعين **الكوفي**، وهشام بن الحكم **الكوفي**، وهشام بن سالم الجواليقي **الكوفي**، وشيطان الطاق **الكوفي**، والمفضل بن عمر **الكوفي**، وعلي بن أبي حمزة **الكوفي**، ويونس بن عبد الرحمن **الكوفي**، وجابر بن يزيد الجعفي **الكوفي**. أي بالمختصر المفيد (**كوفيين**)!

فالسؤال: لماذا رواياتهم التي رووها عن الباقر أو الصادق، لا تخرج من «**المدينة المنورة**». وإنما إما من «**قم**» أو «**الكوفة**»؟!

[1] التشيع في مدينة قم، وأثره في فهم الواقع الروائي الإمامي : أحمد عبد الجبار صنوبر، شرف محمود القضاة ص٣٤٦

أما بالنسبة لمصنفي كتب أحاديث الأئمة ،فأغلبهم من «**الكوفة**» و «**قم**» كذلك!
فعلى سبيل المثال: الكليني، وابن بابويه ،والطوسي، والصفار، وغيرهم. هؤلاء كذلك من «الكوفة» و «قم» ،وليسوا من «**المدينة المنورة**» موطن ونشأة، ووفاة المعصومين ،كالسجاد والباقر والصادق .

لماذا روايات محمد الباقر (المدني) وولده جعفر الصادق (المدني) لا يرويها إلا الكليني (القمي)

فالسؤال: لماذا روايات محمد الباقر (**المدني**) وولده جعفر الصادق (**المدني**) لا يرويها إلا **الكليني** (**القمي**)،أو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (**القمي**[١])، أو حسن الصفار (**القمي**[٢]) ،أو علي بن إبراهيم (**القمي**[٣])، أو فرات بن إبراهيم (**القمي**[٤])، أو جعفر بن محمد بن قولويه (**القمي**[٥])، أو علي بن محمد بن علي الخزاز (**القمي الرازي**[٦])، وغيرهم من القميين والكوفيين؟
والسؤال: أين رواة أهل المدينة من (**المدنيين**) أو (**المكيين**)؟

«دين الإمامية» ليس هو «دين أهل البيت»

وهذا يدل أن الروايات موضوعة عليهم، ومنسوبة إليهم ،أو بمعنى آخر أن «**دين القميين والكوفيين**»، ليس هو «**دين أهل البيت**» .
وإلا لماذا لا يوجد (**مدني**) بين هؤلاء ،سواء كان «مصنف الكتاب» أو «شيوخ المصنف» ،أو «سلسلة الرواة» ،أو «أصحاب الأئمة»، لكي نطبق قاعدتهم المشروخة التي يدندنون عليها: «أهل البيت أدرى بالذي فيه[٧]» ،كما يتبجح الموسوي في «مراجعاته» .

---

[١] صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه»
[٢] صاحب كتاب «بصائر الدرجات الكبرى»
[٣] صاحب كتاب «تفسير القمي»
[٤] صاحب التفسير المعروف بـ«تفسير فرات الكوفي»، نزيل قم، والمتوفى بها
[٥] صاحب كتاب «كامل الزيارات»
[٦] صاحب كتاب «كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر»
[٧] الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١٧٨/٣،حياة الإمام الرضا لجعفر العاملي ص١٨١،النور الساطع في الفقه النافع لكاشف الغطاء ٥/٢،الأمثل لناصر الشيرازي ٣٣١/١٣

وهذا نصه بالحرف: «**والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت-وأهل البيت أدرى بالذي فيه**-وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين...[1]» ا هـ.

الجواب من وجوه:

أولا :المذهب هو جملة الأحكام التي ذهب إليها إمام من أئمة الفقه الإسلامي.فهو بهذا المعنى اسم للمسائل التي يقول بها المجتهد، والتي يستخرجها أتباعه من قواعده.

تعريف «المذهب»

فمذهب الإمام أحمد بن حنبل، هو جملة الأحكام التي ذهب إليها الإمام أحمد، أو مجموع المسائل الفقهية التي قال بها الإمام أحمد، وما ألحق بذلك مما خرجه أصحابه على قواعده وأصوله.

والمذهب بهذا المعنى الأخير لم يكن معروفا في زمن الأئمة أصحاب المذاهب المتبوعة، فمالك والشافعي وغيرهما لم يكونوا يعرفون معنى المذاهب، وإنما كانوا ينشرون علم السنة، وفقه الصحابة والتابعين، ولذا قيل :إن نسبة المذهب إلى صاحبه لا يخلو من تسامح.

ثم تطورت دلالة هذه الكلمة حتى استقرت على مدلول كبير ومضمون واسع وأصبح إطلاق كلمة «المذهب الحنبلي» مثلا في الأزمنة المتأخرة إلى يومنا هذا يعني ذلك المجموع المتكامل، والبنيان المتراصف المشيد من فقه وأصول وقواعد وضوابط وفروق واصطلاحات، تولدت وترتبت وهذبت، عبر مدة زمنية غير قليلة، وجهود كوكبة متلاحقة من العلماء، بنى اللاحق فيها على ما انتهى إليه السابق، منذ أن كان المذهب في طي تلك المسائل والفتاوي المتفرقة، والاجتهادات المنثورة في التصانيف الأولى والأسمعة التي دونها الأصحاب رحمة الله أجمعين[2]» ا هـ.

إذن بهذا الاصطلاح، «**الجعفرية**» في واقع أمرهم لا يتبعون فقها معروفا للإمام جعفر الصادق ،أو فقيها واحدا ينقل إليهم فقه جعفر فقها متفقا على مسائله ،أو على الأقل فقهاء عديدين، لكنهم متفقون في عموم مسائل الفقه .

وبدلا من أن يتبعوا فقها معلوما محددا معروف النسبة إلى الإمام جعفر، تراهم عند التطبيق يخالفون نظريتهم في «**الإمامة**» ويتبعون مذاهب فقهائهم. علما أن كل فقيه من هؤلاء الفقهاء مذهب قائم

[1] المراجعات للموسوي ص٥٥

[2] المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته لعبد الله التركي ١/١٤-١٥

بحاله: من قلد واحدا منهم، لا يحل له عندهم، أن يقلد الآخر ،وبينهم من الاختلافات ما ضج منها علماؤهم قبل عوامهم .

وهكذا نصل إلى الحقيقة التالية وهي: أن الشيعة في واقع حالهم ليسوا **بـ«جعفرية»** ،بل ولا **«إمامية»** ،وإلا فليظهروا لنا ذلك الإمام المعصوم الذي يستفتونه في فقههم ، ويرجعون إليه في حكمهم ،أو على الأقل **يخرجوا لنا كتابا ألفه أو كتبه الإمام جعفر الصادق نفسه**[1]».

«والجدير بالتنبيه أن الأحكام الفقهية تنقسم قسمين رئيسين: قسم مقطوع به ومجمع عليه، ومنصوص من قبل الشارع صراحة، كوجوب الصلوات الخمس والزكاة والصوم، وتحريم الخمر والسرقة، ونحو ذلك. فهذه ليست محلا للاجتهاد، وبالتالي، لا يظهر فيها تنازع الأنظار بين المجتهدين قط.

وقسم آخر مظنون، تتنازعه الاحتمالات مهما تباينت وتفاوتت في درجاتها، وبذلك كان هذا القسم محلا لتنازع الأنظار، وموطنا للاختلاف والاتفاق. وهذا النوع من الأحكام هو الذي يدور الاجتهاد والاستنباط في نطاقه[2]» ا هـ.

ثانيا :« «الإمام نائب النبي وخليفته، لا صاحب المذهب؛ لأن المذهب طريق الذهاب الذي فتح على بعض الأمة في فهم أحكام الشريعة من أصولها، ولذا احتمل الصواب والخطأ!

والإمام معصوم عن الخطأ-بزعم الشيعة-كالنبي، فلا يتصور نسبة المذهب إليه، ومن ثم كان نسبة المذهب إلى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام **فضول من الكلام، ومعدود من جملة الأوهام!**

بل إن فقهاء الصحابة-رضي الله تعالى عنهم-أفضل عند أهل السنة من المجتهدين الأربعة، ومع ذلك لا يعدونهم أصحاب مذاهب؛ بل إنما يجعلون أقوالهم وأفعالهم مدارك الفقه ودلائل الأحكام، وذريعة لأخذ شريعة الرسول عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، وشأن العترة عندهم في أخذ الأحكام كشأن النبي عليه السلام وسائر الصحابة الكرام، وإن اتباعنا لبعض أئمة الدين كاتباعهم لفلان وفلان، ممن هو بزعمهم من المجتهدين، وليس هو من قبيل اتباعهم للصادق.

فإن اتباعهم له من قبيل اتباعنا لحضرة الرسول ﷺ،فإنه عندهم أصل مأخذ الدين، وعنه الرواية، كما نأخذ ذلك عنه عليه الصلاة والسلام.

وإلا فما معنى تسميتهم لأجله علمائهم مجتهدين، وهم لهم مقلدون؟

---

[1] أسطورة المذهب الجعفري لطه الدليمي ص٢-٤

[2] المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته لعبد الله التركي ١٤/١

فالروافض وإن كانوا يدعون ظاهرا اتباع الأئمة، ولكنهم في الحقيقة يقلدون في المسائل الغير المنصوصة عن الأئمة-علمائهم ومجتهديهم-كابن عقيل والسيد المرتضى والشيخ الشهيد وأمثالهم، ويأخذون بأقوالهم، وإن كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم.وقد ذكرت نبذة من ذلك في المسائل الفقهية من كتاب «مختصر التحفة الاثني عشرية».

فإذا جاز-عندهم-تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة عن الأئمة، فأي محذور يلحق أهل السنة في أخذهم بأقوال مجتهديهم، والاقتداء بهم، مع موافقتهم لما عليه الأئمة من الأصول والقواعد، ولا محذور في المخالفة في بعض الفروع.

كما أن أبا يوسف ومحمد بن الحسن، قد خالفا مقتداهما أبا حنيفة في كثير من المسائل، ومع ذلك فهما من أتباعه ،كما لا يخفى[1]» ا هـ.

لنرى كيف أخذ الشيعة «**أحكام الدين**».فقد زعم الأمين في«الشيعة في مسارهم التاريخي» ما نصه بالحرف: «**الشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية...يقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله ....، وما ثبت من سنة رسول الله ﷺ بالتواتر، أو رواية الثقات، ومذاهب الأئمة الإثني عشر، أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء...**[2]» ا هـ.

مذهب الشيعة في الفروع، هو مذهب مراجعهم ومجتهديهم!

إذن مذهبهم، ليس هو مذهب الصادق، الذي يحتمل الصواب والخطأ، لأن مراجعهم يخطئون، بينما معصومهم-جعفر الصادق-بزعمهم لا يخطأ. فكيف صار مذهبهم في الفروع هو مذهبه؟!

هم في الحقيقة يقلدون في المسائل مراجعهم ومجتهديهم ،كالخوئي، والخميني، وفضل الله، والحكيم والسيستاني، والخامنائي وأضرابهم.

أما في الماضي، فكانوا على مذهب المراجع الأوائل، كالمفيد، والطوسي ،والمرتضى، وابن الجنيد، والحلي، وأضرابه من المتأخرين . فمتى كان الشيعة يتبعون «مذهب جعفر الصادق»؟!

[1] صب العذاب للألوسي ص٣٠٧-٣٠٩

[2] الشيعة في مسارهم التاريخي لمحسن الأمين ص١٢١

كل فقيه مذهب قائم بذاته

إن حقيقة الفقه الشيعي أو ما يسمى **بـ«المذهب الجعفري»** لا تتعدى أقوال وفتاوى الفقهاء والمجتهدين، فليس «فقه جعفر» في الواقع هو أقوال أو فتاوى الإمام جعفر الصادق، أو أي (إمام) من (أئمة) «أهل البيت» الاثني عشر الذين ألصق بهم هذا الفقه إلصاقا!

والفقيه لا ينقل قول (الإمام)، إنما لكل فقيه رسالة عملية وفتاوى تمثل رأيه هو، وليس رأي (الإمام) أو قوله. ولكل فقيه مجموعة من المقلدين لا يجوز لأحدهم تقليد غيره!

ولو كانت أقوال الفقهاء تمثل قول (الإمام) أو هي قول (الإمام) نفسه، لكانت واحدة، فلم تختلف. ،ولما حرموا على المقلِّد تقليد غير مقلَّده.

إن هذه أدلة واضحة واقعية وملموسة على أن الشيعة الإمامية يتبعون فتاوى الفقهاء، لا أقوال الأئمة. وهذا يجعل دعواهم باتباع جعفر أو أخذهم **بـ«الفقه الجعفري»** فارغا لا معنى له، وينقضه من الأساس. وإذا كان الإمامية في واقعهم العملي يأخذون بأقوال المجتهدين، فما فضلهم على بقية المذاهب الفقهية الإسلامية الذين يأخذون بأقوال المجتهدين أيضا ؟

فإن قيل: إن فقهاءنا يجتهدون في ضوء قول (الإمام).

قلنا: وفقهاء بقية المذاهب يجتهدون في ضوء قول النبي ﷺ .ولا شك أن قول النبي أكثر إشعاعا وإشراقا من قول (الإمام). وهذه مزية وفضيلة لبقية المذاهب تفتقدها المذاهب الفقهية الإمامية جميعا!

هذا على افتراض صحة الرواية عن (الإمام)، فكيف إذا كان غالب ما يروى ينبغي أن يطوى ولا يحكى؟!

والأدهى أنهم جعلوا لفتاوى الفقهاء من القدسية ما لأقوال الأئمة حسب اعتقادهم، إذ يحرم الرد على الفقيه حرمة تساوي حرمة الرد على (الإمام) عندهم! وقد مر بنا قبل قليل نقل شاهد على ذلك.

إن كل فقيه من فقهاء الإمامية في الواقع مذهب قائم بذاته، له أتباعه ومقلدوه الذين لا يحل لهم أن يقلدوا مجتهداً آخر سواه. وهذا ما اعترف به علماؤهم صراحة!

يقول محمد حسين فضل الله: «إن المشكلة التي نواجهها في تعدد المرجعيات هي المشكلة التي نواجهها في تعدد المذاهب الفقهية، لأن المرجعيات هي مذاهب فقهية متعددة من خلال طبيعة تنوع الفتاوى، وتنوع النظريات في هذا المجال.

وهؤلاء الفقهاء مختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا، و(رسائلهم العلمية) تشهد على هذا الاختلاف بوضوح.

والاختلاف بين مقلديهم إلى حد أنهم لا يصلون خلف من يقلد غير مرجعهم. والمراجع مختلفون إلى حد أن كل واحد منهم يدعي أنه الأعلم، وأنه لا يجوز تقليد سواه.

ولو كان هؤلاء الفقهاء يتبعون في الواقع «مذهب جعفر الصادق»، لما اختلفوا فيما بينهم في مسألة فقهية واحدة. لأن المعصوم لا تتعدد أو تتناقض أقواله فضلاً عن أن تختلف هذا الاختلاف العجيب!

عدم تقليد الميت

ومن الأدلة الواضحة على أن الإمامية لا يتبعون «**مذهب جعفر الصادق**»، وإنما مذاهب فقهائهم ،ومجتهديهم أنه يحرم على العامي عندهم، لاسيما الأصوليون منهم الذين يمثلون غالبية الشيعة في هذا الزمان، تقليد الفقيه الميت ابتداءا ،ما لم يكن من مقلديه في حياته.

أي أن مذهب الفقيه يموت بموته. فلو كان مذهبه وفقهه هو «مذهب وفقه جعفر الصادق» نفسه، لما حرم اتِّباعه بعد موته، **لأن فقه المعصوم وعلمه، لا يموت ولا يتغير بموته**. وهم يدعون أنهم على «مذهب جعفر».

فلو كان هذا الذي تركوه من الفقه بموت صاحبه يمثل «**مذهب جعفر**» ،لما تركوه ،وإلا فقد تركوا «**مذهب جعفر**» نفسه. فإما أن يكون الذي تركوه من الفقه مطابقا لـ«**مذهب جعفر**» فيكونوا قد تركوا «**مذهب جعفر**» ،وأخذوا بغيره بعد موت الفقيه المعين.

وإما أن لا يكون كذلك ،فهم إذن لم يكونوا مذهبه من الأساس. وكلا الأمرين يثبت أن فقه الإمامية في واد، وفقه جعفر في واد[1]».

وإلا، لماذا أوجب الشيعة على الله تعالى أن ينصب لهم إماما معصوما ؟

[1] أسطورة المذهب الجعفري ص١٧-٢٠

أليس لكي يحفظ الدين، ويرفع الخلاف، ويجنبهم التورط في أخطاء (أمثال هؤلاء المراجع العظام والصغار)، ويغنيهم عن الحاجة إلى الرجوع إلى غير المعصوم، لأن المرجع ليس معصوما ؟
لكننا نراهم ينقضون دعواهم عند أول اختبار، ويعودون إلى ما أنكروه على غيرهم، فيتحاكمون إلى المرجع غير المعصوم، ويختلفون فيما بينهم فيرجعون إلى (أستاذهم آية الله العظمى السيد)، وليس إلى الإمام المعصوم. فإذا أشكلت على أتباعهم كثرة أخطائهم قالوا: (إن المرجع ليس معصوماً) .

الشيعة لا يتبعون «مذهب جعفر الصادق»، وإنما يتبعون «دين المراجع» في الأصول والفروع!

ولنا هنا أن نسأل: على أي مذهب كان «اعتقاد» الإمام جعفر الصادق ؟
هل كان الصادق على مذهب الصدوق؟ أم كان الصدوق على مذهب الصادق؟ أم كان على مذهب المفيد؟ أم على مذهب الشريف؟! ومن من هؤلاء كان على «**مذهب جعفر**»؟ ومن على مذهب من؟
وإذا لم يكن الشيعة في اعتقادهم «**جعفرية**»، ففي أي شيء هم على «**مذهب جعفر**»؟ وعلى أي أساس اعتمدوا في تسمية أنفسهم بهذا الاسم؟!

لو اطلع عوام الشيعة على الحقيقة

الغريب في كل هذا أن هذا البحر من الخلافات الذي لا ساحل له، والذي يكاد يبتلع علماءهم لا يعرف عنه عامة الشيعة شيئا، بل يسبحون بعيدا عنه في سواقي الأوهام اللذيذة، وترع الأفكار المجنحة الجميلة، وهم يتصورون-بكل ما في أذهانهم من قوة على تصديق الوهم-أن مذهبهم في الفقه وفي العقيدة واحد، وأنه لا وجود للخلاف بين علمائهم ،لأنهم من أتباع «مذهب الإمام جعفر الصادق»، بينما غيرهم مذاهب مختلفة، ومشارب متعددة.
ولا أدري مدى الصدمة التي بها سيصابون، لو اطلعوا على هذه الخلافات، وتيقنوا من أنهم كانوا في وهم يسبحون ولا ماذا سوف يفعلون».

عدم الأخذ بفقه (إمام الزمان)...لماذا؟!

ثم إن الإمامية يعتقدون أنه لا بد من المعصوم في كل زمان، وأنه لا يغني معصوم عن آخر، ولذلك لم تنقطع العصمة بموت النبي ﷺ لاحتياج الخلق دائما، وأبدا إلى معصوم يخلفه.

أليس هذا يوجب على الإمامية أن يأخذوا بفقه إمام زمانهم دون سواه. وإمام الزمان حسب اعتقادهم، هو «**المهدي**». فأين هو «**فقه المهدي**»؟

بل أين فقه الحسن أبيه، أو فقه علي الرضا، أو أبيه موسى، وأين فقه بقية الأئمة؟

لماذا توقفوا عند «فقه جعفر» دون سواه؟! أليس بموت جعفر يجب الانتقال إلى الإمام الذي يليه والأخذ بقوله؟

فإن كان فقه جعفر يغني عن فقه الذي بعده .فما وجه الحاجة إلى (إمام) من بعده؟

وإن كان لا يغني فعلام التوقف عنده؟ وما هذا الاهتمام به دون سواه إلى حد أنه لا يوجد عندهم من أقوال لأي (إمام) بعده (بل ولا قبله) ما يمكن أن يشكل مذهبا[1]» ا هـ.

الكليني وشيوخه ورواته وأصحاب الأئمة من الكوفيين والقميين ليسوا من «أهل البيت»

لا نريد النصوص التي ادعاها الكليني–وهو ليس من «**أهل البيت**»–في «كافيه» بأسانيد شيوخه من الكوفيين والقميين–وهم كذلك ليسوا من «**أهل البيت**»–إلى أصحاب الأئمة، أمثال «زرارة بن أعين» وأبي بصير وجابر الجعفي–وهم أيضا ليسوا من «**أهل البيت**»–ولا يمتون بصلة بالإمامين الجليلين.

فالباقر والصادق(**مدنيان**)، بينما «زرارة بن أعين» باعتراف القوم كالسبحاني «**كوفي** التربة والولادة[2]».

لكن رغم ذلك يزعم السبحاني: «إن شيخنا المترجم كان من حواري الإمامين الباقر والصادق (ع) ومن **المختصين بهما**» ا هـ.

ولا أدري كيف يكون هذا (**الكوفي**) من حواري الباقر. والباقر (**مدني**).هذا أمر غريب ومحير!

فالسؤال: أين كان يلتقى هذا (الكوفي) بالباقر (المدني). هل في «المدينة» أم في «الكوفة»؟!

والسؤال: ومتى كان يلتقى هذا (الكوفي) بالباقر (المدني) ؟!

---

[1] أسطورة المذهب الجعفري ص٣٢-٤٢

[2] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ١/٢٥

لذلك كان سفيان الثوري (الكوفي[1]) كما في «ميزان الاعتدال» يقول: «**ما رأى أبا جعفر**[2]» ا هـ.

ففي «الضعفاء الكبير» للعقيلي: **زرارة بن أعين كوفي:** *حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح بن أحمد قال: حدثنا علي قال: سمعت سفيان يقول: **وقيل له: روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر، كتابا؟ فقال: سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتبع حديثه،** ثم قال سفيان: كانوا ثلاثة إخوة :عبد الملك بن أعين، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، وكانوا شيعة، قيل لسفيان: فسالم بن أبي حفصة؟ قال: كانوا فوقه في هذا الأمر، وكان أشدهم في هذا الأمر حمران بن أعين» ا هـ.

السؤال: كيف يكون هذا (**الكوفي**) من حواري الصادق ،والصادق (**مدني**)؟

والسؤال: أين كان هذا (**الكوفي**) يلتقي بالصادق (**المدني**). هل في «الكوفة» أم في «المدينة»؟

رواية ابن السماك تؤكد أنه حينما أراد الخروج للحج لقيه هذا (**الكوفي**) بـ«القادسية»، و«القادسية» بالعراق.

ففي «الضعفاء» أيضا: *وحدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة(الإمام المحدث المسند أبو يحيى ، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ،**المكي**[3]. ومحله الصدق[4]) قال: حدثني سعيد بن منصور(أبو عثمان الخراساني، **نزيل مكة،** ثقة مصنف[5]) قال: **حدثنا ابن السماك**(ويعرف بابن السماك[6] .محمد بن صبيح بن السماك **الكوفي** أبو العباس المذكر[7]. مستقيم الحديث ، وكان يعظ الناس في مجالسه[8]) قال: **خرجت إلى مكة فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية،** فقال لي: إن لي إليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك، وعظمها، فقلت: ما هي؟ فقال: **إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه مني السلام، وسله أن يخبرني، من أهل الجنة أنا، أم من أهل النار؟** فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: **إنه يعلم ذلك،** فلم يزل بي حتى أجبته، فلما لقيت جعفر بن محمد أخبرته بالذي كان منه، فقال: **هو من أهل النار،** فوقع في نفسي شيء مما قال، فقلت: ومن أين علمت ذاك؟ فقال: من ادعى علي أني أعلم هذا، فهو من أهل النار، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين، فسألني عما عملت في حاجته، فأخبرته بأنه

---

[1] العبر في خبر من غبر للذهبي ١٨١/١

[2] ميزان الاعتدال للذهبي ٧٠/٢

[3] سير أعلام النبلاء – الطبقة الرابعة عشرة – ابن أبي مسرة

[4] الجرح والتعديل – باب العين – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى عبد الله – من كان ابتداء اسم أبيه على الألف – عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين – سعيد بن منصور بن شعبة

[6] تاريخ بغداد – ذكر من اسمه محمد – حرف الصاد – ذكر من اسمه محمد واسم أبيه صبيح – محمد بن صبيح أبو العباس المذكر

[7] الجرح والتعديل – باب الميم – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا واسم أبيه بشر – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا وابتداء اسم أبيه على الصاد – محمد بن صبيح بن السماك الكوفي أبو العباس المذكر

[8] الثقات لابن حبان – تبع الأتباع – باب الميم – محمد بن صبيح بن السماك

قال لي: إنه من أهل النار، فقال: كان لك يا عبد الله من جراب النورة، فقلت: وما **جراب النورة** ؟قال: **عمل معك بالتقية**[1]».

ومن المعروف أن ابن السماك توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة[2]، كما في «سير أعلام النبلاء» بينما «توفي زرارة في **سنة مائة وخمسين**...وقيل :سنة **مائة وثمان وأربعين** بعد وفاة الإمام الصادق(ع) بشهرين. ويقال: إنه عاش سبعين سنة[3]».

أما «جراب النورة» ، فكناية عن «**التقية**» التي كان يمارسها الأئمة مع أصحابهم، أو كان الأصحاب يمارسونها مع الأئمة ،كما في روايات القوم .

ففي «ملاذ الأخيار» للمجلسي: عن عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن عقبة بن مسلم وعمار بن مروان عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله (ع) رجل مات وله عندي مال وله ابنة وله موالي فقال لي اذهب فأعط البنت النصف وأمسك عن الباقي فلما جئت أخبرت بذلك أصحابنا فقالوا أعطاك من **جراب النورة** قال فرجعت إليه فقلت إن أصحابنا قالوا أعطاك من **جراب النورة** قال فقال ما أعطيتك من **جراب النورة** علم بهذا أحد قلت لا قال فاذهب فأعط البنت الباقي» ا هـ.

وعلق المجلسي على الرواية ما نصه بالحرف الواحد: «أعطاك من **جراب النورة المراد أنه اتقاك** وأعطاك من **جراب النورة بدل الدقيق، وكان هذا مثلا بينهم**، وغرضه (ع) **أني ما اتقيتك، ولكن اتقيت عليك**[4]» ا هـ.

نرجع لرواية ابن السماك.ومعنى هذا أن هذا (**الكوفي**) أي «زرارة بن أعين» كان وقتئذ بالعراق موطنه. فلو «كان من خواص الأئمة»–لكان من المفروض أن يلازمهما في «المدينة» ،وليس قابع بالكوفة! وإلا كيف يروي هذا الكم الهائل من الأحاديث عن الباقر، والباقر كان يسكن «**المدينة**»، وزرارة المزعوم المقرب من الإمام أو من حواريه كان يسكن «**الكوفة**»؟!

لنرى الكم الهائل من الروايات التي رواها هذا (**الكوفي**) عن الباقر(**المدني**) والصادق (**المدني**)، وهو قابع في داره بالكوفة.

---

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢/ ٦٩-٧٠

[2] سير أعلام النبلاء – الطبقة الثامنة – ابن السماك

[3] انظر: موسوعة طبقات الفقهاء المؤلف : اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ٢٠٩/٢

[4] ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار للمجلسي ٣٣٠/١٥

يقول الخوئي في «معجمه» ما نصه بالحرف: «وقع بعنوان زرارة في إسناد كثير من الروايات تبلغ **ألفين وأربعة وتسعين** موردا. فقد **روى عن أبي جعفر(ع)، ورواياته عنه تبلغ ألفا ومائتين وستة وثلاثين موردا**. وروى عن أبي جعفر(ع)، وأبي عبد الله(ع)، ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ اثنين وثمانين موردا[1]» اهـ.

فالسؤال الأول الموجه للمركز: أين التقي زرارة بالإمام الباقر. هل في «المدينة» أم في «الكوفة»؟!

السؤال الثاني: وأين كان يلتقي زرارة بالإمام الصادق. هل في «المدينة» أم في «الكوفة»؟!

ويعجز السبحاني أن يجيب على هذه التساؤلات، لذلك تراه يهرب من هذا السؤال، ويدخل مدة السنتين من أجل التمويه. فلم يزد الطين إلا بللا!

يقول السبحاني: «وكان قد أعان على ازدهار مدرسة الكوفة مغادرة الإمام الصادق (ع) المدينة المنورة إلى الكوفة **أيام أبي العباس السفاح** حيث بقي فيها مدة سنتين[2]» ا هـ.

الجواب:

تاريخيا لم تثبت دعوى «مغادرة الإمام الصادق (ع) المدينة المنورة إلى الكوفة» .

فلا دليل عليها سوى روايات منسوبة يتشبثون بها ،وهي غير صحيحة على مبانيهم. نذكر بعضها على سبيل المثال: ففي «مرآة العقول»: علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله (ع) وهو **بالحيرة** أما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال فركب وركب إسماعيل وركبت معهما حتى إذا جاز الثوية، وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض ،نزل ونزل إسماعيل، ونزلت معهما، فصلى وصلى إسماعيل، وصليت ،فقال لإسماعيل، قم فسلم على جدك الحسين (ع) ،فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء ،فقال نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا، فدفنه بجنب أمير المؤمنين (ع) [3]» ا هـ.

---

[1] معجم رجال الحديث ٨/٢٥٤

[2] دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية للسبحاني ص٩٧

[3] مرآة العقول ١٨/٢٩٠ وحكم المجلسي على هذا الحديث : «مجهول».

وأيضا في «الكافي»: عدة من أصحابنا ،عن **سهل بن زياد** ،عن إبراهيم بن عقبة ،**عن الحسن الخزاز**[1] ،**عن الوشاء أبي الفرج**[2]، عن أبان بن تغلب قال كنت مع أبي عبد الله (ع) فمر بظهر الكوفة، فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا، فنزل فصلى ركعتين، ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين (ع) قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما، قال موضع رأس الحسين (ع)، وموضع منزل القائم (ع) [3]» ا هـ.

«رغم ما في هذه الروايات من تناقض إذ أن بعضها يزعم أن لسيدنا علي ﷺ قبرا شاخصاً وبعضها ليس كذلك، إلا أنها جميعا تدل على أن قبره إلى زمان سيدنا جعفر–رحمه الله–غير معروف، وأنه إلى زمان الكليني (بداية القرن الرابع الهجري) غير معروف كذلك. وتدل أيضاً على أن موضع القبر، ليس في النجف. فأين الحقيقة[4]» ا هـ.

على العموم لو فرضنا جدلا بصحة تلك الزيارات الخاطفة، التي لا تسمن ولا تغني من جوع، بدعوى القوم، أن الصادق ذهب للكوفة، وسكن مدة سنتين–كما يزعمون–مع اليقين أن هذه المدة(أي السنتين) مجهولة، فلا يعرف لها تاريخ، لكنها دعوى من الدعاوي التي ادعوها وما أكثرها!

لكي نحل هذا اللغز الاثني عشري. نسأل هذا «المركز» هذا السؤال الساذج!

السؤال: هل الباقر كذلك ذهب إلى «الكوفة»، وسكن مدة هناك ؟

لنورد ما قاله محسن الأمين في «أعيانه» .ففي «أعيان الشيعة»: «**وجاء بعده ولده محمد الملقب بالباقر**...كانت مدرسته **بالمدينة في داره وفي المسجد يأتيه فقهاء الحجاز وعلماؤه** ،فيأخذون عنه ويدونون ما أخذوه ،**ويأتيه الناس من جميع الآفاق من العراق، ومن قم وغيرهما في موسم الحج، فيقيمون مدة في المدينة، ويأخذون عنه** ،**ويسألونه عما أشكل عليهم**، وإذا **عادوا إلى بلادهم** حدثوا عنه بما سمعوه منه، ودونوه وكانوا في بحر السنة يحفظون ما أشكل عليهم، **فإذا وردوا المدينة سألوه عما حفظوه من المسائل** ،**ومن لم يحج أوصى من يحج أن يسأل له عما أشكل عليه**[5]» ا هـ.

---

[1] الحسن الوشاء هو الحسن بن علي الوشاء ،يقال له :الخزاز. «لا شك في أن في الكافي تحريفا، **فإن الوشاء هو الحسن الخزاز**، وأنه الراوي عن أبي الفرج، وليس هو المكني بأبي الفرج، وهو لا يمكن أن يروي عن أبان الذي توفي في زمان الصادق». انظر: الموسوعة الرجالية للميرزا جواد التبريزي ٣٣٢/٤

[2] في معجم رجال الحديث للخوئي ١٣/٢٣ : «الظاهر أن أبا الفرج هذا هو أبو الفرج السندي» .

وفي حاشية تنقيح المقال في علم الرجال ١٧١/٣ : «أنه من أصحاب الإمام الصادق (ع) ومع ذلك لم يذكره علماء الرجال، فهو لابد من عده **مهملا**» .

[3] في مرآة العقول ٢٩٠/١٨–٢٩١ قال المجلسي عن هذا الحديث: «ضعيف على المشهور» .

[4] هذا هو الكافي لطه الدليمي ص١٨٠

[5] أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٩٤/١

حسنا، لنترك جانبا ولو مؤقتا قوله «يأتيه فقهاء الحجاز وعلماؤه ،فيأخذون عنه ويدونون ما أخذوه».

ونركز على قوله: «يأتيه الناس من جميع الآفاق **من العراق، ومن قم**، وغيرهما في موسم الحج، **فيقيمون مدة في المدينة**، ويأخذون عنه ويسألونه عما أشكل عليهم» .

السؤال: هل «زرارة بن أعين» من هؤلاء. أم هو مستثني من هذه القاعدة؟

السؤال الثاني: كيف روى زرارة (ألفي ومائتين وستة وثلاثين موردا) عن الباقر لوحده؟!

السؤال الثالث: أين هذه الملاقاة المجهولة التي لا أحد يعرفها. وهل كانت كافية لكي يحفظ زرارة عنه هذا الكم الهائل من الروايات في بعض مواسم الحج مثلا؟

على العموم روايات الكشي تكذب هذا (الكوفي) وتؤيد رواية ابن السماك السابقة بأن هذا(الكوفي) لم يكن من خواص الأئمة ،إذ لم يكن يلازمهما دائما،كما ادعى السبحاني نقلا عن علمائه.

ففي «رجال الكشي» :*حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن زرارة روى عنك في الاستطاعة-إلى أن قال-**قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله (ع) وسكت عن لعنه**، فقال أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، **وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال**[1]».

الشاهد من الرواية «فقدمت الكوفة فلقيت زرارة» أي لقيت هذا(الكوفي) ، «بما قال أبو عبد الله» أي جعفر الصادق لما التقيت به في «المدينة» .

إذن من يزعمون إنهم «أصحاب الأئمة» كانوا يسكنون «**الكوفة**»، بينما كل الأئمة-رحمهم الله تعالى-كانوا يسكنون «**المدينة المنورة**»، مدينة جدهم رسول الله ﷺ.

فما نسبه هؤلاء إلى الأئمة الأطهار من روايات القميين والكوفيين هي من «**دين الإمامية**» ،وليس من «**دين أئمة أهل البيت**». فبطلت أسطوانتهم المشروخة: «**أهل البيت أدرى بالذي فيه**».

نعم ربما كانوا يذهبون هؤلاء-أصحاب الأئمة بزعمهم-أحيانا من «**الكوفة**» إلى «**المدينة**» في بعض مواسم الحج ثم يعودون إلى «**الكوفة**»،كما في روايات الكشي.

لكن لم يكن أي واحد منهم يلازم الأئمة ،ولا كان من خاصتهم .هذا لا دليل عليه، لا من التاريخ، ولا من سير أئمة «أهل البيت».

[1] رجال الكشي ٢/ ١٤٧ ، معجم رجال الحديث ٢٤٧/٨

ورغم ذلك يقول من لا يدري ما يخرج من تحت عمامته الكبيرة مرددا كلامه علمائه السابقين: «هذا زرارة، ومكانته في الحديث، ومنزلته عند الأئمة ،**ولا يشك في وثاقته وصدقه وأمانته أي ذي مسكة**[1]» ا هـ.

الجواب:

وثاقته ساقطة على مبانيكم ،وليس على مبانينا. فقد روى الكشي في «رجاله» روايات كثيرة في ذمه عن طريق المعصومين حتى قال الخوئي في «معجمه»:«إن الروايات الذامة على ثلاث طوائف[2]».

فمن أين جاءت وثاقة الرجل صدقه وأمانته. لماذا المكابرة والتدجيل والضحك على الذقون؟

نرجع لموضوعنا الإمام السجاد. لنرى مؤلفاته الضخمة بلسان السبحاني.

يقول جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة اثنا عشر» تحت عنوان «ثروته(ع) العلمية» ما نصه: «أما الثروة العلمية والعرفانية، **فهي أدعيته التي رواها المحدثون بأسانيدهم المتضافرة**، والتي جمعت بما سمي بـ«الصحيفة السجادية» المنتشرة في العالم، فهي زبور آل محمد[3]. ومن الخسارة الفادحة أن إخواننا أهل السنة–إلا النادر القليل منهم–غير واقفين على هذا الأثر القيم الخالد[4]» ا هـ.

السؤال: هل يعقل أن إماما استمرت إمامته المزعومة لأكثر من (٣٤) سنة لإرشاد «**الأمة المحمدية**»، يترك لنا فقط من «هذا الأثر القيم الخالد» صحيفة واحدة بل وحيدة، فيها بعض الأدعية في المناجاة ومنسوبه إليه؟

فلماذا كفرت هذه «**الطائفة**» (التي ظهرت بين القرنين الرابع والخامس) «**الأمة**» التي قال الله تعالى عنها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠]

وادخلتها النار، بـ«**خرافة الولاية**[5]» التي أول من قال بها رئيس «الفرقة السبأية» ابن السوداء اليهودي، ثم روجها مؤسس «**دين الإمامية**» وشيخ الطائفة ،ورئيس الملة آنذاك في القرن الخامس .

---

[1] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ص٢٥

[2] معجم رجال الحديث للخوئي ٧/ ٢٣٠،٢٣٤ ، ٢٣٨

[3] قال الخميني في كتابه «المكاسب المحرمة» ١/ ٣٢٠ ما نصه بالحرف: «حتى في **الصحيفة المباركة السجادية** ،فإن **سندها ضعيف** ، وعلو مضمونها وفصاحتها وبلاغتها، وإن توجب نحو وثوق على صدورها ،لكن لا توجبه في جميع فقراتها واحدة بعد واحدة حتى تكون حجة يستدل بها في الفقه، وتلقى أصحابنا إياها بالقبول ،كتلقيهم نهج البلاغة به لو ثبت في الفقه أيضا» .

أما أهل السنة، فقال ابن تيمية في «منهاجه» ٦/ ٣٠٦: «وقد وقع في هذا كثير من أهل الكلام والوعاظ، وكانوا يدعون **بالأدعية المأثورة في صحيفة علي بن الحسين، وإن كان أكثرها كذبا على علي بن الحسين**».

[4] الأئمة الاثنا عشر للسبحاني ص٦٨

[5] قالت الفرقة «السبأية» بـ«**نظرية الوصاية**» وأظهرت الطعن في الخلفاء الثلاثة، وتكفير كل الصحابة، وشذت عن فرقة أهل البيت بزعامة سبط رسول الله ﷺ،وهي التي عليها إمامية زماننا هذا!

يقول المجلسي في «بحاره» ما نصه بالحرف الواحد: «**قال الشيخ المفيد** قدس الله روحه في كتاب المسائل: **اتفقت الامامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار.**

وقال في موضع آخر :**اتفقت الامامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار**، وأن على الإمام أن يستتبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم ،وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا من بدعهم، وصاروا إلى الصواب، **وإلا قتلهم، لردتهم عن الايمان** ،وأن من مات منهم على ذلك، **فهو من أهل النار** ، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك[1]» ا هـ.

لا شك أن الإيمان بـ«**خرافة الولاية**» بدعة مفيدية ابتدعها المفيد، وتلاميذه في القرن الخامس.

لأن مجرد الاعتقاد بهذه «**الخرافة**» لا تدخلك الجنة، كما نص الله تبارك وتعالى في أكثر من سورة.

منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَم﴾ [إبراهيم:٢٢-٢٣]

على العموم قال الخطيب البغدادي عن شيخ الضلال في ترجمته ما نصه: «**شيخ الرافضة، والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم ،والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين، وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد أئمة الضلال. هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه**[2]» ا هـ.

نرجع لشيخ الرافضة، أو –فخرهم– كما يلقبونه، عندما زعم إن أصحاب الحديث، قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا **أربعة آلاف رجل!**

قال في «إرشاده» : «نقل الناس عن الصادق (ع) من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء، ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار،

---

[1] بحار الأنوار ٢٣/٣٩٠

[2] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٤٥٠

ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله، **فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل**[1]» ا هـ.

وتابعه الحلي في «المعتبر» فقال: «وكذا الحال في جعفر بن محمد (ع)....**وروى عنه من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل، وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير، كزرارة بن أعين، وأخويه : بكير، وحمران، وجميل بن دراج، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، والهشامين، وأبي بصير،** وعبيد الله، ومحمد وعمران الحلبيين، وعبد الله بن سنان، وأبي الصباح الكناني، وغيرهم من أعيان الفضلاء...[2]» ا هـ.

أما شهادته هذه بوثاقة هؤلاء، فلا أثر لها، كما يقول الغريفي : «**وعليه فشهادة الشيخ المفيد بوثاقة أولئك الأربعة آلاف، لا أثر لها**[3]» ا هـ.

زعم الحسن بن علي الوشاء أن (٩٠٠) رجلا في مسجد الكوفة كلهم يقولون: حدثني جعفر بن محمد

في «رجال النجاشي» في ترجمة «**الحسن بن علي بن زياد الوشاء**. قال ما نصه: «بجلي **كوفي** ، قال أبو عمرو : ويكنى بأبي محمد الوشاء، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا (ع)، **وكان من وجوه هذه الطائفة**...

أخبرني ابن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد **عن أحمد بن محمد بن عيسى** قال خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث، **فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء**، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء، وأبان بن عثمان الأحمر ،فأخرجهما إلي فقلت له: أحب أن تجيزهما لي فقال لي: يا رحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد فقلت: لا آمن الحدثان.

فقال: لو **علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد ،تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة**[4]» ا هـ.

---

[1] الإرشاد للمفيد ص٢٨٩

[2] المعتبر في شرح المختصر للمحقق الحلي ٢٦/١

[3] قواعد الحديث ص١٨٣

[4] رجال النجاشي ص ٢٩-٤٠

وهذا السبحاني يردد كلام أسلافه كالنجاشي: «**وقد أدرك الحسن بن علي بن زياد الوشاء الكوفي** من أصحاب الإمام الرضا (ع) في عصر واحد (**٩٠٠**) **رجل** في مسجد الكوفة كلهم يقولون: حدثني جعفر بن محمد[١]» ا هـ.

السؤال: هل سألت نفسك-يا السبحاني-كيف أصبح «عينا من عيون الطائفة» وهو ينسج قصص وهمية كألف ليلة وليلة!

هل يعقل كل هذا العدد الخرافي(٩٠٠) رجل ،ولا أحد نقل أو تكلم بهذه القصة ،إلا هذا الراوي الذي زعم أنه أدرك في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ، وصدقه أحمد بن عيسى الأشعري القمي؟

فأين هم عشرة أو ثلاثة فقط من هؤلاء التسعمائة ؟

لا شك لا بعدم وجودهم ، إلا في خيال هذا الراوي .وهذا «المركز» كالببغاء يردد ما قاله هؤلاء المراجع القدماء دون أدنى تفكير أو عقل !

على العموم هذا الكوفي «الحسن بن علي الوشاء» ادعى بدعوتين ،لا أساس لها!

الدعوى الأولى: زعم بأنه أدرك في (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ (قصة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي معه).

وهذا بعيد عن الواقع ،لأن هو يحكي حكاية عن نفسه، ويدعى بمثل هذه الدعوى. وللأسف الشديد لا يوجد ولا واحد منهم(سواء شيخ أو تلميذ من بين هؤلاء التسعمائة المزعومين من قبله) يؤيد كلامه ودعواه . وهذا عجيب!

فكيف صدقه شيخ القميين ورئيسهم؟ ولماذا لا نجد إلا (**كوفي**) **أو** (**قمي**) من يروي عن الإمام جعفر بن محمد (**المدني**) ؟

الدعوى الثانية: حكاية هو حكاها عن نفسه كذلك، في قصة أخرى نسجها ،عندما ادعى إنه ذهب من «الكوفة» إلى «خرسان».

قال الشيرازي: «يظهر من بعض الروايات أنه كان **واقفيا**[٢] في أول أمره؛ أي وقف على موسى بن جعفر (ع) ثم رأى **معجزة عظيمة من الرضا** (ع) فقبل إمامته، وصار من خواص أصحابه[٣]».

---

[١] الشيخ الأنصاري رائد النهضة العلمية الحديثة للسبحاني ص٨

[٢] أي أنه كان من «الواقفية» الذين يقولون: «إن موسى بن جعفر حي لم يمت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم، وهذه الفرقة تسمى :الواقفة وتسمى أيضا :الممطورة. لأن رجلا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن، وهو من القطعية، فقال له يونس :لأنتم أنتن علي من الكلاب الممطورة.

انظر: الحور العين لنشوان الحميرى ص١٦٤-١٦٥

[٣] أنوار الفقاهة في أحكام العترة الطاهرة لناصر الشيرازي ١٧٣/٣

لنرى هذه «المعجزة» التي ادعاها البحراني في كتابه المزعوم «مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر[1]».

هل هذه «معاجز» أم «**أساطير**»؟!

ففي «عيون أخبار الرضا» لابن بابويه تحت «باب دلالته (ع) في اجابته الحسن بن علي الوشاء عن المسائل التي أراد أن يسأله عنها قبل السؤال» :*حدثنا أبي قال: *حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن **الحسن بن علي الوشاء قال: كنت** كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على **أبي الحسن** (ع)، وجمعتها في كتاب، مما روى عن آبائه (ع) وغير ذلك، واحببت أن أثبت في أمره واختبره، فحملت الكتاب في كمي، **وصرت إلى منزله**، وأردت أن آخذ منه خلوة، فأناوله الكتاب فجلست ناحية، وأنا متفكر في طلب الاذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه، **إذ أنا بغلام ،قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي؟** فقمت إليه فقلت: أنا الحسن بن علي. فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك، فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته ،فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف[2]».

وفي رواية لابن شهراشوب في «مناقبه»: روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي قال: كتبت مسائل في **طومار**، لأجرب بها **علي بن موسى** ،فغدوت إلى بابه، **فلم أصل إليه لزحام الناس ،فبينما خادم يسأل الناس عني** ،وهو يقول: **من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي؟** فقلت له: يا غلام **فها أنا ذا**، فأعطاني كتابا وقال لي: هذه جوابات مسائلك التي معك فقطعت بإمامته، وتركت مذهب الوقف[3]».

في «البحار»: وروى البرسي في مشارق الأنوار **أن رجلا من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار** وقال في نفسه: إن عرف الرضا (ع) معناه ،فهو ولي الأمر ،فلما أتى الباب ، وقف ليخف المجلس ،**فخرج إليه الخادم** وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام (ع) ، فقال له الخادم :**أين الطومار؟** فأخرجه فقال له : يقول لك **ولي الله** : هذا جواب ما فيه فأخذه ومضى[4]».

فهنا خادم الإمام المعصوم لم يعرف اسم صاحب الطومار، لذلك قال: أين الطومار؟!

---

[1] مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر لهاشم البحراني ١١٣/٧

[2] عيون أخبار لابن بابويه القمي ٢٥٥/١

[3] مناقب آل أبي طالب ٣٤١/٤

[4] بحار الأنوار ٧١/٤٩

فالسؤال: هل هذه «المعجزة» قبل حكاية التقاءه-وهو صغير السن-بالإمام المعصوم؟

ففي كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة» لابن طاوس: «روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه ، ومن كتاب ثواب الأعمال **فقال :روى الحسن بن الوشاء قال :كنت مع أبي وانا غلام ، فتعشينا عند الرضا** (ع) ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ، فقال له : ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيه إبراهيم (ع) ، وولد فيها عيسى بن مريم ، وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة ، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهرا[1]» ا هـ.

والسند عندهم صحيح كما في «مدارك الأحكام»: «قد ورد باستحباب صوم هذا اليوم **روايات أوضحها سندا ما رواه ابن بابويه في الصحيح ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشينا عند الرضا** (ع) ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة[2]» .

وعلق الخوئي على الرواية بقوله : «يظهر من رواية الصدوق، **أنه كان في زمن الرضا(ع)غلاما**، حيث قال: كنت مع أبي **وأنا غلام**، فتعشينا عند **الرضا**(ع)[3]» ا هـ.

الاستدلال على وثاقة شخص، وعظم رتبته بقول نفسه من الغرائب، بل من المضحكات

ومن المعلوم طبقا لـ«موسوعة طبقات الفقهاء» بإشراف السبحاني: «كان حيا ٢٢٠ هـ[4]» .إذ لم تشر المصادر الشيعية ،ككتب التراجم والطبقات إلى سنة ولادته. ومن المعلوم أن الإمام الرضا كانت وفاته سنة(٢٠٣هـ).

المهم، كما قال الخوئي : «الاستدلال على **وثاقة شخص، وعظم رتبته بقول نفسه من الغرائب، بل من المضحكات**[5]» ا هـ.

لكن رغم ذلك وثقوه مع جمع من كبار أصحاب أئمتهم ،مع عدم الرؤية أو الملاقاة، منهم جابر بن يزيد الجعفي.

---

[1] الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة لابن طاوس ٢/٢٤

[2] انظر: مدارك الأحكام لمحمد العاملي ٦/٢٦٥

[3] معجم رجال الحديث ٦/٨٠ . وانظر الرواية في الفقيه ٢/٨٩

[4] موسوعة طبقات الفقهاء المؤلف : اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع) ٣/١٩٠

[5] معجم رجال الحديث ١/٢٨٠

فهل يعقل أن كبارهم ممن ذكرهم الحلي كانوا يدخلون عليه في «المسجد النبوي» أو في داره، ولا يوجد رواة غيرهم–كرواة أهل المدينة–يروونهم حينما يدخلون ويخرجون من «المسجد النبوي».

فأين كان أصحاب–مالك بن أنس–إمام دار الهجرة في المدينة؟

ما هو تفسيرهم بأن أكابر رواتهم عن الباقر والصادق هم كوفيون وقميون؟!

فهل أغلبهم قد سافروا إلى «المدينة المنورة»، وأقاموا معه إلى أن توفاه الله–رحمه الله–.أم هو بنفسه ذهب إليهم وعاش معهم هناك. فهل هو (كوفي)، ومن من أئمة الكوفة ،كأبي حنيفة مثلا؟!

ترجمة النعمان بن ثابت أبي حنيفة التيمي الكوفي

هذا إمام أصحاب الرأي، **وفقيه أهل العراق، وهو من أهل الكوفة، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد** ،فأقام بها حتى مات ، **ودفن** بالجانب الشرقي منها في **مقبرة الخيزران** ،وقبره هناك ظاهر معروف .

فأبو حنيفة (**كوفي**)، وشيطان الطاق (**كوفي**) بينما الصادق (**مدني**).

في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: *أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ–بنيسابور–أخبرنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي–بجرجان–حدثنا محمد بن علي البلخي، حدثني محمد بن أحمد التميمي–بمصر–حدثنا محمد بن جعفر الأسامي قال :كان أبو حنيفة يتهم **شيطان الطاق** بالرجعة، وكان **شيطان الطاق** يتهم أبا حنيفة بالتناسخ، قال :فخرج أبو حنيفة يوما إلى السوق، فاستقبله **شيطان الطاق**، ومعه ثوب يريد بيعه .فقال له أبو حنيفة :أتبيع هذا الثوب إلى رجوع علي؟ فقال :إن أعطيتني كفيلا أن لا تمسخ قردا بعتك، فبهت أبو حنيفة .قال :ولما مات جعفر بن محمد، التقى هو، وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة :أما إمامك فقد مات، فقال له **شيطان الطاق** :أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[1]» ا هـ.

نرجع لموضوعنا السابق، لننظر في الآراء التي اختلفت حول سكن الصادق «الكوفة».

فبعضهم يرى أنه سكن «الكوفة» مدة سنتين، والبعض الآخر يرى أنه زار العراق مدة، لكنه لم يحددها. وبعضهم يقول أنه لم يسكن العراق أصلا ،بل تردد عليه .نذكر بض الآثار المروية.

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤١١/١٣

خبر أبي حنيفة (الكوفي) مع جعفر الصادق (المدني)

في «الكامل في ضعفاء الرجال»:*حدثنا ابن سعيد(أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة. مشهور، **ضعفوه**[1])،حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم(لم أعرفه)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح(شيخ الطبري :من الحادية عشرة، ثقة، كان يتفقه! ويغرب. وضعفه مسلمة بن القاسم[2])، قال: سمعت حسن بن زياد(صاحب أبي حنيفة[3].**ضعيف الحديث ليس بثقة ،ولا مأمون**[4]) يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفقه من **جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي**، فقال، يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك تلك الصعاب فقال فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت وأذن لي أبو جعفر فجلست ثم التفت إلى جعفر، فقال، يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك سل أبا عبد الله فابتدأت أسأله قال فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس[5]» ا هـ.

هل صحت أخبار لقاء أبي حنيفة (الكوفي) مع جعفر الصادق (المدني) ؟

«مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم»: *حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن محمد بن فهد المالكي، ثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد العزيز، ثنا ابن **شبرمة، قال**:

---

[1] ديوان الضعفاء للذهبي ص٨

[2] المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري ٢/ ٥٩٤

[3] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة الحادية والعشرون – مختصر رجال هذه الطبقة على الحروف – الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه

[4] الجرح والتعديل – باب الحاء – ذكر تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه الحسن – باب الزاي – الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب رأي

[5] سير أعلام النبلاء ٦/٢٦٥-٢٦٦

دخلت أنا وأبو حنيفة، وابن أبي ليلى، على جعفر بن محمد بن علي، فقال لأبي حنيفة : اتق الله، ولا تقيسن للدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره بالسجود لآدم، فقال :أنا خير منه؛ خلقتني من نار، وخلقته من طين، وذكر كلاما[1]» ا هـ.

في كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي: *أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال :أخبرنا عمر بن محمد الجمحي، بمكة، قال :حدثنا علي بن عبد العزيز، قال :حدثنا أبو الوليد القرشي، قال :حدثنا محمد بن عبد الله بن بكار القرشي، حدثني سليمان بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن يحيى الربعي، قال :قال ابن شبرمة: **دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي** فقال له جعفر :اتق الله، ولا تقس الدين برأيك، فإنا نقف غدا، نحن وأنت ومن خلفنا بين يدي الله تعالى، فنقول :قال الله، قال رسول الله ﷺ وتقول أنت وأصحابك :سمعنا ورأينا. فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء[2]» ا هـ.

لو صحت هذه الأخبار. فأين كان هذا اللقاء؟

لأن هؤلاء الثلاثة كلهم (**كوفيون**). فأبو حنيفة كوفي- كما مر-،و«ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن الأنصاري **مفتي الكوفة، وقاضيها**[3]». و«عبد الله بن شبرمة الضبي **فقيه العراق،** أبو شبرمة، **قاضي الكوفة** [4]».

فأين كان هذا اللقاء. هل في «بغداد» أم «المدينة المنورة». فمن ذهب لمن؟ هل ذهب جعفر الصادق إلى العراق .أم ذهب أبو حنيفة وابن شبرمة. وفي بعض الآثار (ابن أبي ليلى) إلي «المدينة» أو «مكة»؟ يبدو أن الثلاثة هم من ذهبوا إلى «مكة» والتقوا به هناك. ومعنى ذلك أن هؤلاء الكوفيين الثلاثة هم من ذهبوا إلى «مكة» أثناء موسم الحج، وليس جعفر الصادق من ذهب إلى العراق لملاقاة أبي حنيفة وابن شبرمة، وابن أبي ليلى.

فمتى يا ترى ذهب جعفر الصادق (المدني) إلى العراق، وبالأخص «الكوفة» ؟

وتأكيدا أن جعفر بن محمد لم يزر العراق، يشهد على ذلك كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، حيث ترجم للذين دخلوا أو سكنوا أو رحلوا إلى بغداد. فلم نجد ترجمة لجعفر بن محمد ممن رحلوا أو سكنوا ، لأنه لم يزر العراق .

---

[1] مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم الأصبهاني المتوفى (٤٣٠ هـ) ص٦٦

[2] شرف أصحاب الحديث ص٧٦

[3] سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٣١٠

[4] سير أعلام النبلاء ٦/٣٤٧

من سكن أو رحل إلى بغداد من أئمة آل البيت موسى الكاظم، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري

من زارها أو سكنها من أئمة الاثني عشر هم: موسى بن جعفر الكاظم، ومحمد بن علي بن موسى الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن العسكري.

فقد ذكر الخطيب في آخر مقدمة «تاريخه[1]» منهجه في كتابه فقال :«وهذه تسمية الخلفاء والأشراف والكبراء والقضاة والفقهاء والمحدثين والقراء والزهاد والصلحاء والمتأدبين والشعراء من أهل مدينة السلام الذين ولدوا بها أو بسواها من البلدان ونزلوها، ومن كان بالنواحي القريبة منها، ومن قدمها من غير أهلها وما انتهى إلي من معرفة كناهم وأنسابهم ومشهور مآثرهم وأحسابهم، ومستحسن أخبارهم، ومبلغ أعمارهم، وتاريخ وفاتهم وبيان حالاتهم، وما حفظ فيهم من الألفاظ عن أسلاف أئمتنا الحفاظ من ثناء ومدح، وذم وقدح، وقبول وطرح، وتعديل وجرح، جمعت ذلك كله وألفته أبوابا مرتبة على نسق حروف المعجم من أوائل أسمائهم، وبدأت منهم بذكر من اسمه محمد تبركا برسول الله ﷺ، ثم أتبعته بذكر من ابتداء اسمه حرف الألف وثنيت بحرف الباء، ثم ما بعدها من الحروف على ترتيبها إلى آخرها ليسهل إدراك ذلك على طالبيه».

ثم قال :«ولم أذكر من محدثي الغرباء الذين قدموا مدينة السلام ولم يستوطنوها سوى من صح عندي أنه روى العلم بها. فأما من وردها ولم يحدث بها فإني اطرحت ذكره وأهملت أمره لكثرة أسمائهم وتعذر إحصائهم غير نفر يسير عددهم، عظيم عند أهل العلم محلهم، ثبت عندي ورودهم مدينتنا، ولم أتحقق تحديثهم بها ،فرأيت أن لا أخلي كتابي من ذكرهم، لرفعة أخطارهم وعلو أقدارهم[2]».

نرجع لموضوعنا السابق. وما يهمنا رأي هذا «المركز» الذي يقول : «الجواب:أن الامام الصادق(ع) **سكن فترة من الزمن في الكوفة، ومنه أخذ أهل الكوفة الحديث، بالإضافة إلى هجرة البعض إلى المدينة سواء في فترة الحج أم غيره**، لأخذ العلم من الإمام(ع)».

«أقول: ليس هذا هو محل الإشكال، إذ هو: كيف يكون الإمام **مدنيا**، ثم لا نجد أي شخص **مدني** يعتقد عصمة ذلك الإمام، وأنه مصدر من مصادر التشريع ،وهو بين ظهرانيهم، ثم لا نجد إلا **الكوفيين والقميين؟**

---

[1] انظر: علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع لمحمد بن مطر الزهراني ص١٨٠-١٨١

[2] تاريخ بغداد وذيوله ٢٢٧/١-٢٢٨

ولنفرض صحة ما زعمه الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل[1]»: «**وقد أقام بالمدينة مدة** يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم **ثم دخل العراق وأقام بها مدة**[2]» ا هـ.

لو سلمنا جدلا بما قاله الشهرستاني في كيفية تلقي هؤلاء الكوفيين عن جعفر الصادق.

فالسؤال: وكم هي المدة التي سكن جعفر بن محمد «الكوفة»، لكي يحدث تسعمائة شيخ عنه حسب رواية «الحسن بن علي الوشاء»؟!

يجيبنا صاحب «الروضة البهية»:«مدة سنتين» فقط!

ففي «الروضة»:«وفي أخريات حياة الإمام الصادق(ع) انتقلت مدرسة الفقه الشيعي **من المدينة إلى الكوفة**....في مثل هذا الوقت **انتقل الإمام الصادق (ع) إلى الكوفة** أيام أبي العباس السفاح ،**واستمر بقاء الإمام الصادق(ع) في الكوفة مدة سنتين**[3]» ا هـ.

لا يوجد دليل يساعده على هذا الإدعاء ،أي ما اشتهر عنه من أنه أقام في «الكوفة» مدة سنتين!

فالسؤال: هل هذه المدة القصيرة (مدة السنتين) كافية لحفظ آلاف الروايات والأحاديث عنه؟

فصاحب «الروضة» بنفسه يعترف أن من رواتهم من روى **آلاف الروايات** عنهما!

قال ما نصه بالحرف: «وكان من بين أصحاب الإمام الصادق(ع) من فقهاء الكوفة:أبان بن تغلب بن رباح الكوفي ،نزيل كندة روى عنه (ع) (٣٠،٠٠٠)حديثا. ومنهم:محمد بن مسلم الكوفي روى عن الباقرين (ع) (**٤٠،٠٠٠**)حديثا[4]» ا هـ.

وزعم بعضهم: «أن العديد من رجال الكوفة قطنوا المدينة، وخالطوا الإمام الصادق (ع) وتتلمذوا عليه مدة من الزمن» ا هـ.

وهذا لا دليل عليه كذلك. فمن هم هؤلاء؟ اللهم نفر يعدون على أصابع اليد، كـ«محمد بن مسلم» الذي تجهله كتب الرجال والتراجم عند أهل السنة.

فلو صح هذا الزعم. فالمفروض كان يراه جمع من المحدثين من أهل المدينة، كأصحاب مالك مثلا فضلا عن مسألة التحديث!

---

[1] في منهاج السنة لابن تيمية ٦/ ٣٠٦ : «الشهرستاني يظهر الميل إلى الشيعة، إما بباطنه ،وإما مداهنة لهم، فإن هذا الكتاب– كتاب «الملل والنحل» صنفه لرئيس من رؤسائهم، وكانت له ولاية ديوانيه. وكان للشهرستاني مقصود في استعطافه له».

[2] الملل والنحل للشهرستاني ١٦٦/١

[3] الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٣٢/١

[4] الروضة البهية ٣٣/١

ومثال آخر على عدم ملاقاة: «جابر بن يزيد الجعفي».و«الجعفي موضع بالكوفة، أو بالسواد قريبا من الكوفة[1]».فهو من رجالات الكوفة!

ففي «رجال الكشي»:*جبريل بن أحمد، حدثني الشجاعي عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، **عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر(ع) وأنا شاب، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال ممن؟ قال: من جعفي، قال: ما أقدمك إلى هيهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممن؟ قلت: منك، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت؟ فقل من أهل المدينة، قال، قلت: أسألك قبل كل شيء عن هذا، أيحل لي أن أكذب؟ قال ليس هذا بكذب، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج.** قال ودفع الي كتابا وقال لي:إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية ،فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئا بعد هلاك بني أمية ،فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع الي كتابا آخر، ثم قال وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي[2]».

فكيف روى ثلاثة أضعاف هؤلاء، كما زعم العاملي في «وسائله»، أي (٧٠،٠٠٠) عن الباقر ،(١٢٠،٠٠٠) حديث؟!

قال في «وسائله» ما نصه :«جابر بن يزيد الجعفي، وثقه ابن الغضائري وغيره، وروى الكشي وغيره أحاديث كثيرة تدل على مدحه وتوثيقه ،وروى فيه ذم يأتي ما يصلح جوابا عنه في زرارة، وضعفه بعض علمائنا، والأرجح توثيقه وقال الشيخ: به أصل، **وروي أنه روى سبعين ألف حديث عن الباقر(ع)،وروى مائة وأربعين ألف حديث، والظاهر أنه ما روى أحد بطريق المشافهة عن الأئمة (ع) أكثر مما روى جابر**، فيكون عظيم المنزلة عندهم لقولهم (ع):اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا[3]» ا هـ.

لكن مجموع أحاديث كتبهم الأربعة يبلغ (٤٤،٢٤٤) حديثا ،كما عند محسن الأمين.

فأين (١٢٠،٠٠٠) أو (٧٠،٠٠٠) عن المجموع الكلي ،وهو فقط(٤٤،٠٠٠)؟

الطامة الكبرى أن هذا (الكوفي) الذي يزعم أنه روى عن الباقر والصادق، قال عنه الصادق: «**ما رأيته عند أبي إلا مرة واحد**».وهذا مروي عن الكشي بسند موثق عن زرارة !

---

[1] اختيار معرفة الرجال للطوسي ٤٣٥/٢

[2] اختيار معرفة الرجال للطوسي ٤٣٨/٢،تهذيب المقال للأبطحي ٦١/٥-٦٢

[3] الوسائل ١٥١/٢٠

ففي «رجال الكشي»:*حدثني حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ،عن ابن بكير، عن **زرارة**، قال: سألت أبا عبد الله (ع)**عن أحاديث جابر؟ فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط**[1]» ا هـ.

الخوئي يجهل مكان تحديث جابر الجعفي عن الباقر

إذا أدركنا ضخامة ما رواه جابر الجعفي، وأن رواياته تأخذ النصيب الأكبر في المدونات الشيعة، فهو أحد أركان دينهم.

فالسؤال: هل يمكن أن يسمع جابر بن يزيد الجعفي من الباقر لوحده هذا الكم الهائل من الروايات التي رواها (٧٠،٠٠٠) ، حتى لو كان التحديث في المسجد أو داره؟

مرجع الشيعة فضل أن يهرب من السؤال. بل وزاد الطين بلة حينما نص بقوله بالحرف الواحد:

«لاحتمال أنه كان يلاقي الإمام(ع) في غير داره»!

ففي «معجم رجال الحديث» قال الخوئي ما نصه بالحرف: «وأما قول الصادق(ع)في موثقة زرارة (بابن بكير) :ما رأيته عند أبي إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط، **فلا بد من حمله على نحو من التورية**، إذ لو كان جابر لم يكن يدخل عليه(ع)،وكان هو بمرأى من الناس ،لكان هذا كافيا في تكذيبه وعدم تصديقه، فكيف اختلفوا في أحاديثه؟ حتى احتاج زياد إلى سؤال الإمام(ع) عن أحاديثه، **على أن عدم دخوله على الإمام(ع) لا ينافي صدقه في أحاديثه، لاحتمال أنه كان يلاقي الإمام(ع) في غير داره، فيأخذ منه العلوم والأحكام، ويرويها**، إذن لا تكون الموثقة معارضة للصحيحة الدالة على صدقه في الأحاديث المؤيدة بما تقدم من الروايات الدالة على جلالته ومدحه، **وأنه كان عنده من أسرار أهل البيت**[2]» ا هـ.

قلت: لا أدرى مقصده: «في غير داره». فهل كان هناك مخبأ سري عند الإمام يلتقي به؟

أم الخوئي يخبط خبطا، ولا يدري ما يخرج من تحت عمامته. فأين الدليل على هذه الدعوى المضحكة؟

لا شك أن الذي يكذب هو جابر الجعفي، وليس-باقر العلم-رحمه الله.

---

[1] التعليقة على اختيار معرفة الرجال للاسترابادي ٢/٤٣٦

[2] معجم رجال الحديث للخوئي ٤/٣٤٤-٣٤٥

ولكن هذا منهج القوم يتهمون من يعتقدون فيه «العصمة المطلقة» بممارسة الكذب «**التقية**»،بينما من هو غير معصوم عندهم ،كجابر الجعفي يجعلونه، ثقة يصدق ما يخرف حتى قالوا: «إذا تعارض تضعيف المخالف مع توثيق الأصحاب، يقدم قول الأصحاب[1]» ا هـ.

السؤال: كيف يروي (٧٠،٠٠٠) حديث عن الباقر حسب رواية المفيد، وهو لم يلاقيه أصلا، لا في مسجده ولا في داره!

انظروا لهذه المهزلة التي يتفاخر بها هذا الفخر، وكيفية الإسناد عنده عن أئمة «أهل البيت».

ففي «الكافي»: عدة من أصحابنا ، عن صالح بن أبي حماد ، عن إسماعيل بن مهران **عمن حدثه** ، عن جابر بن يزيد قال حدثني محمد بن علي (ع) سبعين حديثا لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا فلما مضى محمد بن علي (ع) ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبد الله (ع)فقلت جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثا لم يخرج مني شيء منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني فقال يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبانة واحتفر حفيرة ثم دل رأسك فيها وقل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طمه فإن الأرض تستر عليك قال جابر ففعلت ذلك فخف عني ما كنت أجده.

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله[2]» .

وفي «الاختصاص» للمفيد: «حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى ،عن إسماعيل ابن مهران، عن **أبي جميلة المفضل بن صالح**[3]، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: **حدثني أبو جعفر (ع) سبعين ألف حديثا لم أحدث بها أحدا قط ،ولا أحدث بها أحدا أبدا.**

قال جابر: فقلت لأبي جعفر (ع) :**جعلت فداك إنك حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحدا وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل:حدثني محمد بن علي بكذا وكذا**[4]» ا هـ.

لنرى كيف، وأين التقى هذا (**الكوفي**) بالباقر (**المدني**) .

---

[1] الضعفاء من رجال الحديث لحسين الساعدي ٣٣٢/١

[2] مرآة العقول ١٧/٢٦ .وحكم المجلسي عليه في مرآته بقوله: «ضعيف مرسل. وسنده الذي يذكر بعد ذلك ضعيف».

[3] قال ابن الغضائري: «المفضل بن صالح أبو جميلة الأسدي النخاس، مولاهم، **ضعيف، كذاب، يضع الحديث**»

[4] الاختصاص للمفيد ص٦٦-٦٧

ففي «أعيان الشيعة» قال محسن: «**وجاء بعده ولده محمد الملقب بالباقر** لقب بذلك لأنه بقر العلم وعرف أصله ...**وقال المفيد في الاختصاص:أصحاب محمد بن علي (ع) جابر بن يزيد الجعفي. حمران وزرارة أبنا أعين... وكانت مدرسته بالمدينة في داره وفي المسجد**، يأتيه فقهاء الحجاز وعلماؤه فيأخذون عنه، ويدونون ما أخذوه، **ويأتيه الناس من جميع الآفاق من العراق ومن قم، وغيرهما في موسم الحج، فيقيمون مدة في المدينة، ويأخذون عنه ويسألونه عما أشكل عليهم، وإذا عادوا إلى بلادهم حدثوا عنه بما سمعوه منه ودونوه**، وكانوا في بحر السنة يحفظون ما أشكل عليهم، **فإذا وردوا المدينة سألوه عما حفظوه من المسائل، ومن لم يحج أوصى من يحج أن يسأل له عما أشكل عليه...**[1]» ا هـ.

فالسؤال: كيف أصبح جابر الجعفي في لمحة بصر من أصحابه-يروي عنه هذا الكم الهائل (٧٠،٠٠٠)،في حين ينكر ابن الإمام المعصوم أشد الإنكار رؤية أبيه له(فقط مرة واحدة).

فهل كان المفيد يكذب على الأئمة عندما قال: «في الاختصاص:أصحاب محمد بن علي (ع) جابر بن يزيد الجعفي». أم معصوم الخوئي كان يكذب، كما اعترف بنفسه بقوله: «فلابد من حمله على نحو من التورية».

وردد الساعدي-من أتباع مدرسة التشيع المذهبي-قول الخوئي قائلا: «الرواية صحيحة السند، وفيها **نفي صحبة جابر للإمامين الباقر والصادق (ع)، ولعل هذه الرواية للتقية، حيث أن أكثر روايات جابر مسندة عنهما (ع)**[2]» ا هـ.

يعني حتى في كيفية التلقي، وطرق التحديث يتسترون على الكذابين ويحملوها على «**التقية**».

فلماذا تكذبون الغلاة منكم، كأبي الخطاب، والمغيرة بن سعيد، وأمثالهما.

وأما قول الساعدي: «إن أكثر روايات جابر **مسندة** عنهما».

فالسؤال: وهل سألت نفسك أين التقى بالباقر، وروى هذا الكم الهائل من الأسانيد. هذا هو السؤال؟!

لا شك أن هناك طريقة أخرى عجيبة في تلقي جابر هذا الكم الهائل من «**الروايات المسندة**»!

---

[1] أعيان الشيعة لمحسن ٩٤/١

[2] الضعفاء من رجال الحديث لحسين الساعدي ٣٢١/١

جابر الجعفي يحفظ أربعين ألف حديث عن طريق السقية في القدح الكبير

ففي «الضعفاء» للعقيلي:*حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء أو غيره عن جابر قال: **دخلت على أبي جعفر قال: فسقاني في قعب جيشاني حفظت به أربعين ألف حديث**[1]».

وهذا تأكيد لما مضى أن الذي يكذب هو جابر الجعفي، وليس الإمام الباقر-رحمه الله-،كما ذكر ذلك مسلم.

ففي مقدمة «صحيحه» في باب **الكشف عن معايب رواة الحديث** ونقلة الأخبار وقول الأئمة في ذلك قال: «حدثنا حسن الحلواني، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة، وأخوه، أنهما سمعا الجراح بن مليح، يقول: **سمعت جابرا يقول:عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر، عن النبي ﷺ**[2]».

*وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا أحمد بن يونس، قال:سمعت زهيرا، يقول:قال جابر-أو سمعت جابرا -يقول: «إن **عندي لخمسين ألف حديث**، ما حدثت منها بشيء»، قال:ثم حدث يوما بحديث، فقال: «هذا من الخمسين ألفا».

*وحدثني سلمة، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال:سمعت جابرا، يحدث **بنحو من ثلاثين ألف حديث**، ما أستحل أن أذكر منها شيئا، وأن لي كذا وكذا[3]» ا هـ.

سؤال آخر: لو سلمنا بأن أكثر هؤلاء الرواة ممن رووا عن الصادق كانوا من أهل الكوفة أو قم؟ فكيف يكون نفس هؤلاء الرواة من تلاميذ الباقر؟!

فالسؤال: أين التقى هؤلاء به. هل كذلك في «المدينة» أم «الكوفة» و «قم»؟

لنرى ما يدعيه آية الله المزعوم -السبحاني-. قال ما نصه: «ثم إن الطبقة الثانية نهجوا منهاج سلفهم، حذو القذة بالقذة وألفوا كتبا ورسائل في الحديث والفقه والتفسير، فبلغوا الذروة في فهم الحديث وفقهه واستنباط الأحكام من المصادر، نظراء: **زرارة بن أعين** المتوفي (١٥٠هـ)،**ومحمد ابن مسلم**

---

[1] الضعفاء الكبير للعقيلي ١٩٤/١

[2] صحيح مسلم ٢٠/١ -باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار وقول الأئمة في ذلك

[3] صحيح مسلم ٢١/١

الطائفي، وأبي بصير الأسدي المتوفي (١٥٠هـ) وبريد بن معاوية، والفضيل بن يسار **من تلاميذ مدرسة أبي جعفر الباقر المتوفي** (١١٤هـ) والإمام الصادق المتوفي (١٤٨هـ)[١]» ا هـ.

إن كانوا من تلاميذ مدرسة أبي جعفر الباقر،-كما تزعمون-.فهل الباقر كذلك ذهب إلى «الكوفة» و«قم» مثلا.

أم مكث هناك أيضا. أم هؤلاء ذهبوا كذلك إلى «**المدينة**» ولازموا الباقر حتى توفاه الله ؟

السؤال: لماذا لا يذكرون إطلاقا كيفية التقاء الباقر بالكوفيين والقميين؟

ثلاثة أمثلة لثلاثة رواة كوفيين في سبيل إثبات إحدى هذه الحقائق الغائبة

في سبيل إثبات إحدى هذه الحقائق، وأما الباقي فوهم وخيال!

المثال الأول: «زرارة بن أعين» قالوا إنه من تلاميذ الباقر ،والصادق. وروى كثير من الروايات عنهما.

قال الخوئي: «وقع بعنوان زرارة في إسناد كثير من الروايات **تبلغ ألفين وأربعة وتسعين موردا**. فقد **روى عن أبي جعفر(ع) ورواياته عنه تبلغ ألفا ومائتين وستة وثلاثين موردا**. وروى عن أبي جعفر(ع)،وأبي عبد الله(ع) ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ اثنين وثمانين موردا. وروى عن أبي عبد الله(ع)،ورواياته عنه بهذا العنوان وقد يعبر عنه بالصادق(ع) تبلغ أربعمائة وتسعة وأربعين موردا. وروى عن أحدهما(ع) ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ مائة وستة وخمسين موردا. وروى عن أبي الخطاب، وبكير، والحسن البزاز، والحسن بن السري....[٢]» ا هـ.

لنطبق «القاعدة الأولى» على زرارة، وهي التلقي المباشر. فأين التقى زرارة بالباقر؟ هل في «**الكوفة**» أم «**المدينة**»؟!

لو سلما جدلا، أن الباقر التقى به في «**المدينة**» في مواسم الحج. فكم موسم كان يمكنه أن يدخل عليه أو يروي هذا الكم من الروايات لوحده، ولم يكن يشاهده أحد من رواة أهل المدينة المشهورين؟!

فهل هذا إلا حاسوب يخزن آلاف البيانات بلمحة بصر في بعض مواسم الحج فقط ؟

أما تحديثه ودخوله على الصادق في «**المدينة**» (حتى أيام الحج)،فغير متحقق في كل الأوقات، يدل على ذلك ما رواه الكشي :*حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو

[١] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ١/١١٠-١١١

[٢] معجم رجال الحديث ٨/٢٥٤

عبد الله المعروف بماجيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن زرارة روى عنك في الاستطاعة-إلى أن قال-**قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله (ع) وسكت عن لعنه،** فقال أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال[1]».

*عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال **مررت في الروضة بالمدينة، فإذا إنسان قد جذبني، فالتفت، فإذا أنا بزرارة، فقال لي استأذن لي على صاحبك،** قال **فخرجت من المسجد** فدخلت على أبي عبد الله (ع) فأخبرته الخبر فضرب بيده إلى لحيته، ثم قال أبو عبد الله(ع) لا تأذن له لا تأذن له، لا تأذن له فإن زرارة يريدني على القدر على كبر السن، وليس من ديني ولا دين آبائي».

*عنه حدثني حمدوية، قال حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن حمران، عن الوليد بن صبيح، **قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فاستقبلني زرارة خارجا من عنده،** فقال لي أبو عبد الله (ع) يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد أيريد أن أقول له لا، فيروي ذلك عني، ثم قال يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم ،إنما كانت الشيعة تقول من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم ،واستظل بظلهم ،متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا[2]».

*عنه حدثني حمدوية بن نصير، قال حدثني محمد بن عيسى ابن عبيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، **عن حمزة، قال قلت لأبي عبد الله (ع)بلغني أنك برئت من عمي يعني زرارة** قال، فقال أنا لم أتبرأ من زرارة لكنهم يجيئون ويذكرون ويروون عنه، فلو سكت عنه ألزمونيه، فأقول من قال هذا فأنا إلى الله منه بريء.

*عنه عن محمد بن مسعود، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد، قال حدثني الوشاء، عن ابن خداش، عن علي بن إسماعيل، عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار، قال سمعت حمزة بن حمران **،يقول حين قدم من اليمن لقيت أبا عبد الله (ع)فقلت له بلغني أنك لعنت عمي زرارة** قال فرفع يده حتى صك بها صدره، ثم قال لا والله ما قلت ولكنكم تأتون عنه بأشياء فأقول:من قال هذا فأنا

[1] رجال الكشي ٢/ ١٤٧

[2] مسند الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد للعطاردي ٣٨٥/٤

منه بريء، قال قلت فأحكي لك ما يقول قال نعم، قال قلت إن الله عز وجل لم يكلف العباد إلا ما يطيقون وأنهم لن يعملوا إلا أن يشاء الله ويريد ويقضي، قال هو والله الحق.... [1]».

*عنه حدثني حمدوية، قال حدثني محمد بن عيسى، عن القاسم ابن عروة، عن ابن بكير، **قال دخل زرارة على أبي عبد الله** (ع) قال إنكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعين، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف، فكيف الإبراد بها **وفتح ألواحه ليكتب ما يقول**، فلم يجبه أبو عبد الله (ع)بشيء، **فأطبق ألواحه** ،فقال إنما علينا أن نسألكم، وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج. ودخل أبو بصير على أبي عبد الله (ع) فقال إن زرارة سألني عن شيء فلم أجبه، وقد ضقت من ذلك فاذهب أنت رسولي إليه، فقل صل الظهر في الصيف إذا كان ظلك مثلك والعصر إذا كان مثليك، وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف، ولم أسمع أحدا من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير.

*عنه عن حمدويه، قال حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن **زرارة، قال كنت قاعدا عند أبي عبد الله (ع)أنا وحمران، فقال له حمران ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه**، قال فما هو، قال يزعم أن مواقيت الصلاة مفوضة إلى رسول الله ﷺ وهو الذي وضعها، قال فما تقول أنت قال قلت إن جبريل (ع)أتاه في اليوم الأول بالوقت الأول وفي اليوم الثاني بالوقت الاخير ثم قال جبريل يا محمد ما بينهما وقت فقال أبو عبد الله(ع) يا حمران إن زرارة يقول إنما جاء جبريل مشيرا على محمد ﷺ صدق زرارة، جعل الله ذلك إلى محمد ﷺ فوضعه وأشار جبريل عليه[2]».

*عنه حدثني محمد بن قولويه، قال حدثنا سعد بن عبد الله القمي، عن محمد بن عبد الله المسمعي وأحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال **قلت لأبي عبد الله (ع) إن أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك إنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت في**، فقال أقرئ أباك السلام وقل له أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة، وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا».

*عنه حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة. ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن، قالا حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثني هارون عن الحسن بن محبوب، **عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين،**

[1] مسند الصادق للعطاردي ٣٨١/٤

[2] مسند الصادق ٣٧٩/٤

عن عبد الله بن زرارة، قال، قال لي أبو عبد الله (ع) اقرأ مني على والدك السلام، وقل له.إني إنما أعيبك دفاعا مني عنك، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا ... [1]».

وفي «الكافي»:«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن عبد الملك ابن أعين قال: **حج جماعة من أصحابنا، فلما قدموا المدينة دخلوا على أبي جعفر** (ع) **فقالوا: إن زرارة أمرنا أن نهل بالحج إذا أحرمنا**، فقال لهم: **تمتعوا**...[2]».

الرواية فيها دلالة محل الشاهد أن زرارة لم يكن يتواجد كل عام أثناء مواسم الحج، وإلا لكان معهم في الدخول عليهما!

لكن لو فرضنا جدلا بأن زرارة كان يدخل على الصادق عندما كان الصادق بالكوفة في السنتين.

لكن كيف وأين التقى بالباقر وروى عنه هذا الكم؟!

في «مرآة العقول»: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، **عن أبي جعفر** (ع) قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله **رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان** فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.قال ثم قلت **لأبي عبد الله** (ع) شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، **قال فأجابني بمثل جواب أبيه**[3]» ا هـ.

فهذا دليل إنه كان في «**المدينة**». فالسؤال: كم مكث في «**المدينة**» ولازمهما؟

---

[1] مسند الإمام الصادق ٣٧٤/٤-٣٧٥

[2] الكافي ٢٩٤/٤

[3] وحكم المجلسي في مرآته ٢١٧/١ على هذا الحديث بقوله: «موثق كالصحيح».

سفيان الثوري يكذب زرارة: ما رأى أبا جعفر!

ودليل آخر على عدم ملاقاة زرارة للباقر أو ملازمته له أن «سفيان الثوري» نفى ذلك بقوله: «**ما رأى أبا جعفر!**

ففي «ميزان الاعتدال» للذهبي: «**زرارة قلما روى،** لم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمته سوى أن قال:روى عن أبي جعفر-يعنى الباقر.

وقال سفيان الثوري:**ما رأى أبا جعفر**[1]» ا هـ.

أما «سفيان بن عيينة»، فأنكر أن يروي زرارة عن أبي جعفر كتابا!

ففي «الضعفاء الكبير» للعقيلي:*حدثنا محمد بن عيسى قال:حدثنا صالح بن أحمد قال: حدثنا علي قال: سمعت سفيان يقول: وقيل له: **روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر كتابا؟ فقال:سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتبع حديثه!**

وإلا لماذا يصرح: «ما رأى أبا جعفر». لماذا ينكر هنا بعدم ملاقاة زرارة للباقر، وفي نفس الوقت يروي عن أخيه «عبد الملك بن أعين».ولم نره يكذبه!

في «موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله»:«قال عبد الله بن أحمد سألته يعني أباه عن **عبد الملك بن أعين**.فقال:كان يتشيع، **وقد روى عنه سفيان، وأخوه حمران بن أعين**[2]» ا هـ.

في «تهذيب الكمال» للمزي في ترجمة أخي زرارة: «**عبد الملك بن أعين** الكوفي أخو بلال بن أعين روى عنه:إسماعيل بن سميع **وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة**....

قال محمد بن المثنى: ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن سفيان، عن عبد الملك بن أعين ،وكان يحدث فيما أخبرت عنه ثم أمسك.

وقال الحميدي:**عن سفيان: حدثنا عبد الملك بن أعين** شيعي كان عندنا رافضي صاحب رأي.

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود:حدثنا حامد، قال:حدثنا سفيان، قال: هم ثلاثة إخوة: عبد الملك بن أعين، وزرارة بن أعين، وحمران بن أعين، روافض كلهم، أخبثهم قولا:عبد الملك[3]» ا هـ.

---

[1] ميزات الاعتدال للذهبي ٧٠/٢،لسان الميزان لابن حجر ٤٩٦/٣

[2] موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٣٧٦/٢

[3] إكمال تهذيب الكمال للمزي ٢٨٣/١٨-٢٨٤

وقال الباجي في «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح»:«**عبد الملك بن أعين الكوفي** أخو عمران بن أعين **أخرج البخاري في التوحيد عن بن عيينة عنه** مقرونا بجامع بن أبي راشد عن أبي وائل كان شيعيا[1]» ا هـ.

وفي «الضعفاء الصغير»:«عبد الملك بن أعين، وكان شيعيا **روى عنه بن عيينة** وإسماعيل بن سميع يحتمل في الحديث[2]» ا هـ.

ودليل آخر على عدم ملازمة زرارة للصادق في كل الأحوال، رواية ابن السماك لما أراد الذهاب لمكة لأداء مناسك الحج حيث كان زرارة حينئذ في «العراق» والصادق في «المدينة».

المثال الثاني: «محمد بن مسلم الثقفي».

قال النجاشي: «محمد بن مسلم بن رباح، أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى ثقيف، الأعور، **وجه أصحابنا بالكوفة**، فقيه ورع، **صحب أبا جعفر وأبا عبد الله** (ع) وروى عنهما، **وكان من أوثق الناس**، له كتاب يسمى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام....ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة[3]» ا هـ.

في «رجال الكشي»:حدثنا محمد بن مسعود قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن فضال يقول **كان محمد بن مسلم كوفيا**، وكان أعور طحانا[4]» ا هـ.

هذا الكوفي الذي: «كان من أوثق الناس»،كان يدخل على الباقر في «**المدينة**»، ثم رجع إلى «**الكوفة**»، طبقا لرواية الكشي.

ففي «رجاله»:«حدثني محمد بن مسعود، قال **حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، قال كان محمد بن مسلم من أهل الكوفة يدخل على أبي جعفر**...فقال له أبو جعفر(ع) **تواضع يا محمد فلما انصرف إلي الكوفة**، أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وجعل ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له فضحتنا، فقال إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع باقي هذه القوصرة، فقال له قومه إذ أبيت إلا لتشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين فهيأ رحى وجملا وجعل يطحن، وقيل إنه كان من العباد في زمانه[5]» .

---

[1] التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي ٩٠٢/٢

[2] الضعفاء الصغير للبخاري ص٧٥،وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٤٠٥/٥

[3] رجال النجاشي ص٣٢٣-٣٢٤

[4] مجمع الرجال للقهبائي ٤٧/٦

[5] رجال الكشي ص١٦٧

فهذا دليل أنه ليس من «الطائف»، كما اعترف النجاشي. وهذا خلاف ما عنون به الكشي: «محمد بن مسلم **الطائفي** الثقفي» أو أنه من قبيلة ثقيف.

فكيف يسكن «**الطائف**» أو يختلف إلى«**الطائف**» ،ولا يعرفه أحد من **أهل الطائف**، ولا من غيره، ثم يرجع لبلده «الكوفة» بعد أربع سنين؟!

لو سلمنا جدلا أن هذا النكرة ،لازمه أربع سنين، طبقا لرواية الكشي أيضا!

ففي «رجال الكشي»:«قال محمد بن مسعود، حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، **قال أقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر(ع)يسأله، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد يسأله**، قال أبو أحمد فسمعت عبد الرحمن بن الحجاج وحماد بن عثمان يقولان ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم، قال، فقال **محمد بن مسلم** سمعت من أبي جعفر(ع) **ثلاثين ألف حديث**، ثم لقيت جعفرا ابنه فسمعت منه أو قال سألته عن **ستة عشر ألف حديث** أو قال مسألة[1]».

وعلق السبحاني في «تذكرته» بقوله: «وقد **لزم الرجل الإمام الباقر قرابة أربع سنين، وسأل الإمام الصادق عن ستة عشر ألف حديث**. روي أن ابن أبي عمير قال: سمعت عبد الرحمن بن الحجاج وحماد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم قال، فقال محمد بن مسلم: **سمعت من أبي جعفر ثلاثين ألف حديث**، ثم لقيت جعفرا ابنه فسمعت منه أو قال **سألته عن ستة عشر ألف حديث** أو قال مسألة[2]» ا هـ.

قلت: راو تجهله كتب الرجال والتراجم عند أهل السنة، بدليل عدم وجود ترجمة له في كتب التراجم عندهم. فمن هو؟!

ولو كان هذا الراوي له وجود في كتب الرجال عند أهل السنة، لذكره السبحاني، وما اضطره للاحتجاج بكتب «**الموسوعات**» المتأخرة في القرن الرابع عشر، ككتاب «هدية العارفين» لإسماعيل باشا و«معجم المؤلفين» لعمر كحالة.

قال السبحاني: «وقال إسماعيل باشا البغدادي: محمد بن مسلم بن رباح الأوقص المعروف بالطحان،

---

[1] رجال الكشي ص١٦٧

[2] تذكرة الأعيان للسبحاني ١٦/١

مولى ثقيف، من علماء الشيعة الإمامية بالكوفة، توفي سنة (١٥٠هـ) ،له كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام[1]» ا هـ.

وقال السبحاني أيضا: «وقال عمر رضا كحالة: محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطحان، الشيعي (أبو جعفر) فقيه، من آثاره كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام[2]» ا هـ.

هذا شيء مضحك. إذ من المعلوم أن «إسماعيل باشا البغدادي» توفي سنة(١٣٣٩هـ)-أي في **القرن الرابع عشر**-وهو «عالم بالكتب ومؤلفيها». وليس صاحب «كتب رجال» التي ظهرت في الفترة الواقعة ما بين أواخر القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجري. لذلك هو يكتب لمن يجده ترجمته في «كتب التراجم»،سواء كانت كتب التراجم من أهل السنة أو الشيعة.

وهذه الترجمة: «له كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام» أخذها من «رجال النجاشي»!

وأيضا «عمر كحالة» توفي سنة (١٤٠٨هـ)، وكان عالما موسوعيا، وقد ظل قرابة ثلاثة عقود من الزمن مديرا لدار الكتب الظاهرية بدمشق. وعاش بين الكتب ،ووضع معجم المؤلفين ليترجم لمصنفي الكتب العربية **من عرب وعجم** منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر!

فلماذا الاستشهاد بأصحاب «**الموسوعات**» في إثبات من تجهله الكتب الرجالية. لكن إفلاس السبحاني ؟!

كذلك أكابر رواة الشيعة حالهم حال هذا الراوي. فكيف لزم زرارة أو أبو بصير أو هشام وأضرابهم أبا جعفر. هل جالسوه في «المدينة» أم في «الكوفة»؟!

كيف حدث القميون عن الكوفيين عن الباقر والصادق رحمهما الله تعالى

انظروا كيف وصل الحديث عندهم حسب دعوى السبحاني.

قال ما نصه: «وقد استأثر الحديث باهتمام متزايد في عصر الإمام الباقر (ع) (٧٥-١١٤هـ) ،والصادق (ع) (٨٣-١٤٨هـ) وهذا هو **أحمد بن محمد بن عيسى-رئيس القميين في عصره-** يقول: **خرجت إلى الكوفة** في طلب الحديث، فلقيت بها **الحسن بن علي الوشاء**، فسألته أن يخرج

[1] تذكرة الأعيان ١/١٧

[2] تذكرة الأعيان ١/١٧-١٨

لي كتاب العلاء بن رزين وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلي، فقلت له أحب أن تجيزهما لي، فقال لي: يا رحمك الله وما عجلتك؟!

اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد **تسعمائة شيخ** كل يقول: حدثني جعفر بن محمد[1]» ا هـ.

فهل علم كيف حدث القميون عن الكوفيين عن الإمامين المدنيين الباقر والصادق ؟!

المثال الثالث: «أبان بن تغلب» كوفي من أهل الكوفة[2]، كما قال جمع كابن حبان والعقيلي.

صحيح أنه روى عنهما روايات، كما ذكر ذلك الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» : «روى عن أبي إسحاق السبيعي وفضيل بن عمرو والأعمش **وأبي جعفر وجعفر بن محمد**، روى عنه شعبة وإدريس الأودي وابن عيينة وغيرهم [3]».

لكن هذا الراوي يختلف مائة وثمانين درجة في كتب الشيعة. فهو عندهم ذو منزلة عظيمة حتى زعموا إنه لوحده: «روى عنه (ع) (٣٠،٠٠٠)حديثا».

ففي «رجال النجاشي»:«أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا ،**لقي** علي بن الحسين **وأبا جعفر** وأبا عبد الله (ع)،**روى عنهم**، وكانت له عندهم منزلة وقدم....

وقال له أبو جعفر (ع): **اجلس في مسجد المدينة** وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك...قدم المدينة تقوضت إليه الحلق، وأخليت له **سارية النبي** ﷺ ...ومات أبان في حياة أبي عبد الله (ع) سنة إحدى وأربعين ومائة [4]» ا هـ.

هذا عجيب. ما سمعنا أن من غلاة الكوفة كان يقيم حلقات في المسجد النبوي، ويخلى له سارية النبي ﷺ. فمن كان يحضر هذه الحلقات المزعومة؟

ومن كان يتتلمذ على يده أو يؤخذ عنه. وأين كان إمام دار الهجرة وأصحابه وتلاميذه عن هذه السارية، وعن هذه الحلقات المكذوبة. أم مجرد دعاوي فارغة من القميين والكوفيين الكذبة؟!

---

[1] تذكرة الأعيان ٢٢/١

[2] الثقات لابن حبان ٦٧/٦،الضعفاء للعقيلي ٣٦/١

[3] المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣٠٦/١

[4] رجال النجاشي ص١٠-١٣

إليكم ما يكذب هذه الدعوى. فقد جاء في «الطبقات» لابن سعد ،أن **أبا جعفر**، وكذلك **أبا عبد الله** كانا يجلسان مع ربيعة في حلقته!

ففي «الطبقات»:*أخبرنا محمد بن عمر قال:أخبرني سليمان بن بلال، قال :دخلت منزل ربيعة وهو يريد الحج، فهو يتجهز لذلك فرأيت رحاءين يطحنان السكر قال محمد بن عمر: كانت له مروءة وسخاء مع فقهه وعلمه. **وكانت له حلقة في مسجد رسول الله** ﷺ،وكان ربما اجتمع هو وأبو الزناد في حلقة، ثم افترقا بعد، فجلس هذا في حلقة، وهذا في حلقة، **ولقد ذكر لي أن أبا جعفر محمد بن علي بن حسن كان يجلس مع ربيعة في حلقته، فأما جعفر بن محمد فلم يزل يجلس مع ربيعة** قال: قلت: ولم؟ وولاء ربيعة لآل المنكدر؟ فقال:لإخوة كانت بين ربيعة وبينهم[1]» ا هـ.

في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» قال سبط ابن الجوزي: «وكانت لربيعة مروءة وسخاء، مع فقه وعلم، وكانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان **محمد بن علي بن الحسين وابنه جعفر** يجلسان في حلقته.

وقال الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد: ما رأيت أسد عقلا من ربيعة. وكان صاحب معضلات أهل المدينة، ورئيسهم في الفتيا[2]» ا هـ.

نرجع لموضوعنا. إذن «زرارة بن أعين» ويسمونه بحواري الإمام، ومشبهة غلاة الروافض هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، وشيطان الطاق: ويسمونه بمؤمن الطاق، والمفضل بن عمر، وعلي بن أبي حمزة، وعمر بن حنظلة، ويونس بن عبد الرحمن، ومحمد بن سنان وغيرهم، هم أقطاب الأحاديث وأوتادها لدى الشيعة، عليهم تدور رحى «دين الروايات».لنذكر نبذة عن بعض هؤلاء الرواة!

ترجمة عبد الملك بن أعين

في «الضعفاء الكبير» للعقيلي: عبد الملك بن أعين:*حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: **حدثنا سفيان** قال: حدثنا عبد الملك بن أعين، **وكان رافضيا**.

[1] الطبقات لابن سعد ٣٢٢/١

[2] مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٤٤/١٢

*حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يحدث عن سفيان، عن عبد الملك بن أعين، كان قد حدث عنه، ثم تركه.

*حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عباس قال: سمعت يحيى، قال حمران بن أعين وعبد الملك بن أعين ليسا بشيء».

*ومن حديثه: ما حدثناه إبراهيم بن الحسين القومسي قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي قال: سله، ما حضرت من أمر أبي بكر وعلي؟ قال: جيء بعلي حتى أقعد بين يديه فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ فذكر كلاما...قال: إذا أكون عبد الله وأخا رسوله وذكر الحديث.

*حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا الحميدي قال: **حدثنا سفيان** قال: حدثنا عبد الملك بن أعين، شيعيا كان عندنا ،**رافضي كان صاحب رأي**[1]».

في «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» للباجي: «عبد الملك بن أعين الكوفي أخو عمران بن أعين أخرج البخاري في التوحيد عن بن عيينة عنه مقرونا بجامع بن أبي راشد عن أبي وائل كان شيعيا قال عبد الرحمن أخبرنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا محمد بن المثنى سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن سفيان عن عبد الملك بن أعين وكان حدث فيما أخبرت عنه ثم أمسك عنه قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال عبد الملك بن أعين ليس بشيء قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول عبد الملك بن أعين من الشيعة يكتب حديثه محله الصدق[2]» ا هـ.

في «تهذيب الكمال» للمزي: «عبد الملك بن أعين الكوفي أخو بلال بن أعين وحمران بن أعين. وزرارة بن أعين وعبد الأعلى بن أعين، مولى بني شيبان. روى عن: أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الرحمن بن أذينة العبدي، وأبي حرب بن أبي الأسود، وأبي عبد الرحمن السلمي .

---

[1] الضعفاء الكبير ٣/٣٢-٣٣

[2] التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ٢/٩٠٢
وانظر: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم للدارقطني ٢/١٥٦،التاريخ الكبير للبخاري ٥/٤٠٥

روى عنه: إسماعيل بن سميع، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الملك بن أبي سليمان، ومحمد بن إسحاق بن يسار.

قال محمد بن المثنى: ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن سفيان، عن عبد الملك بن أعين، وكان يحدث فيما أخبرت عنه ثم أمسك.

وقال الحميدي: عن سفيان: حدثنا عبد الملك بن أعين شيعي كان عندنا رافضي صاحب رأي .

وقال محمد بن عباد المكي، عن سفيان: حدثنا عبد الملك بن أعين وكان رافضيا. وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين:ليس بشيء .

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود :حدثنا حامد، قال:حدثنا سفيان، قال:هم ثلاثة إخوة: عبد الملك بن أعين، وزرارة بن أعين، وحمران بن أعين، **روافض كلهم**، أخبثهم قولا: عبد الملك.

وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه .

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان يتشيع[1]».

روى له الجماعة.... [2]» ا هـ.

الحاصل أنه بين أن يكون حديثه حسنا، أو يصلح للاعتبار، والله أعلم[3]» ا هـ.

ترجمة «زرارة بن أعين» في كتب الرجالية السنية

وصف علماء أهل السنة هذا الراوي: «**رافضي خبيث**» في كتبهم المخصصة للضعفاء والمجهولين!

بل أن بعضهم أنكروا روايته عن الباقر، منهم ابن أبي حاتم الرازي، وأبي جعفر العقيلي: «**قال: سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتبع حديثه**».

ففي«المعرفة والتاريخ» للفسوي(المتوفى: ٢٧٧هـ):*حدثنا أبو بكر قال ثنا سفيان قال قال ابن السماك :أردت الحج فقال لي **زرارة بن أعين** أخو عبد الملك بن أعين: إذا لقيت **جعفر بن محمد** فأقرئه مني السلام وقل له: أخبرني في الجنة أنا أم في النار؟ قال: فلقيت جعفر بن محمد فقلت له: يا ابن رسول الله **أتعرف زرارة بن أعين؟ قال: نعم رافضي خبيث**. قال: قلت: إنه يقرئك السلام ويقول: أخبرني

---

[1] وفي «إكمال تهذيب الكمال» ٣٠٣/٨ .قال علاء الدين مغلطاي: «وذكره ابن شاهين في كتاب «الثقات»، ثم أعاد ذكره في «الضعفاء» ا هـ.

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٢٨٢/١٨-٢٨٦

[3] انظر حاشية «من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث» للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي

في الجنة أنا أم في النار؟ قال: فأخبره أنه في النار. ثم قال: وتعلم من أين علمت أنه رافضي إنه يزعم أني أعلم الغيب، ومن زعم أن أحدا يعلم الغيب إلا الله عز وجل فهو كافر، والكافر في النار.

قال: فلما قدمت الكوفة جاءني مع الناس يسلمون علي، فقال ما فعلت في حاجتي؟ فأخبرته بما قال. فقال: **فإن ابن رسول الله اتقى**[1]».

وهذا يدل أن زرارة يكذب على الصادق رحمه الله. وإلا لماذا يستعمل الصادق «**التقية**» مع ابن السماك حينما سأله؟ هل ابن السماك من شرطة بني أمية مثلا؟

*أخبرنا ابن الفضل قال انا عبد الله بن جعفر قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا أبو بكر الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا **عبد الملك بن أعين، وكان شيعيا، وكان عندنا رافضيا صاحب رأي**[2]» اهـ.

في«الضعفاء الكبير» للعقيلي (المتوفى: ٣٢٢هـ):***زرارة بن أعين كوفي** *حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح بن أحمد قال: حدثنا علي قال: سمعت سفيان يقول: **وقيل له: روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر، كتابا؟ فقال: سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتبع حديثه**، ثم قال سفيان: كانوا ثلاثة إخوة :عبد الملك بن أعين، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، وكانوا شيعة، قيل لسفيان: فسالم بن أبي حفصة؟

قال: كانوا فوقه في هذا الأمر، وكان أشدهم في هذا الأمر حمران بن أعين».

*ومن حديثه ما حدثناه يحيى بن إسماعيل الجريري قال: حدثنا يزيد بن محمد أبو خالد الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن خليد الصيدي، عن أبي الصباح وهو الكناني، عن **زرارة بن أعين** ،عن محمد بن علي ،عن ابن عباس قال: قال: يا علي، لا يغسلني أحد غيرك».

*وحدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة قال: حدثني سعيد بن منصور قال: **حدثنا ابن السماك** قال: **خرجت إلى مكة فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية**، فقال لي: إن لي إليك حاجة ،وأرجو أن أبلغها بك، وعظمها، فقلت: ما هي؟ فقال: **إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه مني السلام، وسله أن يخبرني، من أهل الجنة أنا، أم من أهل النار**؟ فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: **إنه يعلم ذلك**، فلم يزل بي حتى أجبته، فلما لقيت جعفر بن محمد أخبرته بالذي كان منه، فقال: **هو**

[1] المعرفة والتاريخ المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) ٢/٦٧١-٦٧٤

[2] المعرفة والتاريخ ٣/٣٧٠

من أهل النار، فوقع في نفسي شيء مما قال، فقلت: ومن أين علمت ذاك؟ **فقال: من ادعى علي أني أعلم هذا، فهو من أهل النار**، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين، فسألني عما عملت في حاجته ،فأخبرته بأنه قال لي: **إنه من أهل النار**، فقال: كان لك يا عبد الله من جراب النورة، فقلت: وما جراب النورة ؟قال: **عمل معك بالتقية**[1]».

*حدثنا بشر قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت رافضيا، يقال له زرارة بن أعين حدثنا جدي، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا محمد بن طلحة، قال: سمعت عن الحارث، قال: دخلت على زيد وقد طرح من عنده رجل يقال له: ابن أعين، قال: **لعن الله هذا**، روى عن محمد بن علي، أنه كان ينتقص أبا بكر وعمر، ويتبرأ منهما، قال: فقلت له: ويلك، والله لا تستقيم البراءة منهما ،فأنت أعلم بأخي مني، قال: ثم دعوت ابنه عبد الله بن محمد فناشدته: هل سمعت أباك يذكر شيئا من هذا؟ قال: لا، ومن ينقصهما بشيء فنحن منه براء[2]».

في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ):*حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي-يعني ابن المديني-قال **سمعت سفيان-يعني ابن عيينة-**وقيل له:**روى زرارة ابن أعين عن أبي جعفر كتابا، فقال سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتتبع حديثه.**

قال سفيان: كانوا ثلاثة أخوة عبد الملك ابن أعين وحمران بن أعين وزرارة بن أعين وكانوا شيعة[3]».

في «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ):زرارة بن أعين.

قال عمرو بن علي زرارة بن أعين وحمران بن أعين ثلاثة أخوة يفرطون في التشيع وزارة أردؤهم قولا[4]»اهـ.

في «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي: «زرارة بن أعين. أخو حمران: **رافضي جلد**[5]».

وأيضا في «المغني في الضعفاء»:«زرارة بن أعين أخو حمران كوفي فيه **رفض بين**[6]».

وأيضا في «الميزان»:«أن زرارة قلما روى، ولم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمته سوى أن قال: روى عن أبي جعفر-يعني الباقر. وقال سفيان الثوري: **ما رأى أبا جعفر**[7]».

---

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢/ ٦٩-٧٠

[2] الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المتوفى (سنة ٣٢٢هـ)-باب الزاي-زرارة بن أعين كوفي ٢/٩٨-٩٩

[3] الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ٣/٦٠٤

[4] الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ٤/٢١٥

[5] ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين للذهبي ص١٤٣

[6] المغني في الضعفاء للذهبي ١/٢٣٨

[7] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٧٠

وكذا في «لسان الميزان» لابن حجر بعد أن نقل الكلام الآنف عن العقيلي قال: «قلت :**زرارة قلما روى**. ولم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمته سوى أن قال: **روى، عن أبي جعفر يعنى الباقر**.
وقال سفيان الثوري: **ما رأى أبا جعفر**[1]».
إذن سفيان الثوري قال ما رأى أبا جعفر. وكذلك سفيان بن عيينة: ما رأى أبا جعفر، ولكنه كان يتتبع حديثه!
فمن أين أتت مرويات زرارة التي قالوا إنها تبلغ ألفين وتسعين موردا في الكتب الحديثية الأربعة[2]».

سفيان الثوري (الكوفي) مع الصادق (المدني)

في «سير أعلام النبلاء» للذهبي: أخبرنا، وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف(مجهول)، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي(ثقة)، حدثني الحميدي، أنبأنا الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر(؟)، أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار(مجهول)، أخبرنا أبو علي الحسن بن رخيم، حدثنا هارون بن أبي الهيذام(ثقة)، أنبأنا سويد بن سعيد(صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه)، قال: قال الخليل بن أحمد(صدوق): سمعت سفيان الثوري يقول: **قدمت مكة، فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد** قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله! لم جعل الموقف من وراء الحرم، ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم، وطول اجتهادهم، رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة. قال: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة الله، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة، وهي خرق لا تنفع شيئا؟ قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله، رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم[3]» ا هـ.

---

[1] لسان الميزان لابن حجر ٤٦٩/٣
[2] معجم رجال الحديث ٢٤٧/٧
[3] سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٦-٢٦٦

نرجع لموضوعنا السابق. يقول جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة الاثنا عشر»: «إن علوم أهل البيت: **متوارثة عن جدهم المصطفى محمد** ﷺ الذي أخذها عن الله تعالى بواسطة الأمين جبرئيل (ع)، فلا غرو أن تجد الأمة ضالتها فيهم، وتجد مرفأ الأمان في هذه اللجج العظيمة، ففي ذلك الوقت حيث أخذ كل يحدث عن مجاهيل ونكرات ورموز ضعيفة ومطعونة، أو أسانيد مشوشة، تجد أن الإمام الصادق (ع)يقول: **حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب، وحديث علي حديث رسول الله** ﷺ، **وحديث رسول الله قول الله عز وجل**[1]» ا هـ.

ويقول حسين الساعدي في كتابه «الضعفاء من رجال الحديث»: «وقد تميزت مدرسة أهل البيت (ع) بالتزامها بالنص والحفاظ على السنة عبر تدوينها ونشرها، وصرح أئمة أهل البيت (ع) بأنهم يأخذون ما يروونه وما يفتون به من حديث رسول الله ﷺ...وعن أبي عبدالله (ع) قال: إنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلا ما قال ربنا، وأصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم فقد ورثوا السنة ابنا عن أب، عن أمير المؤمنين علي (ع)، عن رسول الله ﷺ قال أبو عبدالله الصادق (ع): **حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله** ﷺ، **وحديث رسول الله قول الله عز وجل**[2]» ا هـ.

لنورد هذه الرواية التي يحتج بها القوم كثيرا ،ونرى صحتها على مبانيهم في «علم الرجال».

ففي «مرآة العقول»: «**علي بن محمد ،عن سهل بن زياد ،عن أحمد بن محمد ،عن عمر بن عبد العزيز** ،عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره، قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول :حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ ،وحديث رسول الله قول الله عز وجل[3]» ا هـ.

هذا الحديث حكم عليه المجلسي في «مرآته» بقوله: «الحديث الرابع عشر **ضعيف على المشهور**» .

والآن لنذكر ترجمة ثلاثة من الرواة فقط وهم:

---

[1] الأئمة الاثنا عشر لجعفر السبحاني ص٨١

[2] الضعفاء من رجال الحديث لحسين الساعدي ١٢/١

[3] مرآة العقول ١٨٢/١

*«علي بن محمد»: هذا مشترك بين ثلاثة[1]: علي بن محمد أيضا تارة مقيدا بـ«ابن عبد الله» ،وأخرى مقيدا بـ«ابن بندار»، وثالثة مقيدا بـ«الكليني». وعلي بن محمد بن علان كذلك.

*«سهل بن زياد»: وإليكم أحواله في كتب الرجال عند الرجالي الواحد. ومثال ذلك من أربعة كتب من كتب الطوسي.

ففي «رجال الطوسي»: «سهل بن زياد الآدمي ،يكنى أبا سعيد ، **ثقة**[2]،رازي[3]» ا هـ.

في «الفهرست» للطوسي: «سهل بن زياد الآدمي الرازي، يكنى أبا سعيد، **ضعيف**[4]» ا هـ.

في «الاستبصار» للطوسي: «وأما الخبر الأول فراويه أبو سعيد الآدمي وهو **ضعيف جدا عند نقاد الأخبار**، وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نوادر الحكمة[5]» ا هـ.

في «الرجال» لابن الغضائري: «سهل بن زياد، أبو سعيد، الآدمي، الرازي **كان ضعيفا** في الحديث ،**غير معتمد فيه**، وكان أحمد بن محمد بن عيسى **يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها**.وقد كاتب أبا محمد العسكري (ع) على يد محمد بن عبد الحميد العطار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين[6]» ا هـ.

*«عمر بن عبد العزيز».

وفي «رجال الكشي»:محمد بن مسعود، قال حدثني عبد الله بن حمدويه البيهقي، قال سمعت الفضل بن شاذان يقول: زحل أبو حفص يروي المناكير وليس بغال[7]» ا هـ.

في «رجال النجاشي»: «عمر بن عبد العزيز عربي بصرى مخلط[8]» ا هـ.

«بصري مخلط أي يدخل أخبار الغلاة أو العامة في كتابه[9]» ا هـ.

---

[1] الرسائل الرجالية للكلباسي ٣٤٨/٣

[2] قال الساعدي في «الضعفاء من رجال الحديث» ١٤٥/٢:«أن ابن داوود نقل عن رجال الشيخ، وأن لفظ «ثقة» **غير موجود**، وأن النسخة من كتاب الرجال التي عنده هي بخط الشيخ، فلعل وضع كلمة «ثقة» **من اشتباه النساخ**. مضافاً إلى أن تضعيف الشيخ في الفهرست مقدم على توثيقه، حيث إن تأليفه للرجال متأخر عن الفهرست، لكن تضعيفه في الاستبصار غير مقدم»

[3] رجال الطوسي للطوسي ص٣٨٧

[4] الفهرست للطوسي ص١٤٢

[5] الاستبصار للطوسي ٢٦١/٣

[6] الرجال(ابن الغضائرى، طبع جديد) لأحمد بن حسين ابن غضائرى ص١٢٥

[7] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي ٤٥١/١

[8] رجال النجاشي ص٢٨٤

[9] روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه لمحمد تقي المجلسي ٤٠٦/١٤

اكتفي بهذا القدر من ترجمة هؤلاء الرواة، ليظهر للقارئ الكريم ضعف هذه الرواية ،كما حكم عليها المجلسي، وبذلك يسقط احتجاجهم بها رواية ودراية!

أما رواية، لأنها رواية مرسلة ،فحال السند فيه انقطاع لقول الراوي : «سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: حديثي حديث أبي(الباقر)، وحديث أبي(الباقر) حديث جدي(زين العابدين)، وحديث جدي(زين العابدين) حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين(ع) ،وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله».

فأين سند بقية الأئمة الستة من الاثني عشر. أين الرضا والكاظم والجواد والهادي والعسكري والمهدي الموهوم؟!

أما دراية فالتحديث غير موجود نقلا وعقلا!

ففي «الكافي» بإسناده:سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته-يعني أبا جعفر (ع) عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون **الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال نعم وأقل من خمس سنين**، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين[1]».

وهذا لا يقوله أي عاقل يحترم عقله الذي وهب الله تعالى له. نعم «يصح تحمل الصغار الشهادة والأخبار، وكذلك الكفار إذا أدوا ما حملوه في حال كمالهم، وهو الاحتلام، والإسلام[2]».

لكن ليس معنى ذلك أن نبني ديننا على روايات الأطفال يحدثون عن النبي ﷺ عن الله تعالى بأسانيد آبائهم وأجدادهم بهذه الطريقة العجيبة المضحكة!

لكن «يبدو أنه في ظل التحزب والتعصب يفقد العقل وظيفته، ويصاب الفكر بالشلل والتعطل[3]».

ويكفي إيراد ثلاثة أمثلة في سبيل إثبات بطلان دعواهم سواء بالتحديث أو بإمامة هؤلاء الأطفال الثلاثة!

المثال الأول: أن (المعصوم التاسع) الإمام الجواد الذي ولد عام (١٩٥) ،كان يبلغ من العمر حوالي **سبع سنين**، لما توفي والده الإمام الرضا في خراسان سنة (٢٠٣هـ)، إذ تركه في «**المدينة**»، وله من العمر أربع سنوات. فمتى تحمل منه التحديث، وهو طفل صغير ؟!

---

[1] شرح الكافي للمازندراني ٦/٣٥٠

[2] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير شرح أحمد شاكر ص٢٤٠

[3] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية لناصر القفاري ١/٣٣٤

قال باقر القرشي في كتابه «حياة إمام محمد الجواد» تحت عنوان «حيرة الشيعة» ما نصه: «وتحيرت الشيعة كأشد ما تكون الحيرة في **شؤون الإمامة**، بعد وفاة الإمام الرضا (ع) ،**فقد كان سن الإمام الجواد ست سنين وأشهر**، مما أدى إلى اضطراب بعضهم ووقوع النزاع في صفوفهم، فقد رأى بعضهم أن من كان بهذا السن، لا يكون إماما ،وإن **الإمامة** لابد أن يتقلدها الرجل الكبير ، واجتمع فريق من الشيعة في بيت من بيوتهم ، وكان من بينهم الريان بن الصلت ،ويونس ،وصوفان بن يحيى ، ومحمد بن حكيم ،وعبد الرحمن بن الحجاج ، وخاضوا **مسألة الإمامة، فجعلوا يبكون**، فقال لهم يونس :**دعوا البكاء** حتى يكبر هذا الصبي-يعني الإمام الجواد-فرد عليه الريان بن الصلت قائلا: إن كان أمر من الله جل وعلا ،فابن يومين مثل ابن مائة سنة ، وإن لم يكن من عند الله، فلو عمر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة ،ما كان يأتي بمثل ما يأتي به السادة أو بعضه ، وهذا مما ينبغي أن ينظر فيه ،**وكان هذا هو الجواب الحاسم المركز على الواقع المشرق الذي تذهب إليه الشيعة الإمامية** من أن كبر السن وصغره، لا مدخلية لهما ،**في الترشيح لمنصب الإمامة الذي يضارع منصب النبوة في أكثر خصوصياته** ،فإن أمرهما بيد الله تعالى فهو الذي يهبهما لمن يختار من عباده[1]» ا هـ.

لا شك أن «**أكذوبة**» : «منصب الإمامة يضارع منصب النبوة» أو «منصب الإمامة أعظم من منصب النبوة» عقيدة اخترعها فطاحل القوم في القرن الخامس. وهي دخيلة على الإسلام والمسلمين، لم يعرفها الصحابة رضوان الله عليهم في الصدر الأول، ولم يعرفها أهل بيت النبي ﷺ ،ولا أهل بيت علي ﷺ حتى أيام خلافته.

قال أحدهم في «دراسات الأصول في أصول الفقه» : «أن منصب الخلافة والولاية والإمامة من **المناصب العظيمة الإلهية وهي أرقى من مرتبة النبوة**، لأن **منصب الإمامة قد اندكت فيه مرتبة النبوة، فيكون الإمام والخليفة واجدا لكلا المرتبتين**[2]» ا هـ.

ولا شك أن هذه الخزعبلات من كيس «**دين الإمامية**» ولا يقولها إلا ﴿**مَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[الإسراء:٧٢]

[1] حياة إمام محمد الجواد لباقر شريف القرشي ص٨٤-٨٥

[2] دراسات الأصول في أصول الفقه لعلي أصغر الشاهرودي ص٥٣٨

المثال الثاني: الهادي كان صغيرا ،عند وفاة الجواد!

يقول الكعبي: «ولعل أهم ما يستوقف الباحث في حياة الإمام الهادي هو أنه أسند إليه منصب الامامة بكل ما يتطلبه **من احاطة تامة بعلم الشريعة وأحكامها** بعد شهادة أبيه (ع) **وهو في سن الثامنة** من عمره الشريف ،وتلك ظاهرة نجدها لأول مرة في تاريخ أهل البيت (ع) متمثلة بأبيه **الامام الجواد، وثانيا بالإمام الهادي، وثالثا بالإمام الحجة المهدي**[1]» ا هـ.

فانظروا كيف قبلوا روايات أئمة، وهم في سن الطفولة–سن البراءة–.هكذا يقنعون عوامهم المغيبين بهذه الخزعبلات !

المثال الثالث: زعموا أن المهدي الموهوم، عندما توفى الحسن العسكري، كان له من العمر **خمس سنين!**

قال مهدي الفتلاوي : «حياته بشكل دقيق إلى مماته، ولكن الأمر في حياة ابن العسكري الإمام المهدي المنتظر (ع)كان مختلفا تماما، فهم يعرفون تاريخ ولادته، ولكنهم لا يعرفون شيئا عن حياته، مع أن أكثرهم يصرحون، **بأن أباه مات ،وكان لولده المهدي من العمر خمس سنين**، آتاه الله تعالى فيها العلم والحكمة وفصل الخطاب صبيا، كما آتاها يحيى بن زكريا صبيا، وهذا يعني أنه كان من مشاهير أعلام عصره في مطلع طفولته، بل إنه كان شخصية استثنائية في تاريخ الأمة الإسلامية[2]» اهـ

فانظروا كيف «جعل هؤلاء المفترون لهذا الطفل المزعوم وظيفة «المشرع» أي منصب الأنبياء والرسل، مع أن مكانه–لو وجد–في حضانة وليه، وكانت بداية النقل الشرعي عن هذا الرضيع منذ ولادته، وهو ما لا يكون إلا في خيالات المعتوهين[3]».

وهذه رواية أخرى تدل على انقطاع السند بين الرسول ﷺ والأئمة (أي من الإمام الرابع إلى الثاني عشر الموهوم).

ففي «الأمالي» للمفيد: قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله(ع) قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني هارون بن مسلم عن علي بن أسباط

---

[1] الإمام علي الهادي سيرة وتاريخ لعلي موسى الكعبي ص٨

[2] المهدي المنتظر من ولد الإمام الحسن أم الإمام الحسين لمهدي الفتلاوي ص٦٢

[3] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للقفاري ٣٣٤/١

عن سيف بن عميرة عن **عمرو بن شمر عن جابر**[1] قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر(ع) إذا حدثني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي(ع) عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل (ع) عن الله عز وجل. وكل ما أحدثك بهذا الإسناد. وقال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها[2]» ا هـ.

رواية غير صحيحة على مباني الشيعة لأمور:

أولا : هذان الراويان «جابر بن يزيد الجعفي» و«عمرو بن شمر» من المطعونين عندنا وعندهم.

فعلى مباني القوم في «علم الرجال» كما في «رجال الكشي»: *حدثني حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ،عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (ع)**عن أحاديث جابر؟ فقال:ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط**[3]» ا هـ.

أما الراوي الثاني ،فقال النجاشي: «عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي عربي ،روى عن أبي عبد الله (ع) ،**ضعيف جدا** ،زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ،والأمر ملبس[4]» ا هـ.

لذلك قال الخوئي: «الرجل لم تثبت وثاقته[5]» ا هـ.

ثانيا: جابر الجعفي حسب رواية المعصوم السادس(الصادق) لم يره المعصوم الخامس(الباقر) إلا مرة واحدة.

فكيف يقول له جابر الجعفي: «إذا حدثني بحديث فأسنده لي» .

فأين التقى به أو متى حدثه. وكيف يسنده وبينه ،وبين النبي ﷺ عشرات السنين؟!

فالنبي ﷺ توفي في شهر ربيع الأول سنة **إحدى عشرة من الهجرة** ،بينما ولد محمد بن علي الباقر سنة **سبع وخمسين للهجرة**. فمتى رأى النبي ﷺ وحدث عنه؟!

هذا لا يسمى حديث أبدا. هذا يسمى عند المحدثين «حديث مرسل».

---

[1] قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٨٣٠/١١ » :«جابرا هذا–وهو الجعفي–متروك.وعمرو بن شمر، **شر منه» ا هـ.**

[2] الأمالي للمفيد ص٤٢ل

[3] التعليقة على اختيار معرفة الرجال للأسترابادي ٤٣٦/٢

[4] رجال النجاشي ص٢٨٧

[5] معجم رجال الحديث للخوئي ١١٦/١٤

«والمرسل من تعريفه: ما أضافه التابعي الكبير أو الصغير للنبي ﷺ .ك مالك عن نافع عن النبي ﷺ، أو مالك عن الزهري عن النبي ﷺ؛ لأن نافعا والزهري من طبقات التابعين، فأضاف كل منهما الحديث للنبي ﷺ من غير أن يبين لنا الواسطة التي بينه، وبين النبي ﷺ.

أيضا كأن تقول مثلا: عن الأعمش عن النبي ﷺ، فهذا مرسل؛ لأنه سقط هنا الواسطة بين الراوي وبين النبي ﷺ.

حكم المرسل: الصحيح الراجح **ضعف الحديث المرسل**؛ لأننا لا نعلم هل الذي سقط صحابي أم تابعي، فالانقطاع في الإسناد يدل على ضعف الإسناد، وقد اشترطنا خمسة شروط في الحديث الصحيح، ومن هذه الشروط الخمسة الاتصال، والسقط في الإسناد يدخل فيه الإرسال، والاعضال والانقطاع والتعليق[1]».

أوهى أسانيد أهل البيت :عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن الحارث الأعور، عن علي

قال الحاكم في «معرفة علوم الحديث»: «إن أوهى أسانيد أهل البيت :عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن الحارث الأعور، عن علي، سمعت علي بن عمر الحافظ، يحكي عن بعض شيوخهم ،قال :حضر نضلة مجلس أبي همام السكوني، فقال أبو همام :حدثنا أبي قال: ثنا عمرو عن جابر ، فقام نضلة فقال :أنت وأبوك، وعمرو ، وجابر ،الله الله إن صبرنا، وخرج من المجلس[2]» ا هـ.

أصح أسانيد أهل البيت: جعفر بن محمد ،عن أبيه، عن جده، عن علي

قال الحاكم في «معرفة علوم الحديث[3]»: «إن أصح أسانيد أهل البيت: **جعفر بن محمد ،عن أبيه، عن جده، عن علي**، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة[4]» ا هـ.

وعلق الصنعاني في «توضيح الأفكار»: «إنه لا يخفي أن الظاهر أن يراد بأبيه محمد، لأن علي بن الحسين جد جعفر، لا أبوه مع أنه مشكل ،فإن ضمير «جده» على هذا يكون لعلي بن الحسين،

[1] شرح المنظومة البيقونية المؤلف: محمد حسن عبد الغفار ٣/١٠

[2] معرفة علوم الحديث :أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ص٥٦-٥٧

[3] معرفة علوم الحديث ص٥٥

[4] وهذا قيد مهم، لكثرة رواية الضعفاء والمتروكين والمجاهيل عنه. انظر: الكافي في علوم الحديث لأبي الحسن التبريزي ص٤٠٩

فأنه جد جعفر ،ولكن علي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب، فيكون منقطعا. فيكف يكون من أصح الأسانيد؟

وإذا أعيد ضمير «أبيه» إلى علي بن الحسين، وإن كان جدا لجعفر، فإنه يصح إطلاق الأب عليه لغة ،وحينئذ فلا انقطاع، إلا أنه لا يتم إلا بعد ثبوت سماع جعفر من جده علي بن الحسين، ولأن هذا خلاف القاعدة لهم ،فإنهم إذا قالوا عن أبيه عن جده، لا يريدون إلا أنه يروي عن أبيه، وأبوه يروي عن جده .

وقد ثبت سماع جعفر عن جده علي بن الحسين، لأن مولد جعفر سنة ثمانين، ووفاة علي بن الحسين سنة ثلاث وتسعين، فقد صحب جعفر جده علي بن الحسين ثلاث عشرة سنة، فسماعه منه يقين. كما أن سماع زين العابدين من أبيه الحسين السبط يقين، فإنه حضر الطف مع أبيه وعمره ثلاث وعشرون سنة. «عن جده» الحسين السبط «عن علي» رضي الله عنهم، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة» نقل عن المصنف أنه إنما قيد الحاكم بذلك لكثرة رواية الضعفاء عنه[1]» ا هـ.

إذن «هذه عبارة الحاكم ،ووافقه من نقلها وفيها نظر؛ فإن الضمير في «جده» ،إن عاد إلى جعفر ،فجده «علي» لم يسمع من «علي بن أبي طالب» أو إلى «محمد» ،فهو لم يسمع من الحسين[2]».

إذن أية رواية من روايات الأئمة الأربعة (كالسجاد ،الباقر، الصادق، الرضا) عند الشيعة الاثني عشرية في «كتب الحديث الأربعة» مثل: «الكافي» و «من لا يحضره الفقيه» و«التهذيبين» تعتبر رواية مرسلة ،لأن هؤلاء أصلا لم يلتقوا بالنبي ﷺ ،ولا بعلي ﷺ لكي يحدثوا عنهما.

أمثلة من «الكافي» على روايات المراسيل(الباقر،الصادق،الكاظم، والرضا)

*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن **أبي جعفر** (ع) قال: قال **رسول الله** ﷺ ما لإبليس جند أعظم من النساء والغضب[3].

*أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال: **قال رسول الله** ﷺ

[1] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) ٣٨/١

[2] انظر: الكافي في علوم الحديث لعلي بن أبي محمد التبريزي–المحقق :أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ص٤٠٩،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ٨٦/١،الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر ص٧٧

[3] مرآة العقول ٣٣١/٢٠ح٥

طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم[1].

*جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن بعض أصحابنا ، **عن أبي عبد الله** (ع) **قال ما كلم رسول الله** ﷺ العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله ﷺ إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم[2].

*محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن **أبي الحسن موسى** (ع) **قال دخل رسول الله** ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار العربية قال فقال النبي ﷺ ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي ﷺ إنما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل[3].

*محمد بن يحيى ، عن محمد بن صندل ، عن ياسر ، عن اليسع بن حمزة ، **عن الرضا** (ع) قال **قال رسول الله** ﷺ المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له[4].

*علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ياسر، عن **أبي الحسن** (ع) قال **قال رسول الله** ﷺ قال لي حبيبي جبرئيل عليه السلام تطيب يوما ويوما لا ويوم الجمعة لا بد منه ولا تترك له[5].

*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن راشد ، عن سماعة ، عن **أبي الحسن** (ع) قال: **قال رسول الله** ﷺ من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[6]».

تلخص فيما سبق: أن رواية السجاد(المعصوم الرابع) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة «فإن علي بن الحسين زين العابدين لم يدرك جده علي بن أبي طالب[7]».لأنه ولد «سنة ثمان وثلاثين من

---

[1] مرآة العقول ٩٨/١ح١

[2] مرآة العقول ٧٦/١ ح١٦

[3] مرآة العقول ١٠٢/١-١٠٣ح١

[4] مرآة العقول ٢٨٦/١١ح٢

[5] مرآة العقول ٤١٧/٢٢ح١٢

[6] مرآة العقول ١٧٢/١٦ح٣

[7] المطالب العالية لابن حجر ٥٧٦/١٠

الهجرة، وقيل :سنة ست وثلاثين، وقيل :سنة سبع وثلاثين[1]». بينما علي ﷺ استشهد «سنة أربعين من الهجرة[2]». أي عمره حينما توفى جده ،كان في حدود ثلاث أو أربع سنوات!

وكذلك رواية الباقر (المعصوم الخامس)عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة. «أبو جعفر محمد بن علي لم يدرك علي بن أبي طالب[3]».

وكذلك رواية الصادق(المعصوم السادس) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية الكاظم(المعصوم السابع) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية الرضا(المعصوم الثامن) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية الجواد(المعصوم التاسع) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية الهادي(المعصوم العاشر) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية العسكري(المعصوم الحادي عشر) عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

فكل هؤلاء الثمانية–إلا الحسنين رضي الله عنهما–رواياتهم عن جدهم الأكبر في «الكتب الأربعة» مرسلة .فما هي «الكتب الأربعة» ؟!

كتب الحديث الأربعة عند الشيعة الاثني عشرية بأقوال علماء الشيعة

١–«الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفي سنة (٣٢٩هـ) .

قال السبحاني: «حصروا أحاديثه في **ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا (١٦١٩٩)**.والصحيح منها باصطلاح المتأخرين خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثاً ، والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثاً ، والموثق مائة حديث وألف حديث وثمانية عشر حديثاً ، والقوي منها اثنان وثلاثمائة ، والضعيف منها **أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا**[4]».

[1] إعلام الورى بأعلام الهدى لأبي الفضل الطبرسي ص٤٨١

[2] إعلام للطبرسي ص٣١٠

[3] الهداية في تخريج أحاديث البداية (بداية المجتهد لابن رشد) المؤلف: أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري ٢٨٦/٦

[4] بحوث في الملل والنحل لجعفر السبحاني ٦٤٥/٦

وأضاف :«ويرى الأخباريون أن روايات الكتب الأربعة (الكافي، الاستبصار، التهذيب، ومن لا يحضره الفقيه) كلها من قبيل الخبر الواحد المحفوف بالقرينة، ولذلك ذهبوا إلى **حجيتها جميعاً**، وعلى هذا الأساس أنكروا تقسيم روايات هذه الكتب إلى: صحيح وضعيف ومرسل ومرفوع[1]» ا هـ.

وقال عبد الرسول الغفاري: «ما ورد عن المجلسي في تضعيف أسانيد بعض أحاديث الكافي، إنما كان على مسلك المتأخرين، والذي ابتكر هذا الفن هو العلامة الحلي-قدس سره-وشيخه أحمد بن طاووس. وقد بينا أن مسلك القدامى يختلف عن المتأخرين، وإلا كيف يصح للشيخ الكليني أن يودع في كتابه آلاف الأحاديث الضعيفة كما زعمها العلامة المجلسي. وقد قامت شهادة أجلاء الشيعة وكبار الطائفة بتعظيمه ؟!

وقد ذكرنا فيما سبق قول النجاشي فيه أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، **وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم**. أين هذا من قول العلامة المجلسي الذي عد من الأحاديث الضعيفة(٩٤٨٥) ، أي أن أكثر من نصف أخبار «الكافي» ضعيفة ؟! ولا يجوز العمل بها إلا بعد الانجبار[2]» ا هـ.

وقال العسكري: «وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت أن فيها **خمسة وثمانين وأربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف** من مجموع (**١٦١٢١**) حديث، وإذا رجعت إلى شرح الكافي المسمى بـ«بمرآة العقول»، وجدت مؤلفه المجلسي-أحد كبار علماء الحديث-يذكر لك في تقييمه أحاديث الكافي **ضعف ما يراه منها ضعيفا**، وصحة ما يرى منها صحيحا، ووثاقة ما يرى منها موثقا أو قويا باصطلاح أهل البيت. وقد ألف أحد الباحثين في عصرنا «صحيح الكافي» اعتبر من مجموع (١٦١٢١) حديثا من أحاديث الكافي (٣٣٢٨) حديثا صحيحا وترك(١١٦٩٣) حديثا منها لم يراها حسب اجتهاده صحيحة[3]» ا هـ.

وذكر «مركز» ما يسمى بـ«الأبحاث العقائد» هذا الاعتراف .وهذا نص كلامهم: «ما ورد عن المجلسي في تضعيف أسانيد بعض أحاديث الكافي، إنما كان على مسلك المتأخرين، والذي ابتكر هذا الفن هو العلامة الحلي-قدس سره-وشيخه أحمد بن طاووس. وقد بينا أن مسلك القدامى يختلف عن

---

[1] موسوعة الفقه الإسلامي المقارن لناصر مكارم الشيرازي ص١٧٠

[2] الكليني والكافي ص٤٣٨

[3] معالم المدرستين لمرتضى العسكري ٢٨٢/٢

المتأخرين، **وإلا كيف يصح للشيخ الكليني أن يودع في كتابه آلاف الأحاديث الضعيفة ،كما زعمها العلامة المجلسي؟!**

وقد قامت شهادة أجلاء الشيعة وكبار الطائفة بتعظيمه؟! وقد ذكرنا فيما سبق قول النجاشي فيه أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.

أين هذا من قول العلامة المجلسي الذي عد من الأحاديث الضعيفة (٩٤٨٥)،أي أن أكثر من نصف أخبار «الكافي» ضعيفة؟!**ولا يجوز العمل بها إلا بعد الانجبار**[١]» ا هـ.

٢-«من لا يحضره الفقيه» لمحمد بن علي بن الحسين القمي(٣٠٦-٣٨١هـ) «إن أحاديث كتاب الفقيه لا تتجاوز عن(٥٩٦٣[٢]) حديثاً منها ألفان وخمسون حديثاً مرسلا[٣]» ا هـ.

٣-«تهذيب الأحكام» لمحمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥-٤٦٠هـ)«وعدد أحاديثه (١٣٥٩٠) [٤]» اهـ.

٤-«الاستبصار» لمحمد بن الحسن الطوسي «وعدد أحاديثه(٥٥١١) [٥]» ا هـ.

المجموع=(١٦١٩٩)+ (٥٩٦٣) +(١٣٥٩٠) +(٥٥١١)= (٤١٢٦٣) حديث أو (٤٤٢٤٤) حديثا عند محسن الأمين.

فالسؤال الأول: لماذا الشيعة يقبلون روايات الكليني، والقمي، والطوسي ،وهم ليسوا من رجال «**أهل البيت**»، أي ليسوا من أئمتهم الاثني عشر ؟!

---

[١] وهل يمكن أن تستفيد من كتاب فيه ستة عشر ألف مسألة، **تسعة آلاف منها بالتمام والكمال خاطئة**، إلا أنها شائعة في الكتاب دون تمييز بينها وبين المسائل الصحيحة؟ هل يمكن لأي جهة علمية اعتماد مثل هذا الكتاب منهجاً للدراسة يمتحن على أساسها الطلاب ويفرض عليهم دون سواه؟!

كيف يمكن لهم أن يتجاوزوا الامتحان بنجاح وهم لا يعرفون الخطأ من الصواب؟!

إن هذا هو عين ما يفعله الإمامية حين يلزمون غيرهم بالاقتصار على رواياتهم، وهي على هذه الحال من كثرة الروايات الضعيفة الشائعة في مصادرهم دون تمييز. هذا من حيث المروي. أما من حيث الراوي الذي روى هذا النوع والعدد من الروايات وادعى صحتها، فإن مثله كمثل طبيب ألف كتابا في الطب ألزم طلبة الطب بدراسته. ثم تبين أن ثلاثة أرباعه مخالف للقواعد والكشوفات العلمية الموثقة، وأن كثيراً من معلوماته تؤدي إلى المرض والهلاك والعطب. هل يصلح أن يسمى مثل هذا الأحمق طبيباً؟!

أم هل يعقل أن يتخذ مثل هذا الكتاب مرجعاً في عالم الطب؟!

لكن المفارقة الكبرى والداهية العظمى هي أن الطلبة ملزمون بالإجابة على أساسه، وتصحيح الإجابات يجري طبقاً للمعلومات الحديثة الموثقة! وليس طبقاً لمضمون ذلك الكتاب العجيب! فكيف، ومتى ينجحون؟!

إن الإمامية قد بنوا دينهم كله على هذا الكتاب وأمثاله، ويلزمون أتباعهم به في الوقت الذي يقولون: إن ثلاثة أرباعه مغلوط. لكن الحساب (تصحيح الإجابات) عند الله تعالى سيكون طبقاً للكتاب والسنة والدين الصحيح الموثق وروده عن الله جل وعلا، وليس طبقاً لما موجود في كتاب (الكافي) الذي يقر أصحابه أنفسهم بأن غالبه مغلوط. فكيف سينجو المتمسك به عند الله؟!

[٢] في «أعيان الشيعة» قال محسن الأمين ١٣٩/١: «كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ألفه نظيرا لكتاب من لا يحضره الطبيب كما مر عدد أحاديثه(٩٠٤٤) حديثا وله أربعمائة كتاب في الحديث» ا هـ.

[٣] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

[٤] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

[٥] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

السؤال الثاني :ما قيمة كتاب مثل «الكافي» فيه (١٦١٢١) أكثر من ثلثيه (٩٤٨٥) **ضعيف!** فكيف يعتمد عليه؟

السؤال الثالث :لماذا لا توجد أحاديث متصلة السند للنبي ﷺ عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية في «الكتب الأربعة»؟

السؤال الرابع :كم عدد أحاديث الرسول ﷺ في الكتب الأربعة (إن وجدت هذه الأحاديث) ؟ وكم عدد روايات الرسول ﷺ في «الكافي» لوحده الذي يحوي أكثر من (١٦ ألف) رواية؟

السؤال الخامس :كم عدد روايات الأئمة الأربعة (السجاد، الجواد، الهادي، العسكري) من مجموع أحاديث «الكتب الأربعة» التي تفوق(٤٠ ألف حديث) ؟

انظروا لحجم هذا الإفلاس من «مركز» ما يسمى بـ«الأبحاث العقائد» .وكيف يضحكون على المغيبين والمغلوبين على أمرهم من عوام شيعة المفيد الذين لا يحسنون القراءة جيدا!

أجاب «مركز الضلال» عن السؤال الثاني بقوله بالحرف الواحد: «**توجد لدينا مئات الأحاديث إن لم نقل الآلاف عن النبي الأعظم ﷺ المتصلة السند** بغض النظر عن صحة أو ضعف بعض رجالها مع كون الرواية عن أحد الأئمة في الواقع هو رواية عن رسول الله ﷺ لأنه ﷺ قد أمرنا بالتمسك بهم من بعده حيث خلفهم وتركهم في أمته وجعلهم أحد الثقلين اللذين أمر أمته بالتمسك بهما من بعده. وعندنا أيضاً آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق (ع) أو غيره من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين مباشرة عن رسول الله ﷺ دون اتصال سند. وهذا عندنا حجة على كل الأحوال لأن الإمام (ع) عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه، فهو إن نسبه إلى رسول الله ﷺ جزمنا بصدوره عن النبي الأعظم ﷺ لكونه معصوماً وعالماً بالواقع أيضاً ولكونه (ع) لا يروي في الأصل إلا عن آبائه الأئمة المعصومين (ع) ،إلا إذا صرح بخلاف ذلك كأن يروي عن سلمان أو جابر فحينئذ يجب عليه البيان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد روي ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) عند الفريقين منها ما رواه الكليني في (الكافي ٥٣/١) عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: (حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع) وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله عز وجل) » ا هـ.

فانظروا لهذه المجموعة الهائلة من الأكاذيب التي يروجها هذا «المركز» على جمهور الشيعة مثل: «توجد لدينا **مئات الأحاديث إن لم نقل الآلاف عن النبي الأعظم ﷺ المتصلة السند**».

السؤال: أين هي هذه المئات أو الآلاف المتصلة السند عن النبي ﷺ في «الكتب الأربعة» ؟

طبعا لا توجد عندهم لا المئات، ولا الآلاف، ولا حتى العشرات المتصلة عن النبي ﷺ أصلا!

فهذه «**أكذوبة**» أرادوا بها أن يدلسوا على عوامهم بأن يهربوا من الجواب. لأن هذا العدد الذي زعموه (مئات أو آلاف) عدد خرافي، ألقوه على عواهنه ،لا يدرون ما يخرج من تحت عمامتهم الصغيرة!

لذلك نطلب منهم فقط عشرة أحاديث مسندة عن النبي ﷺ .

فهل يستطيع «المركز» أن يذكروا لنا هذه العشرة المسندة عن النبي ﷺ بأسانيد أهل البيت؟

بلا شك هذا غير ممكن ،إن لم يكن مستحيلا، لأن عندهم حسب اعتقادهم الأعوج، كما يتبجحون :«الرواية عن أحد الأئمة في الواقع، هو رواية عن رسول الله ﷺ» .

وهذا أكذب وأفحش من «**الكذبة**» الأولى! والأمثلة كثيرة سواء في الأصول أو الفروع.

يقول هاشم معروف ما نصه : «نحن لا ننكر أن الفقيه الشيعي ليس له أن يتخطى ما رسمه له الأئمة (ع) ولكننا نعتبر الإمام مجتهدا، كما هو الحال في أئمة المذاهب عند أهل السنة، **بمعنى أن الأحكام التي نص عليها والمبادئ التي رسمها وخططها الإمام للحصول على الأحكام ليست من وحي الاجتهاد**، ليكون كغيره من أئمة المذاهب الذين اجتهدوا في أحكام الدين، **بل إن نظرتهم إلى الإمام تختلف عن ذلك أشد الاختلاف، وذلك لأنهم يرون الأئمة مصدرا من مصادر التشريع فيما يأتون به من آراء وأحكام وغير ذلك، من غير فرق بينهم وبين الرسول ﷺ إلا من حيث إن الرسول يتلقى عن الوحي بلا واسطة، وهم يأخذون عن الرسول ما أوحي إليه يرويه المتقدم للمتأخر، فما رسموه وخططوه لمعرفة الأحكام هو من تخطيط النبي ﷺ**[1]» ا هـ.

لنطبق هذا الكلام على أحاديث الأئمة ،كما زعم: «لأنهم يرون الأئمة مصدرا من مصادر التشريع، فيما يأتون به من آراء وأحكام وغير ذلك».

[1] نظرية العقد في الفقه الجعفري لهاشم معروف الحسيني ص٢٧

حكم ميراث الزوجة الشيعية التي لا ترث من زوجها، لا الأرض ولا العقار بروايات المعصومين

وخير مثال لنقض زعمهم هذا من الفروع «حكم ميراث الزوجة» الشيعية التي لا ترث من زوجها، لا الأرض ولا العقار بروايات الباقر والصادق من «الكافي» أو شرح المجلسي له، ويسمى بـ«مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول».

ففي «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول»:*علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حمران ، عن زرارة ، عن محمد بن مسلم ،عن **أبي جعفر** (ع) **قال النساء لا يرثن من الأرض، ولا من العقار شيئا**[1]» ا هـ

وأيضا في «المرآة»*:علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ومحمد بن مسلم ، عن **أبي عبد الله** (ع) **قال لا ترث النساء من عقار الدور شيئا**، ولكن يقوم البناء والطوب وتعطى ثمنها أو ربعها قال، وإنما ذاك لئلا يتزوجن النساء، فيفسدن على أهل المواريث مواريثهم[2]» ا هـ.

وأيضا في «المرآة»*:علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن شعيب ،عن يزيد الصائغ قال سألت **أبا عبد الله** (ع) **عن النساء هل يرثن الأرض فقال لا**، ولكن يرثن قيمة البناء، قال: قلت فإن الناس لا يرضون بذا، **فقال إذا ولينا فلم يرضوا ضربناهم بالسوط فإن لم يستقيموا ضربناهم بالسيف**[3]» ا هـ.

السؤال الأول: هل «ما رسموه وخططوه لمعرفة الأحكام هو من تخطيط النبي» ؟

السؤال الثاني: هل هذه الأخبار من أخبار الرسول ﷺ .أم من أخبار آل الرسول، أي آله الاثني عشر بمفهوم الطائفة الاثني عشرية ؟

المجلسي سمى كتابه «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» .

---

[1] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول–باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئا ١٨٧/٢٣

[2] مرآة العقول ١٨٩/٢٣–١٩٠

[3] مرآة العقول ١٩٠/٢٣

إذن هذه الأخبار ليست من أخبار الرسول ﷺ حتما. لأن أصلا، لا توجد أحاديث عن الرسول ﷺ في كتب «السنن» أو «الصحيحين» بأن المرأة لا ترث من العقار والأرض ،كما يزعم «**دين الإمامية**».

وهذا دليل آخر على كذب هذا «المركز» وانقطاع السند بين النبي ﷺ والأئمة السبعة (أي من الإمام الرابع إلى الحادي عشر) عندما قالوا: «وعندنا أيضا **آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق** (ع) أو غيره من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين **مباشرة عن رسول الله ﷺ دون اتصال سند**. وهذا عندنا حجة على كل الأحوال، **لأن الإمام (ع) عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه**» ا هـ.

فبداية الكذب قولهم: «آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق **مباشرة عن رسول الله**».

ونهاية الكذب قولهم: «لأن الإمام (ع) عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه» .

لأن هذا الحكم من مستحدثات «**دين الإمامية**» الذي أحدثه المفيد–شيوخه وتلاميذه–الذين زعموا بأنهم أتباع «**أهل البيت**».

لنورد بعض أقوال شيعة المفيد عن بعض مستحدثات «**دين الإمامية**».

قال محمد رضا المظفر في «عقائد الإمامية» تحت عنوان «عقيدتنا في عصمة الإمام» ما نصه:

«ونعتقد: أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمدا وسهوا. كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظة الشرع، والقوامون عليه، **حالهم في ذلك حال النبي**، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق[1]» ا هـ.

وقال أيضا تحت عنوان «عقيدتنا في صفات الإمام وعلمه» ما نصه: «ونعتقد: أن **الإمام كالنبي** يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال، من شجاعة، وكرم، وعفة، وصدق، وعدل، ومن تدبير، وعقل وحكمة وخلق. والدليل في النبي هو نفسه الدليل في الامام...أما علمه؛ فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية **وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله**.وإذا استجد شيء لابد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطى فيه ولا يشتبه، ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد[2]» ا هـ.

---

[1] عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص٨٩

[2] عقائد الإمامية ص٩٠

فهؤلاء ادعوا إنهم اتبعوا أئمة «**أهل البيت**»، ونسوا أو تناسوا إتباع إمام «**أهل البيت**» رسول الله ﷺ .

مع أن الله تعالى أمرنا بالتمسك بالرسول ﷺ فقط. ولم يذكر سبحانه وتعالى التمسك بـ«**أهل البيت**» (لا بالمفهوم السني، ولا بالمفهوم الشيعي الاثني عشري) إطلاقا .

قال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر:٧]

فلم يقل سبحانه وتعالى (ما آتاكم الرسول والأئمة الاثنا عشر فخذوه).

لم يأمرنا جل جلاله بأن نتمسك لا بالخمسة(من الطائفة الزيدية) ولا بالسبعة(من الطائفة الاسماعيلية) ولا بالاثني عشر (من الطائفة الاثني عشرية) كما يفتري هؤلاء الطوائف والنحل والملل!

والقرآن الكريم كلام الله تعالى ،لا تحريف فيه ولا تبديل.

نذكر بعض الآيات التي يؤمرنا الله تعالى بطاعته فقط، وطاعة رسوله ﷺ فقط. أي طاعة مطلقة!

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[التغابن:١٢]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[آل عمران:١٣٢]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[المائدة:٩٢]

قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:١]

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[الأنفال:٢٠]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال:٤٦]

قال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[النور:٥٤]

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُم﴾[محمد:٣٣]

قال تعالى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[المجادلة:١٣]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[التغابن:١٢]

وهناك آية وحيدة ذكر الله تعالى فيها طاعته، وطاعة رسوله مقرونة بطاعة أولي الأمر .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾[النساء:٥٩]

وعند تنازع أولي الأمر، سواء كانوا المقصد الأمراء أو العلماء ،فالكل يرد إلى قول الله وقول رسوله.

وقول الله أي «القرآن»، وقول رسوله ﷺ أي «السنة النبوية» المطهرة (أي الرسول في حياته وإلى أحاديثه بعد وفاته).

ويدل على ذلك قول الله تعالى في آية ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

لكن القوم حاولوا أن يحرفوا معناها ،كما حرفوا لفظها .

ففي «مرآة العقول»: الحسين بن محمد ،عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ،عن ابن أذينة ،عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل...ثم قال للناس﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا** ،فإن خفتم تنازعا في أمر، فردوه إلى الله، وإلى الرسول، وإلى أولي الأمر منكم ،**كذا نزلت** ،وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر، ويرخص في منازعتهم ،إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1]».

لا شك أن قول المعصوم «وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر، ويرخص في منازعتهم» .فهم أعوج لمن يدعون فيه «العصمة المطلقة» لو صحت الرواية عنه!

على العموم نذكر التفسير الصحيح للآيات حسب السياق والسباق.

ففي «تفسير النسفي»: «لما أمر الولاة بأداء الأمانات والحكم بالعدل أمر الناس بأن يطيعوهم بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ أي **الولاة أو العلماء** ،لأن أمرهم ينفذ على الأمراء ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر في شيء من أمور الدين ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾أي ارجعوا فيه إلى **الكتاب والسنة** ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ أي إن الإيمان يوجب الطاعة دون العصيان، ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة، إذا وافقوا الحق، فإذا خالفوه، فلا طاعة لهم، لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وحكى أن مسلمة ابن عبد الملك بن مروان قال لأبي حازم ألستم أمرتم بطاعتنا بقوله ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾فقال أبو حازم أليس قد نزعت

[1] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمجلسي ١٨١/٣

الطاعة عنكم، إذا خالفتم الحق بقوله ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ إلى **القرآن والرسول في حياته، وإلى أحاديثه بعد وفاته** ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى الرد أي الرد إلى الكتاب والسنة ﴿خَيْرٌ﴾ عاجلا ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عاقبة[1]».

يقول الشاطبي في «الموافقات»: «الرد إلى الله، هو الرد إلى الكتاب، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته بعد موته[2]» ا هـ.

إذن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالتمسك بـ«**القرآن**» ،والتمسك بـ«**السنة النبوية المطهرة**» ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ .وهي أقوال نبيه ﷺ وأفعاله وتقريره خلال **ثلاث وعشرون سنة** بعد نزول الوحي ،أي عمر «**الرسالة المحمدية**» .

فالسؤال: لماذا «**دين الإمامية**» المستحدث في القرن الخامس على يد المفيد، يخالف القرآن والسنة النبوية، فيأمر بالتمسك بـ(١٢) رجل على أنهم فقط هم «**أهل البيت**» ؟

التمسك بـ«السنة النبوية» هو التمسك بإمام «أهل البيت» ﷺ

كيف يمكن إتباع (١٢) رجلا على إنهم «**أهل البيت**»، وترك التمسك بإمام «**أهل البيت**» ﷺ ؟!

أليس بهذه الطريقة ترك الإمامية أقوال النبي ﷺ (كتبهم الحديثية الأربعة شاهدة على ذلك ،فلا تجد رواية من النبي ﷺ إلا نادرا). وجعلوا أقوال (١٢) رجلا فوق أقوال رسوله ﷺ ؟!

أليس هذا شيء مستحدث في القرون المتأخرة ،عندما ظهرت الفرق المعروفة، ولاسيما «الفرقة الاثني عشرية» في منتصف القرن الثالث، أي بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) ؟

بداية ظهور الفرقة الاثني عشرية في منتصف القرن الثالث

فقبل وفاة الحسن ،لم يكن أحد يقول بوجود الإمام الثاني عشر ،حتى (حواري المعصومين) بزعمهم «زرارة بن أعين» ، لم يكن يعرف الإمام الذي بعد (الإمام السادس) .ومات ميتة جاهلية!

فكيف كان سيعرف (ستة أئمة أخر) ؟! هذا شيء لم يكن يعلمه زرارة ،ولا خطر على باله.

---

[1] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات النسفي ٣٦٨/١

[2] الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) ٣٢١/٤

وفي ذلك يقول البغدادي في تعريف «الفرقة الزرارية» : «هؤلاء أتباع زرارة بن أعين وكان على مذهب الأفطحية القائلين بإمامة عبدالله بن جعفر، ثم انتقل إلى مذهب الموسوية[1]».

وقال أبوعمرو الكشي عند ذكر الفطحية: والذين قالوا بإمامته عامة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة فدخلت عليهم الشبهة لما روى عنهم(ع) إنهم قالوا الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى.

وروى الكشي في ترجمة هشام بن سالم: أن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة!

وغاية ما يستفاد من هذه الروايات المشعرة بتوقف زرارة في أمر الإمامة، إنه كان من الفطحية، وقال بإمامة **عبد الله الأفطح**، وهو الظاهر من هذه الروايات وغيرها، وقد نسبه جماعة من العامة إلى الفطحية ،منهم صاحب «جمهرة أنساب العرب» حيث قال ما نصه: «وعبد الله هذا هو الملقب بالأفطح كان أفطح الرأس وكانت له شيعة تدعي إمامته **منهم زرارة بن أعين الكوفي، محدث، ضعيف** فقدم زرارة المدينة، فلقى عبد الله، فسأله عن مسائل من الفقه، **فألقاه في غاية الجهل ،فرجع عن إمامته،** فلما انصرف إلى الكوفة، أتاه أصحابه فسألوه عن إمامه وإمامهم ،**وكان المصحف بين يديه، فأشار لهم إليه، وقال لهم: هذا إمامي لا إمام لي غيره،** فانقطع إليه المعروفية الفطحية[2]».

وقال الحميري: «والفطحية يزعمون أن زرارة ابن أعين كان على مقالتهم، وإنه لم يرجع عنها، وزعم بعضهم أنه رجع عنها حين سأل عبد الله بن جعفر عن مسائل، فلم يجد عنده جوابها، فتركه، وقال بإمامة موسى بن جعفر[3]» ا هـ.

وقال بعضهم :لم يأتم به، ولكنه أشار إلى المصحف وقال :هذا إمامي.

وفي الروايات إشارة إلى ذلك. كما أن البغدادي [4]،والإسفرايني[5] ،أشارا إلى ذلك، وفصله أبو الحسن الأشعري[6] في «مقالاته»، وابن حزم في «جمهرة العرب» .ذكره بمثل ما فصله الأشعري.

---

[1] الفرق بين الفرق ص٦٩

[2] جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص٥٩

[3] الحور العين لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ) ص١٦٤

[4] الفرق بين الفرق ص٦٢

[5] التبصير في الدين ص٣٧

[6] مقالات الاسلاميين ١٠٣/١

ففي «الكافي» : *محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن **هشام بن سالم** قال **كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله** (ع) **أنا وصاحب الطاق**، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر ،أنه صاحب الأمر بعد أبيه ،فدخلنا عليه **أنا وصاحب الطاق**، والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: **إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة**، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب، فقال في مائتين خمسة، فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف، فقلنا والله ما تقول المرجئة هذا، قال فرفع يده إلى السماء فقال والله ما أدري ما تقول المرجئة، قال فخرجنا من عنده ضلالا لا ندري إلى أين نتوجه **أنا وأبو جعفر الأحول**، فقعدنا في بعض **أزقة المدينة** باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه، ولا من نقصد، ونقول إلى المرجئة، إلى القدرية، إلى الزيدية، إلى المعتزلة، إلى الخوارج ،فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخا لا أعرفه يومئ إلي بيده ،فخفت أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر (ع) عليه، **فيضربون عنقه**، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنح، فإني خائف على نفسي ،وعليك، وإنما يريدني لا يريدك فتنح عني، لا تهلك وتعين على نفسك ،فتنحى غير بعيد ،وتبعت الشيخ ،**وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه**، فما زلت أتبعه، **وقد عزمت على الموت، حتى ورد بي على باب أبي الحسن** (ع) ثم خلاني ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله ،فدخلت **فإذا أبو الحسن موسى** (ع)، فقال لي ابتداء منه، لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الزيدية، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، إلي إلي ،فقلت جعلت فداك ،**مضى أبوك قال نعم** ،**قلت مضى موتا قال نعم** ،قلت فمن لنا من بعده فقال **إن شاء الله أن يهديك هداك** قلت جعلت فداك، إن **عبد الله** يزعم أنه من بعد أبيه، قال يريد **عبد الله أن لا يعبد الله** ،قال قلت جعلت فداك، فمن لنا من بعده، **قال إن شاء الله أن يهديك هداك** ،قال قلت جعلت فداك ،**فأنت هو** ،قال لا ،ما أقول ذلك ،قال فقلت في نفسي، لم أصب طريق المسألة ،ثم قلت له جعلت فداك **عليك إمام قال لا** ،فداخلني شيء لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاما له، وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ،ثم قلت له جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك، فقال سل تخبر ،ولا تذع ،**فإن أذعت فهو الذبح**، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت جعلت فداك **شيعتك وشيعة أبيك ضلال**، فألقي إليهم وأدعوهم إليك ،وقد أخذت علي الكتمان، قال من آنست منه رشدا، فألق إليه وخذ عليه الكتمان، فإن أذاعوا **فهو الذبح**

وأشار بيده إلى حلقه، قال فخرجت من عنده **فلقيت أبا جعفر الأحول** ،فقال لي ما وراءك **قلت الهدى** ،فحدثته بالقصة ،قال ثم **لقينا الفضيل، وأبا بصير، فدخلا عليه وسمعا كلامه** ،وسألاه وقطعا عليه بالإمامة، ثم **لقينا الناس أفواجا،** فكل من دخل عليه قطع، إلا طائفة عمار وأصحابه، وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس، فلما رأى ذلك، قال ما حال الناس، فأخبر أن هشاما صد عنك الناس، قال هشام، فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني[1]» ا هـ.

كذب الدعوى بالرواية عن «أهل البيت»

وأما قول «المركز»: «وقد روي **ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) عند الفريقين،** منها ما رواه الكليني في «الكافي» عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: (حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي...» ا هـ.

من افتراء هذا «المركز» على أهل السنة قولهم: «وقد روي ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) **عند الفريقين**».

فأهل السنة لا يقولون بـ«حجية قول أئمة أهل البيت» لدخول المعصومين عندهم.

قال بن عثيمين: «ومن اعتقد أن أحدا **غير رسول الله** ﷺ يجب أن يؤخذ بقوله فعلا وتركا بكل حال وزمان، فقد شهد لغير الرسول بخصائص الرسالة، لأنه لا يمكن أحد أن يكون هذا حكم قوله إلا رسول الله ﷺ، **ولا أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك سوى رسول الله** ﷺ[2]» اهـ.

إذن أهل السنة لا يرون حجية قول أي أحد كان ،سواء كان من أئمة «أهل البيت »كعلي وابن عباس والباقر والصادق ،أو كان من غير أهل البيت ،كالصحابة ،إلا رسول الله ﷺ.

قال مجاهد والحكم بن عتيبة ومالك: «ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك ،**إلا النبي** ﷺ[3]».

نرجع للحديث المزعوم «حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي» .

هذا الحديث على مبانيهم حديث ضعيف. فقد ضعفه المجلسي في «مرآته» ،فيما مضى.

---

[1] مرآة العقول ٤/٩٤-٩٧ ح٧ .وقال المجلسي عن هذا الحديث: «مجهول بأبي يحيى ، وقد يعد ضعيفا».

[2] الخلاف بين العلماء المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ص٣٢

[3] أسنده عن مجاهد أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٠٠، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ١٧٦، وابن حزم في «الإحكام» ٦/ ٨٥٧، وابن عبد البر في «الجامع» ٢/ ٩٢٥ وإسناده صحيح. وأسنده عن الحكم ابن عبد البر في «الإحكام» ٢/ ٩٢٥، وابن حزم في «الإحكام» ٦/ ٨٨٣، وإسناده صحيح.

و«يرفض الشيعة أحاديث النبي ﷺ التي رواها عنه أصحابه ﷺ فمن بعدهم من التابعين لهم بإحسان ؛ بحجة أن رواتها ليســـوا من «**أهل البيت**»، الذين هم–كما يدعون–الباب الوحيد لمدينة علمه ﷺ مع ادعائهم أن رواياتهم مسندة بالنقل عن «**أهل البيت**» ،فرواياتهم دون غيرها هي الصحيحة الموثقة .
لكننا–عند التحقيق–لا نجد لهذه الدعوى من حقيقة تستند إليها : لا من حيث النظر والتأصيل، ولا من حيث الواقع والتطبيق. وإليكم البيان.

رواة الشيعة الذين يطلقون عليهم «علماء أهل البيت» ليسوا من «أهل البيت» !

«لنؤخر البحث النظري في الموضوع وندخل مباشرة في الواقع التطبيقي لدى الشيعة لنرى هل ما يدعونه يلتزمونه، ويطبقونه على أنفسهم .أم ليس وراء ذلك سوى الدعوى المجردة ؟!
إن دعوى الشيعة بأن رواياتهم مسندة بالنقل عن «**أهل البيت**» يستلزم أن يكون رواتها في جميع حلقات سلسلة السند، أي من البداية إلى أن تصل إلى الإمام أو إلى النبي ﷺ من الأئمة فقط ،أو على الأقل من «**أهل البيت**» .
فإن كان هذا ما يعنونه بقولهم ذاك .فهذا لا وجود له البتة! والرجوع إلى أي مصدر من مصادرهم الروائية كـ«الكافي» للكليني، أو «البحار» للمجلسي يظهر بجلاء تام بطلان هذه الدعوى .
إن رواة الشيعة الذين نقلوا لهم دينهم من خلال عشرات الآلاف من الروايات، ليس فيهم أحد من «**أهل البيت**» فضلا عن أئمتهم.
ومن أراد التأكد من صحة قولي فدونه تلك المصادر، فليرجع إليها، إن شاء. فلن يجد أكثر من رواية تبدأ بـ(فلان عن فلان عن فلان ...قال أبو عبد الله (ع) : ...».
و(فلان) هذا من أول السند إلى آخره، ليس من «**أهل البيت**». فأي **أهل بيت** يروي عنه الشيعة؟

نموذج من أسانيد كتاب «الكافي» للكليني

وهذا ثبت بأسانيد أول عشر روايات في كتاب «الأصول من الكافي» كنموذج يمثل جميع الروايات الشيعية في مصادرهم كلها ،وأن ما يتبجح به الشيعة من كون رواياتهم مسندة عن «**أهل البيت**» دعوى عارية عن الصحة عريا تاما إلى حد التصفير !

*أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال :حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ،عن الحسن بن محبوب ،عن العلاء بن رزين ،عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (ع) قال :لما خلق الله العقل ...

*علي بن محمد ،عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ،عن مفضل بن صالح ،عن سعد بن طريف ،عن الأصبغ بن نباتة ،عن علي (ع) قال :هبط جبرئيل ...

*أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال : قلت له :ما العقل ...

*محمد بن يحيى ،عن أحمد بن محمد بن عيسى ،عن ابن فضال ،عن الحسن بن الجهم قال :سمعت الرضا (ع) يقول :صديق كل امرئ عقله ...

*وعنه ، عن أحمد بن محمد ،عن ابن فضال ،عن الحسن بن الجهم ،قال :قلت لأبي الحسن (ع) : إن عندنا قوماً ...

*أحمد بن إدريس ،عن محمد بن حسان ،عن أبي محمد الرازي ،عن سيف بن عميرة ،عن إسحاق بن عمار ،قال : قال أبو عبد الله (ع) :من كان عاقلاً ...

*عدة من أصحابنا ،عن أحمد بن محمد بن خالد ،عن الحسن بن علي بن يقطين ،عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ،عن أبي جعفر (ع) قال :إنما يداق الله العباد ...

*علي بن محمد بن عبد الله ،عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : فلان من عبادته ...

*علي بن إبراهيم ، عن أبيه ،عن النوفلي ،عن السكوني ،عن أبي عبد الله (ع) قال :قال رسول الله ﷺ: إذا بلغكم عن رجل حسن حال ...

*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : ذكرت لأبي عبد الله (ع) رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة ... [1]» ا هـ.

هل ترون في سند واحدة من هذه الروايات أحداً من «**أهل البيت**» أو اسما من أسمائهم ؟!

[1] مرآة العقول ١/٢٥-٣٦

وهكذا الحال في جميع روايات «الكافي» البالغ عددها أكثر من ستة عشر ألف رواية (١٦،٠٠٠) ! بل جميع رواياتهم في المصادر الأخرى بلا استثناء، فانتقضت دعواهم في الرواية عن «**أهل البيت**» من أساسها.

والآن هل تأكدت معي بما لا يقبل الشك أن ما يدعيه الشيعة من أنهم يأخذون علمهم ويروون أحاديثهم عن «**أهل البيت**» ،لا يعدو كونه **أسطورة من الأساطير** التي شاعت بين الناس لكثرة ما رددت على أسماعهم ؟ وما أكثر الأساطير ! وهذه واحدة منها[1]» ا هـ.

نرجع لموضوعنا السابق عن المعصوم الرابع عند الشيعة علي بن الحسين.

قال جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة اثنا عشر» ما نصه: «ولقد تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الحسين (ع) في كربلاء» ا هـ.

نسأل: وكم كانت إمامته المزعومة، ومدة خلافته بزعمكم؟!

يجيب الطبرسي في «إعلامه»: «وكانت مدة إمامته بعد أبيه **أربعا وثلاثين سنة**».

تخيلوا السجاد الذي ولد «سنة ثمان وثلاثين من الهجرة» وتوفي «سنة خمس وتسعين من الهجرة[2]».

أي عاش في حدود (٦٠ سنة) وكانت إمامته المزعومة (٣٤) سنة لم يستطع القوم أن يرووا عنه من الروايات في «كتبهم الأربعة» إلا روايات معدودة؟!

فما فائدة إمامته المزعومة. وماذا استفادت الأمة من هذه «**الولاية الخرافية**» التي ادعاها القوم زورا وبهتانا عليه رضوان الله عليه؟

لنسمع مع أخرى للسبحاني، فلعله يتحفنا ببعض المعلومات القيمة التي خفيت علينا!

يقول السبحاني: «وللاطلاع على **النصوص الواردة في إمامته** ينبغي الرجوع إلى كتب الحديث والعقائد المتكفلة بهذا الجانب المهم، وأخص منها بالذكر كتاب «الكافي» للكليني، و«الإرشاد» للشيخ المفيد» ا هـ.

السؤال الأول: لماذا نعتمد على نصوص واردة من طريق غير «**أهل البيت**» كالذي يرويها محمد بن يعقوب الكليني القمي عن مشايخه من القميين والكوفيين بأسانيدهم ؟

السؤال الثاني: أليس الكليني رازي. فلماذا لم يجالس الرازيين، ولم يرو الأحاديث عن فطاحل «بلاد الري» في عصره، وقد عاصرهم؟

---

[1] أسطورة المذهب الجعفري لطه الدليمي ص٤٨-٥٥

[2] إعلام الورى للطبرسي ص٤٨٢

هذا اعتراف من الغفاري في كتابه «الكليني والكافي». يقول الغفاري : «أطبقت المصادر القديمة والحديثة **على عدم ذكر سنة ولادته، ومكان تولده، وكم هو عمره، حيث أن حياته ونشأته الأولى مجهولة**، ولا يمكن القطع بأي تاريخ على وجه التعيين لسنة ولادته، وكل الذي بأيدينا أنه ولد في زمان الامام العسكري (ع) .نعم من الممكن أن نقول: إن نشأته الأولى **أنها كانت في الري**، حيث كان أبوه هناك ودفن فيها، فلا يستبعد من كونه قد ترعرع ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه في أوائل سنينه، ثم درس بعد ذلك على مشايخ عصره، **وفطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري**، كما لا يستبعد أنه أخذ عن المشايخ القميين بعد ما شد الرحال إليهم[1]» ا هـ.

قلت: إذا كانت نشأته الأولى مجهولة في «بلاد الري» موطنه، ولم يعرف عنها ،كما اعترف الخوئي عندما قال: «إن تاريخ تولد محمد بن يعقوب **مجهول**، فلعل تولده كان بعد وفاة العسكري[2]».

ولا يعرف كيف ترعرع ،وإنما هذه تخمينات يخمنها الغفاري .فأين كان يدرس أو يأخذ دينه وعلمه؟!

فإن قلتم درس بعد ذلك على مشايخ عصره، فهذا يحتاج إلى دليل ،ويرده السمعاني.

فقد ورد كلام السمعاني ما يثبت العكس، وبأنه لم يدرس على فطاحل العلماء في «بلاد الري» من (الرازيين)، وإنما أخذ عن مشايخه من (القميين) و(الكوفيين)!

يقول السمعاني في «الأنساب»: «الرازي بفتح الراء والزاى المكسورة بعد الألف، **هذه النسبة إلى الري**، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال. **وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفا، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين** في كل فن قديما وحديثا وأقمت بها قريبا من أربعين يوما في انصرافي من العراق وكتبت بها عن **جماعة من الرازية تقرب من الثلاثين نفسا**.

فمن قدماء الأئمة بها: **أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن جرير .الرازي**[3]، أصله من الكوفة، رازي المولد والمنشأ، رأى أيوب السختياني بمكة وجماعة من طبقته، سمع الأعمش ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ومغيرة بن مقسم وحصين بن عبد الرحمن وليث بن أبي سليم، روى عنه عبد الله بن المبارك وأبو داود الطيالسي، سليمان بن حرب وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين

---

[1] الكليني والكافي لعبد الرسول الغفاري ص١٢٥

[2] معجم رجال الحديث ٥٨/١٩

[3] جرير بن عبد الحميد بن قرط ، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ، الضبي ، الكوفي نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه .انظر: تقريب التهذيب – باب الرجال–حرف الجيم–جرير بن عبد الحميد بن قرط

وعلى بن المديني وأبو خيثمة زهير بن حرب وغيرهم من مشاهير الأئمة والأعلام، **مات بالري** في شهر ربيع الآخر سنة **ثمان وثمانين ومائة** عن ثمان وسبعين سنة.

وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي[1] مولى عياش ابن مطرف القرشي، من أهل الري، سمع خلاد بن يحيى وأبا نعيم وقبيصة ابن عقبة، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطيالسي ،وأبا سلمة التبوذكي، والقعنبي، وأبا عمر الحوضي، وإبراهيم بن موسى الفراء، ويحيى بن بكير المصري، وكان إماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صادقا، وقدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما، روى عنه مسلم بن الحجاج وإبراهيم بن إسحاق الحربي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان، وابن أخيه، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي وكان كثير المذاكرة له فسمعت أبي يوما يقول: ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي، وذكر عبد الله بن أحمد قال قلت لأبي: يا أبة من الحفاظ؟ قال: يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا، قلت: من هم؟ يا أبة قال: محمد ابن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي أنه قال: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن ابن أبي شيبة عبد الله مائة ألف حديث، ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة يقول: كنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر، وهذا الفتى- يعنى أبا زرعة-قد حفظ ستمائة ألف حديث. وكان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ...وكانت ولادته سنة مائتين وتوفى سلخ ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين **بالري**. وزرت قبره.

وابن أخيه **أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي من أهل الري**[2] ، كان ثقة كثير الحديث صاحب أصول، روى عن عمه أبي زرعة ويونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر والربيع بن سليمان ومحفوظ بن بحر الأنطاكي وغيرهم، روى عنه محمد بن حمدان بن محمد الأصبهاني، وكان أبو القاسم قدم أصبهان وحدث بها، وأكثر أهل أصبهان عنه، وتوفى بها **سنة عشرين وثلاثمائة**.

---

[1] أحد الأئمة الحفاظ .انظر: تهذيب التهذيب -حرف العين-من اسمه عبيد الله مصغرا - عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي

[2] الإمام المحدث الثقة. انظر: سير أعلام النبلاء - الطبقة الثامنة عشر-ابن أخي أبي زرعة

قال أبو الحسن الدارقطني: **وحمد شيخ كتبنا عنه من شيوخ أهل الري وعدولهم**[1]، وهو **حمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك الأصبهاني. ثم الرازي**[2]، يحدث عن ابن أبي حاتم وأحمد بن محمد بن الحسين الكاغذي وغيرهما[3]» ا هـ.

فأين كان يدرس الكليني ويأخذ دينه وعلمه؟!

لو كان الكليني مصنفا للأحاديث الصحيحة، كما يدعي عبد الرسول الغفاري «**فقول الشيخ صحيح في أنه ألف كتابه من الأخبار والآثار الصحيحة عن الصادقين (ع)**[4]» ،لكان الواجب والمفروض أن يترك الأحاديث المندسة الموضوعة على أئمة آل البيت في الكتاب الواحد.

لكن فضل صاحب «الكافي» أن يجمع الأحاديث الصحيحة مع المندسة والموضوعة من أفواه القميين، فكانت النتيجة: أن الأئمة الأطهار يقولون **بـ«تحريف القرآن»** و**«تكفير الصحابة كلهم إلا ثلاثة»** وهذه هي من عقائد شيخه «علي بن إبراهيم القمي»!

إذن **«دين الإمامية»** يقول **بـ«تحريف القرآن»**، لأن علماء **«الطائفة»** (والأسماء وكتبهم معروفة) ينقلون روايات عن المعصومين أنهم يقولون **بـ«تحريف القرآن»**؟!

وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه «العقائد» المندسة والموضوعة على أئمة آل البيت بروايات الكليني نفسه الذي قال النجاشي في ترجمته: «**وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم**[5]».

لنورد بعض من العناوين التي عنونها «أوثق الناس في الحديث وأثبتهم».

---

[1] وصفه الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) بالشاهد في المؤتلف والمختلف ٨٢٢/٢. وقال الخليلي: «ثقة» ا هـ.
انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (المتوفى: ٤٤٦هـ) ٦٩١/٢

[2] انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٥/٨

[3] الأنساب لعبد الكريم السمعاني (المتوفى: ٥٦٢هـ) ٣٣/٦-٣٦

[4] الكليني والكافي لعبد الرسول الغفاري ص٤٢٧

[5] رجال النجاشي ص٣٧٧

أمثلة على بعض هذه «العقائد المندسة»

في «الكافي» بوب الكليني هذه «العناوين»، وهي ليست روايات، وإنما أبواب، يعني المؤلف يعتقد بها يقينا. وينسبها إلى الأئمة الأطهار ،وهم برآء منها .فمن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا للحصر:

*باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة.

*باب أن الأئمة (ع) عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.

*باب عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة (ع) .

*باب ما أعطي الأئمة (ع) من اسم الله الأعظم.

*باب أن الأئمة (ع) يعلمون متى يموتون ،وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

*باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم الشيء.

*باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما، إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين، وأنه كان شريكه في العلم.

*باب في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء.

فلولا ذهاب الكليني إلى «قم» وملازمته لهذا الشيخ القمي الغالي، لكان «الكافي» نصفه غير موضوع!

لكن صاحب «الكافي» مر عليه نصف «الكافي» الموضوع ولم يعرفه، ولن يعرفه بسبب هذا الشيخ!

فانظروا الفرق بين المحدثين–محدث أهل السنة–أبي زرعة الرازي–وهو من الري– كان يقول: «أنا أحفظ **ستمائة ألف حديث صحيح** ،وأربعة عشر ألف إسناد في التفسير والقراءات، **وعشرة آلاف حديث مزورة**، قيل له: ما بال المزورة تحفظ؟ قال: إذا مر بي منها حديث عرفته» .

فالسؤال: لماذا مصنف «الكافي» محمد بن يعقوب الكليني مولدا ،والرازي نشأة –كما يزعمون–لم يؤخذ الحديث من علماء أهل الري في زمانه؟!

لا شك أنه ترك الأخذ عنهم، وفضل الأخذ عن مشايخه من القميين(علي بن إبراهيم القمي وجماعته) فمصادر «الكافي» مخارج أحاديثها من «قم» في الغالب، فهو لم ينقل من غير القميين إلا نادرا!

هذا راو من رواة الشيعة، ومصنفات كتب كثيرة ،كان هو «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها».

كما يقول النجاشي في ترجمته : «سعد بن عبد الله بن أبي خلف **الأشعري القمي** أبو القاسم ،**شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها**. كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا ، **وسافر في طلب الحديث** ،

لقى من وجوههم الحسن بن عرفة[1] **ومحمد بن عبد الملك الدقيقي**[2] **وأبا حاتم الرازي**[3] **وعباس الترقفي**[4]**...توفى سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة**[5]» ا هـ.

فلماذا الكليني عند النجاشي حل محل سعد القمي الذي هو عنده «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»، وأصبح بعدئذ عند النجاشي: «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم».

على الأقل «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»، قد سافر في طلب الحديث ،«لقى من وجوههم» أي من وجوه أهل السنة كأبي حاتم الرازي الحافظ الذي(كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل). والترقفي المحدث، الحجة، أحد الرحالين في السنن. فأهل الري يعرفونه، على عكس هذا الكليني المجهول الذي يجهله أهل الري.

بل هذا ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق قالوا عنه في ترجمته تحت عنوان «رحلته إلى الأمصار والبلدان لاكتساب الفضائل، وسماع الأحاديث عن المشايخ العظام» ما نصه : «**ولد بقم** ونشأ بها وتتلمذ على أساتذتها، **وتخرج على مشايخها ،ثم هاجر منها إلى الري** بالتماس أهلها ،**وأقام بها**، ولم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكرا، غير أنا نستفاد من مواضع من كتبه....أن هجرته كانت بعد رجب من سنة (٣٣٩).وقبل رجب من سنة(٣٤٧) حيث أنه حدثه في السنة الأولى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) **بقم**. وفي السنة الثانية حدثه أبو الحسن **محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي بالري. وكانت بعد سنة(٣٤٧) مقيما في الري** حتى استأذن من **الملك ركن الدولة البويهي** في زيارة مشهد مولانا الرضا (ع)، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة(٣٥٢)[6]» ا هـ.

ومن المعلوم أن الحافظ محمد بن أحمد كان يروي **بالري وقزوين**، ومات بها سنة (٣٤٧هـ) .

ففي «التدوين في أخبار قزوين» في ترجمته : «**محمد بن أحمد بن علي بن أسد البردعي** الحافظ المعروف بابن جرادة الأسدي أبو الحسن، ورد قزوين وحدث بها.

---

[1] في تهذيب الكمال ٢٠١/٦ : «الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي المؤدب» .

[2] في تاريخ بغداد ٥٠٠/٣ : «محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو جعفر الدقيقي الواسطي».

[3] في تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٨١ :«محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران الحنظلي ، أبو حاتم الرازي الحافظ. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل».

[4] في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢ : «الترقفي أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الإمام، القدوة، المحدث، الحجة، أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي الترقفي :أحد الرحالين في السنن.

[5] رجال النجاشي ص١٧٨

[6] انظر مقدمة معاني الأخبار ص١٧-١٩

قال الخليل الحافظ في الإرشاد: **هو وأبوه حافظان مذكوران**، وسمع محمد بن العراق البغوي، وابن أبي داؤد، وابن صاعد، وبالشام أبا عمير النحاس ،وآخرين .**وروى بالري وقزوين من حفظة سنتين زيادة على ثلاثة آلاف حديث**، ولم يكن معه ورقة من الأصول وفي أماليه غرايب مستفادة وحدثنا عنه شيوخنا وكهولنا ومات بقزوين سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفي مجموع التواريخ **سنة سبع وأربعين وثلاثمائة**[1]» ا هـ.

على العموم ترجم النجاشي لشيخه ابن بابويه. وهذا نصه: «محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر ، نزيل الري، **شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان** ، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ،وسمع منه شيوخ الطائفة، وهو حدث السن....ومات رضي الله عنه **بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة**[2]» ا هـ.

فقارنوا هذا القمي «سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري» الذي ذهب إلى «**الري**»، وسمع من حديث محدثي أهل السنة شيئا كثيرا ،وتوفى سنة (٢٩٩) عندما كان الكليني في عمر(٣٩ سنة) !

وهذا «القمي» الآخر–ابن بابويه–الذي قال النجاشي عنه: «شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان» ،والذي سافر في طلب الحديث أيضا، وتتلمذ على المحدثين من **أهل الري**، بهذا الكليني الذي كان قريب من «**الري**» ،ولم يحدث عن أهل الري، فلا عرفوه، ولا هو عرفهم، تركهم وذهب إلى «قم» .

فكيف أصبح عندهم: «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم[3]».

إن هذه الدعوى لا تقبل جزافا هكذا. وتحتاج إلى دليل

فلو كان في مدة تصنيفه التي زعم انها عشرون سنة، لم يبق من زمان تكامله شيء يصلح لأن يكون فيه «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم[4]».

فلو كانت وفاته سنة(٣٢٩هـ)[5] ،كما أرخ النجاشي، وكان قد عاش في حدود السبعين سنة. فمعنى ذلك أنه كان من مواليد (٢٦٠هـ) أو قريب من ذلك.

فلو كان سن التحمل (١٥) سنة، فمعنى ذلك أن سنة (٢٧١هـ) كان عمره (١٥) سنة.

---

[1] التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم الرافعي القزويني ١٨٨/١

[2] رجال النجاشي ص٣٨٩-٣٩٢

[3] رجال النجاشي ص٣٧٧

[4] رجال النجاشي ص٣٧٧

[5] رجال النجاشي ص٣٧٧

ولكي يصبح «شيخ الأصحاب» أو «شخ المحدثين» سواء في الحديث أو السن ،لابد أن يكون بعد الخمسين، أي سنة (٣٠٨هـ) .

فكيف يكون الكليني **وجها لامعا في مسقط رأسه «الري»** ما لم تمض عليه سنين طويلة في الدرس والبحث والتصدي لأمور المذهب. هذا من ناحية .

يقول السبحاني: «أن صريح قول النجاشي في ترجمته «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» **أنه كان مقيما بالري ،مؤلفا فيها** ،وإنما انتقل في أخريات عمره إلى بغداد ، ولم نقف على سنة انتقاله إلى بغداد ومدة اقامته فيها[1]» ا هـ.

فقوله «كان مقيما بالري ،مؤلفا فيها» .دعوى بلا دليل وما أكثرها. لكن على فرض التسليم جدلا، فمعنى ذلك أنه أمضى في تأليف كتابه عشرين سنة، كما نص على ذلك النجاشي: «صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة[2]» .فيكون عمره عند الانتهاء من كتابه سبعين سنة. أي سنة(٣٢٨هـ) وهي سنة وفاته.

فمتى يا ترى غادر موطنه وذهب لبغداد، ولا أحد يعرف السنة التي غادرها ؟!

إذن «**سيد الحفاظ والمحدثين**» و«**شيخ الأصحاب**» في وقته كان أبو زرعة الرازي المتوفي سنة (٢٦٤هـ).

ففي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي:*حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: **كتبت بالري قبل أن أخرج إلى العراق عن نحو ثلاثين شيخا** منهم: عبد الله بن الجراح ،وعبد العزيز بن المغيرة ،وعبد الصمد بن حسان ،وجعفر بن عيسى ،وبشر ابن يزيد ،وسلمة بن بشير ،وعبيد بن إسحاق ،وذكر شيوخا كثيرة[3]» ا هـ.

---

[1] كليات في علم الرجال لجعفر السبحاني ص٣٦٩

[2] رجال النجاشي ص٣٧٧

[3] الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ١/ ٣٣٥

نماذج من طبقات المحدثين في «بلاد الري» ابتداء من عصر التابعين حتى القرن الثالث

١-الزبير بن عدي الهمداني اليامي، أبو عدي الكوفي **قاضي الري** (ت ١٣١ هـ).

٢-عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي أبو بكر الكوفي **قاضي الري** الذي روى عن ابن المبارك (ت ١٨١ هـ) وطبقته .

٣-شعيب بن خالد البجلي **الرازي** الذي روى عن الزهري (ت ١٢٤ هـ) وغيره.

٤-الحافظ الحجة جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله، **الرازي**، القاضي الذي رحل إليه المحدثون لثقته ،وحفظه وسعة علمه (ت ١٨٨ هـ).

٥-يحيى بن الضريس بن يسار البجلي مولاهم، أبو زكريا **الرازي** كان عنده عن حماد بن سلمة عشرة آلاف، وعن الثوري عشرة آلاف أو نحوه (ت ٢٠٣ هـ).

٦-هشام بن عبيد الله **الرازي**، السبتي الفقيه قال عن نفسه: لقيت ألف وسبعمائة شيخ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم، ووصفه الذهبي بأنه كان داعية للسنة محطا على الجهمية (ت ٢١١هـ).

٧-إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان، التميمي أبو إسحاق **الرازي** الفراء، كتب عنه أبو زرعة مائة ألف حديث (ت ٢٢٠ هـ).

ومن مظاهر الحركة العلمية في الري وجود عوائل علمية-بيوتات-حافظت على التراث العلمي وبثه بين أبناء الري، وطلبة العلم فيها. ومن هذه العوائل التي عنيت بالحديث:

١-عائلة يحيى بن الضريس بن يسار البجلي مولاهم أبو زكرياء **الرازي** (ت ٢٥٣ هـ).

٢-عائلة أبي عبد الله محمد بن عاصم النصر أباذي **الرازي** (ت ٢٣٠ هـ).

٣-عائلة سهل بن زنجلة الصغدى، السعدي، أبو عمرو الأشتر **الرازي** الحافظ (قدم بغداد في ٢٣١)

٤-عائلة عبد المؤمن بن علي **الرازي** الزعفراني، الأسدي الكوفي .

٥-عائلة فرات بن خالد الضبي، أبو إسحاق **الرازي** الحافظ .

٦-عائلة أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الهسنجاني **الرازي** (ت ٣٠١ هـ) .

٧-عائلة أبي زرعة وأبي حاكم[١]» ا هـ.

[١] كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي-أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي بن مهدي الهاشمي ١/٢٥-٢٧

الخلاصة: علماء «الري» الكبار لا يعرفون الكليني ،بل ويجهلون الدعوى التي ادعاها النجاشي: «أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» !

بدليل اعتراف الغفاري: «كان أصله من «كلين»، وهي متأرجحة بين أن تكون **من توابع قم**-وهذا مما سبقت إليه الإشارة-**وبين أن تكون من توابع بلاد الري**-جنوب طهران-،**وقد رجحنا القول الثاني، لأن يعقوب الكليني** لا زالت مقبرته هناك في **كلين التي هي من أعمال الري وإحدى قراها**[1]» ا هـ.

فإذا ثبت أنه من «الري». أي من نفس البلدة. فالمفروض أن يكون معاصرا لابن أبي حاتم الرازي صاحب كتاب «الجرح والتعديل» المشهور :«عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي **الرازي**، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان **منزله في درب حنظلة بالري**، وإليهما نسبته[2]».والمولود سنة(٢٤٠هـ) والمتوفي سنة(٣٢٧هـ) .أي قبل وفاة الكليني (٣٢٩هـ) بسنتين !

«ولقد عد الحافظ المزي **أبا زرعة** من الجوالين المكثرين ،وذكر الداوودي بعض المدن التي رحل إليها أبو زرعة وهي (**الحرمان، والعراق، والشام، والجزيرة، وخراسان، ومصر**) ،وهذه البلاد كان فيها أهم المراكز العلمية[3]».

يقول أبو زرعة عن نفسه: «وكتبت بالري قبل أن أخرج إلى العراق نحو **ثلاثين شيخا**» ا هـ.

فمتى أصبح الكليني الذي لا يعرفه أهل «الري» :«شيخ أصحابهم أو وجههم بالري»؟!

فلا هم كتبوا عنه، ولا هو كتب عنهم. وهذا لا يعني أن الروافض لم يكن لهم وجود في «**الري**».

فقد كان بعض هؤلاء من «**الري**» .

ومن هؤلاء على سبيل المثال: «داهر بن يحيى **الرازي**» وولده «عبد الله بن داهر بن يحيى أبو سليمان المعروف بالأحمري» و«الحسن بن عباس بن الحريش **الرازي**» .

فأما «داهر بن يحيى الرازي».

فقال العقيلي: كان يغلو في الرفض[4]» ا هـ.

---

[1] الكليني والكافي ص١٣٠ لعبد الرسول الغفاري

[2] الأعلام للزركلي ٣/ ٣٢٤

[3] انظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي بن مهدي الهاشمي ٦٠/١

[4] ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين للذهبي ص١٢٤

والدليل من «الأمالي» للطوسي.

ففي «أمالي الطوسي»: *أخبرنا محمد بن محمد قال :حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري الحسيني قال :حدثنا محمد بن الفضل بن حاتم المعروف بأبي بكر النجار الطبري الفقيه قال :حدثنا محمد بن عبد الحميد قال:حدثنا **داهر بن محمد بن يحيى الأحمري** قال: حدثنا المنذر بن الزبير[1] ، عن **أبي ذر الغفاري** قال :قال رسول الله ﷺ :**لا تضادوا بعلي أحدا فتكفروا ،ولا تفضلوا عليه أحدا فترتدوا**[2]» .

وأما «عبد الله بن داهر بن يحيى». فقال أحمد ويحيى :ليس بشيء .قال :وما يكتب حديثه إنسان فيه خير. وقال العقيلي :رافضي خبيث[3]» ا هـ.

وجاء تضعيفه كذلك عند علماء مدرسة التشيع المذهبي[4].

وأما «الحسن بن عباس بن الحريش **الرازي**» .

فقال النجاشي: «الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو علي، روى عن أبي جعفر الثاني (ع)، **ضعيف جدا**، له كتاب﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ،وهو كتاب ردي الحديث، مضطرب الألفاظ، أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه[5]» ا هـ.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو محمد، **ضعيف جدا**، يروي عن أبي جعفر الثاني (ع) فضل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ،وله كتاب مصنف فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على أنه موضوع. **وهذا الرجل لا يلتفت إليه، ولا يكتب من حديثه**[6]» ا هـ.

وقال السبحاني : «قال المحقق التستري : إن أردت أن تقف على صحة ما قاله النجاشي والغضائري في حق الرجل فراجع باب «فضل إنا أنزلناه» من الكافي تجد صحة كلامهما. فترى أنه روى في ذاك

---

[1] في مستدركات علم رجال الحديث للنمازي ٧:/٥٠٠ : «لم يذكروه».

[2] الأمالي للطوسي ص١٥٣-١٦٤

[3] لسان الميزان –حرف العين المهملة –من اسمه عبد الله – عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي أبو سليمان المعروف بالأحمري

[4] قال الساعدي في «الضعفاء» ٢٧٨/٢ : «وذكره العلامة الحلي في القسم الثاني من الخلاصة، وابن داوود الحلي في الجزء الثاني من رجاله المختص بالمجروحين، والجزائري في القسم الرابع من رجاله المختص برواة الضعاف، ومحمد طه نجف في القسم الثالث من رجاله المختص بالضعفاء. وضعفه المجلسي في رجاله،وحكم على رواياته بالضعف عند دراسة أسانيد الكافي».

[5] رجال النجاشي ص٦٠-٦١

[6] الرجال لابن الغضائرى ص٥٢، تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ٣٥٦/١٩

الباب تسعة أخبار بسند واحد كلها عن الحسن بن عباس بن الحريش عن الجواد (ع) فلفظها فاسد ومعناها كاسد. وهكذا راجع تفسير القمي في أول سورة محمد[1]» ا هـ.

وقال حسين الساعدي: «روى الكليني في الكافي في كتاب الحجة باب في شأن ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بإسناده عن **الحسن بن العباس بن الحريش تسع روايات، وخص هذا الباب بروايات ابن الحريش التي يظهر منها الاضطراب والضعف والوضع، فحكم عليه بالضعف لاختصاصه بهذه الروايات التي وضعها على أهل البيت، وقد أنصفه من وصفه بذلك**[2]» ا هـ.

لنورد بعض من هذه الروايات التي أخرجها الكليني في «كافيه» بإسناد الرازيين الوضاعين من بني جلدته!

ففي «الكافي» :*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد جميعا ،عن **الحسن بن العباس بن الحريش** ،عن أبي جعفر الثاني (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ **فقال ابن عباس من هم قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون**[3]».

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه **آمنوا بليلة القدر** إنها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي[4]».

وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين (ع) قال لأبي بكر يوما ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أن محمدا ﷺ رسول الله **مات شهيدا** والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به ،**فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك، فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير**[5]» ا هـ.

---

[1] مفاهيم القرآن للسبحاني ٣/٣٤٤-٣٤٥

[2] الضعفاء من رجال الحديث ١/٨٣

[3] مرآة العقول للمجلسي ٦/ ٢٢٩ وحكم المجلسي على هذا الحديث بقوله: «ضعيف على المشهور».

[4] مرآة العقول ٦/٢٢٩ وقال المجلسي على هذا الحديث بقوله: «كالسابق»..

[5] مرآة العقول ٦/٢٢٩-٢٣٠ وقال المجلسي على هذا الحديث بقوله: «كالسابق».

وعلق السبحاني على رواية من «الكافي» أي رواية «الحسن بن عباس الحريش» بقوله : «**ويؤسفنا أن الحديث ضعيف للغاية**[1]» ا هـ.

وهذا دليل آخر إن الكليني يروي فقط عن الرازيين الوضاعين والكذابين على الأئمة !

ومنهم «سهل بن زياد، أبو سعيد الرازي» .شهد عليه أحمد بن محمد بن عيسى بالغلو والكذب، لذلك أخرجه من «قم» إلى «الري» ، وكان يسكنها !

فكل هؤلاء الكذابين كانوا يسكنون «**الري**». أضف إلى ذلك أن المحدثين ممن زعم الكليني الرواية عنهم (**قميين**)، باعتراف السبحاني نفسه.

قال السبحاني ما نصه بالحرف : «روى الكليني عن **عدد كثير جدا من علماء أهل البيت** ورجالهم ومحدثيهم بما يضيق المجال بذكرهم، ونقتصر على مشاهيرهم:

١-أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار **القمي**، صاحب كتاب : «بصائر الدرجات» (المتوفي ٢٩٠هـ).

٢-أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري **القمي** (المتوفي عام ٣٠٦هـ).

٣-أبو الحسن **علي بن إبراهيم بن هاشم**، صاحب التفسير المعروف المتوفي حوالي عام(٣٠٨هـ).

٤-أبو جعفر محمد بن يحيى العطار **الأشعري**[2] المتوفي حوالي عام(٣٠٠هـ).إلى غير ذلك من **مشايخ الحديث وفطاحله**[3]» ا هـ.

زعمه: «عدد كثير جدا من علماء أهل البيت» يضحك الثكالى ، لأن هؤلاء الأربعة (**قميين**). فمتى كان القميون من «علماء أهل البيت» ،بينما أئمة آل البيت كلهم (**مدنيون**)؟

وهذه رواية من روايات القميين تذكر «أهل الري» بأنهم أعداء «**أهل البيت**» .فكيف يروى عن **الرازيين** الذين هم أعداء آل البيت؟!

---

[1] مفاهيم القرآن للسبحاني ٣/٣٤٤

[2] في تذكرة الأعيان للسبحاني ص ٢٨٣ : محمد بن يحيى أبو جعفر العطار الأشعري **القمي** -وهو أستاذ الكليني-«وقد بلغت رواياته عنه(٥٠٧٣) حديثا» .

[3] تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره لجعفر السبحاني ص٢١٠

رواية نسبها ابن بابويه للصادق: «أهل مدينة تدعى «الري» هم أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ وأعداء أهل بيته»

لنورد هذه الرواية المكذوبة على جعفر الصادق من هؤلاء القميين كابن بابويه القمي الذي روى تحت عنوان «ستة عشر صنفا من أمة محمد ﷺ لا يحبون أهل بيته ويبغضونهم ويعادونهم» هذه الرواية.

ففي «الخصال» يروي ابن بابويه القمي :*حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى رضي الله عنهما قالا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو بكر بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن **جعفر بن محمد** (ع) قال بكر بن عبد الله بن حبيب وحدثني عبد الله بن محمد بن ناطويه قال حدثنا علي بن عبد المؤمن الزعفراني الكوفي قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي قال حدثنا **جعفر بن محمد عن أبيه عن جده** (ع) قال بكر بن عبد الله بن حبيب وحدثني الحسن بن سنان قال حدثني أبي عن محمد بن خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن **جعفر بن محمد** (ع) قالوا كلهم ثلاثة عشر وقال تميم ستة عشر صنفا من أمة جدي ﷺ لا يحبونا ولا يحببونا إلى الناس ويبغضوننا ولا يتولوننا ويخذلوننا ويخذلون الناس عنا فهم أعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابن رسول الله وقاك الله شرهم قال...

وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون.

وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهادا ومالهم مغنما، فلهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم.

وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الأرض.

وأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله.

واللفظ للتميم من أول الحديث إلى آخره[1]» ا هـ.

لنورد حجج السبحاني مرة أخرى، لعل نرى السبب في عزوف الكليني التحديث عن علماء بلدته!

يقول: «**ففي هذا الجو المشحون بالأهواء النفسية والافتخارات الجاهلية والتعصبات الباطلة تألق نجم محدث شيعي واع جمع سنة النبي** وحديث عترته الطاهرة أن **غادر مسقط رأسه (كلين)** متابعاً رحلته في طلب الحديث **حتى جاب البلاد واجتازها**[2]. فألف كتابه الكبير الكافي في الأصول والفروع **في عشرين عاماً**، يضم في طياته حوالي **ستة عشر ألف حديث من أحاديث النبي وأئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت؛ صانوا بذلك السنة من عبث الوضاعين والجعالين** .وإليك لمحة عن سيرته: هو الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق المكنى بأبي جعفر، ولد في قرية كُلَين-بضم الكاف وفتح اللام-**قرية من قرى الري** تقع على بعد (٣٨) كيلومتراً جنوبي غربي بلدة الري الحالية، **شرقي مدينة قم**، بينها وبين الطريق خمسة كيلو مترات[3]» ا هـ.

قلت: الافتخارات الجاهلية، والتعصبات الطائفية، تجدها في كتاب الكليني . لنورد بعض روايات «الكافي» لنرى من هو صاحب الافتخارات الجاهلية، والتعصبات الطائفية!

في «مرآة العقول»: *__علي بن إبراهيم__ ،عن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى (ع) قال **إن الله عز وجل غضب على الشيعة ،فخيرني نفسي أو هم ،فوقيتهم والله بنفسي**[4]».

*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بكير بن أعين قال كان أبو جعفر (ع) يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة وعرض الله جل وعز على محمد ﷺ أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، **وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرضهم عليه، وعرفهم رسول الله ﷺ وعرفهم عليا، ونحن نعرفهم...**[5]».

---

[1] الخصال لابن بابويه القمي ٢/٥٠٦-٥٠٧

[2] الكليني لم يذهب إلا لقم، وفي أواخر عمره خرج إلى بغداد حيث مدفنه. فمتى جاب البلاد واجتازها؟

من جاب البلاد و«**رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر**، هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي **البخاري** الإمام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ».

انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ٣٢٢

[3] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ١/٢٧٧

[4] مرآة العقول ٣/١٢٦-١٢٧

[5] مرآة العقول ٥/١٦٦

*محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار جميعا ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن غالب عمن حدثه ، عن أبي جعفر (ع) قال البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان تسعين ميتة السوء. وفي خبر آخر **ويدفعان عن شيعتي ميتة السوء**[1]».

* **علي بن إبراهيم** ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي عبد الله (ع) **قال شيعتنا أهل الهدى، وأهل التقى، وأهل الخير، وأهل الإيمان ،وأهل الفتح والظفر**[2]».

***علي بن إبراهيم** ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة، أو قلوب سليمة، أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق ،كما أخذ على بني آدم ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ **فمن وفى لنا، وفى الله له بالجنة ،ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا، ففي النار خالدا مخلدا**[3]».

*محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بكير بن أعين قال كان أبو جعفر (ع) يقول إن **الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر والإقرار**[4]».

***علي بن إبراهيم** ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله (ع) قال **إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل** ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ **فو الله ما نزلت إلا فيكم ولا عنى بها غيركم**[5]».

فهذا بعض من نماذج عبث الكليني القمي، وشيخه علي بن إبراهيم القمي، بكتاب الله تعالى.

---

[1] مرآة العقول ١٢٥/١٦

[2] مرآة العقول ٢٣٨/٢-٢٣٩

[3] مرآة العقول ٣١٨/٤

[4] مرآة العقول ١٦٠/٥

[5] مرآة العقول ٣٥٠/١١-٣٥١

نعود لبعض الشواهد في سبيل إثبات عبث الكليني **بـ«الرسالة المحمدية»**، وبالأخص **بـ«الثقلين»** أي **«القرآن»** و**«السنة النبوية المطهرة»** .

لنورد أمثلة من هذه الروايات المزعومة– كروايات **«ارتداد الصحابة»** وروايات دعوى **«تحريف القرآن»**

«فهو لا يرى ما فيه ضعيفا أو ساقطا من الحجية من هذه الناحية. وإلا يكون قد خالف قوله الذي أجاب به السائل» خلال مسيرته التي دامت أكثر من عشرين سنة!

ولكن قبل ذلك نذكر القارئ الكريم بقول الكليني في «كافيه» ونصه بالحرف الواحد: «وقلت: إنك تحب أن يكون عندك **كتاب كاف** يجمع فيه من جميع فنون **علم الدين**، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه **المسترشد**، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به **بالآثار الصحيحة عن الصادقين** (ع) والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ،وقلت :لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم[1]» ا هـ.

إذن «صنف الكافي بالتماس من كان يحب أن يكون عنده كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون الدين ما يكتفي به المتعلم، **ويرجع إليه المسترشد**[2]» ا هـ.

وهذا نص كلام «مركز الضلال» اقتبسته من «موقعهم» ونصه بالحرف الواحد: «قد أعد كتابه هذا لكي يعمل به، **ويسير المؤمن على هدى رواياته وأحاديثه. فهو لا يرى ما فيه ضعيفا أو ساقطا من الحجية من هذه الناحية.** وإلا يكون قد خالف قوله الذي أجاب به السائل الذي سأله تأليف هذا الكتاب حين قال له: «وقد يسر الله وله الحمد–تأليف ما سألت، وأرجو أن أكون بحيث توخيت».

لنورد بعض من هذه الفنون، لعل الشيعي الأعمى يستبصر، والضال منهم يسترشد، والنائم منهم يفيق من سباته العميق، فيسير المؤمن على هدى من أضاليله وأحاديثه الباطلة الموضوعة!

---

[1] الكافي ٨/١

[2] الكليني والكافي ص١٢٧ لعبد الرسول الغفاري

كفر أهل مكة والمدينة والشام أشد من كفر النصارى عند المحدث الشيعي الواعي الذي جمع سنة النبي ﷺ

ففي «مرآة العقول» :*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن سليمان بن خالد ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال **أهل الشام شر من أهل الروم ،وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة**[1]».

نسأل السبحاني: هل هذا الحديث الذي رواه الكليني من (الستة عشر ألف حديث) من أحاديث النبي ﷺ وأئمة «**أهل البيت**» الذين هم أدرى بالبيت؟!

وفي «مرآة العقول» أيضا:* عدة من أصحابنا ،عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ،عن أبي بصير ،عن أحدهما (ع) قال **إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة ،وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة أخبث منهم سبعين ضعفا**[2]».

«فشر الناس عنده خيرهم، وخير الناس شرهم. وكلما ازداد الإنسان شرا ازداد خيرا في حساب الكليني! والعكس بالعكس[3]».

فهل هذا الحديث الذي رواه الكليني خلال مسيرة (العشرين عام) صان بذلك «**السنة النبوية**» من عبث الوضاعين والجعالين ؟!

طبعا هذا ما جنت يداه خلال مسيرته التي انهكته في جمع هذه الموضوعات، وإلا كيف يصون من عبث العابثين، إن لم يكن هو واحد من العابثين والوضاعين والجعالين بالسنة النبوية وتحريفها؟!

وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه «العقائد» المندسة والموضوعة على أئمة آل البيت بروايات الكليني نفسه الذي قال النجاشي في ترجمته: «**وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم**[4]».

---

[1] مرآة العقول ٢١٩/١١-٢٢٠ ح٣ .والحديث قال عنه المجلسي «موثق». «ويحتمل أن يكون هذا الكلام في زمن بني أمية وأهل الشام من بني أمية وأتباعهم كانوا منافقين ، يظهرون الإسلام ، ويبطنون الكفر ، والمنافقون شر من الكفار وهم في الدرك الأسفل من النار ،وهم كانوا يسبون أمير المؤمنين (ع) وهو الكفر بالله العظيم ، والنصارى لم يكونوا يفعلون ذلك ، ويحتمل أن يكون هذا **مبنيا على أن المخالفين غير المستضعفين مطلقا شر من سائر الكفار كما يظهر من كثير من الأخبار** ، والتفاوت بين أهل تلك البلدان باعتبار اختلاف رسوخهم في مذهبهم الباطل ، أو **على أن أكثر المخالفين في تلك الأزمنة كانوا نواصب منحرفين عن أهل البيت (ع) ، لا سيما أهل تلك البلدان الثلاثة** ، واختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه ، **ولا ريب في أن النواصب أخبث الكفار وكفر أهل مكة جهرة هو إظهارهم عداوة أهل البيت (ع)، وقد بقي بينهم إلى الآن ،ويعدون يوم عاشوراء عيدا لهم بل من أعظم أعيادهم لعنة الله عليهم وعلى أسلافهم الذين أسسوا ذلك لهم**» ا هـ.

[2] مرآة العقول ٢٢٠/١١ ح٤ .والحديث قال عنه المجلسي «موثق» .

[3] هذا هو الكافي لطه الدليمي ص١٦٧

[4] رجال النجاشي ص٣٧٧

ولكن قبل ذلك يجب معرفة عدد ما وقع لمحمد بن يعقوب الكليني في أسانيد هذه الروايات.

قال الخوئي في «معجمه» : «وقع محمد بن يعقوب الكليني في إسناد كثير من الروايات، **تبلغ خمسة عشر ألفا وثلاثمائة وتسعة وثلاثين موردا**[1]» ا هـ.

لنورد بعض من الروايات التي رواها «أوثق الناس في الحديث وأثبتهم» كما زعم النجاشي.

سند رواية الكافي عن ارتداد الصحابة كلهم بعد وفاة النبي ﷺ إلا ثلاثة

حاول السبحاني كعادته اللف والدوران والتدليس على القراء الأفاضل، وخصوصا على عوام الشيعة.

لنورد أقواله التي يضحك منها الصبيان.

قال في كتابه «مع الشيعة الإمامية في عقائدهم» ما نصه بالحرف: «بقيت هنا كلمة وهي : إذا كان موقف الشيعة وأئمتهم من الصحابة ما ذكر آنفا ، فما معنى ما رواه أبو عمرو الكشي من **أنه ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ إلا ثلاثة؟ إذ لو صح ما ذكر ،وجب الالتزام بأن النبي الأكرم ﷺ لم ينجح في دعوته ، ولم يتخرج من مدرسته إلا قلائل لا يعتد بهم في مقابل ما ضحى به من النفس والنفيس.**

والإجابة على هذا السؤال واضحة لمن تفحص عنها سندا ومتنا; فإن ما رواه لا يتجاوز **السبع روايات;** وهي بين ضعيف لا يعول عليه ، **وموثق** -حسب اصطلاح علماء الإمامية في تصنيف الأحاديث-و**صحيح** قابلين للتأويل ،ولا يدلان على الارتداد عن الدين ،والخروج عن الإسلام، بل يرميان إلى أمر آخر ...».

ثم أخذ يضعف الروايات الموجودة في «رجال الكشي» بعلم الجرح والتعديل عندهم إلى أن قال: «وأما الروايات الباقية **فالموثق عبارة عما ورد في سنده علي بن الحسن الفضال ، والثلاثة الباقية صحيحة** ، ومن أراد الوقوف على أسنادها ومتونها فليرجع إلى رجال الكشي. ومع ذلك كله فإن هذه الروايات **لا يحتج بها** أبداً لجهات عديدة نشير إلى بعض منها...[2]» ا هـ.

لنورد الموثق ثم الروايات الصحيحة من «رجال الكشي» حسب اصطلاحهم.

---

[1] معجم رجال الحديث للخوئي ٥٨/١٩

[2] مع الشيعة الإمامية في عقائدهم للسبحاني ص١٧٨-١٧٩

ففي «رجال الكشي»: *محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال حدثني العباس ابن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصري بن المغيرة، قال سمعت **عبد الملك بن أعين، يسأل أبا عبد الله** (ع) قال فلم يزل يسأله حتى قال له: **فهلك الناس اذا؟ قال: أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون**. قلت من في الشرق ومن في الغرب قال، فقال: إنها فتحت على الضلال إي والله هلكوا إلا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة[1]» ا هـ.

*محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) **ارتد الناس إلا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد** قال فقال أبو عبد الله (ع) فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري[2]».

*محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: جاء **المهاجرون والأنصار** وغيرهم بعد ذلك إلى علي (ع) فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي (ع) هلم يدك نبايعك فو الله لنموتن قدامك! فقال علي (ع): إن كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقين! فحلق علي (ع) وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك، فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي (ع) هلم يدك نبايعك وحلفوا! فقال إن كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين! فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان فيهم عمار فقال: لا. قلت: **فعمار من أهل الردة** فقال: إن عمارا قد قاتل مع علي (ع) بعد[3]».

فهذه هي الروايات الصحيحة المزعومة حسب قوله. ولست هنا في معرض إثبات أكاذيبه على الناس وعلى شيعته المغلوبين على أمرهم بالتفصيل الممل. فهذا ليس بحثي ،وإنما بحثي عن عدم ذكره إطلاقا لروايات «الكافي». فهو لم يشر إليها بتاتا، لأن هذا سيكشف عن وجهه ،لذلك استعمل «**التقية**».

لكن قبل ذكر روايات «الكافي» لابد من قول عالم من علمائهم–عبد الله الرسول الغفاري–في خاتمة كتابه «الكليني والكافي» حيث قال ما نصه بالحرف الواحد: «وبعد هذا العرض السريع نستخلص أن علماء الشيعة الإمامية، سواء كانوا في قم أم في الري، **قد حرصوا على تنقيح أصول المذهب،**

[1] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي ٤/١

[2] رجال الكشي للطوسي ٨/١

[3] رجال الكشي للطوسي ٨/١-٩

والمحافظة على تراث أهل البيت (ع)، وإيصاله إلى الاجيال بصورة نقية سالمة، بعد تهذيب الأحاديث، وتمحيص الزائف من الصحيح، ثم أودعوا–ما وصل بهم الدليل–تلك الأحاديث والأخبار في مصنفاتهم وموسوعاتهم الحديثية والفقهية.

وقد عرفت أن أول عمل ضخم برز إلى الوجود ليتناقله العلماء والفقهاء هو عمل الشيخ الكليني قدس سره. وأرجو أنك–أيها الباحث الجليل، والقارئ الكريم–قد اطلعت على «الكافي» من خلال حديثنا المتقدم الذي وضعناه في سبعة فصول.

وخلاصة تلك الفصول تبين أن للشيخ الكليني–رحمة الله عليه ورضوانه–مسلكا خاصا قد انفرد به وهو يؤلف كتابه «الكافي» ، وأن لمسلكه ذاك خصوصيات متعددة، كما أنه يختلف عن مذاق المتأخرين ومسلكهم، **فلا يمكن بأي وجه من الوجوه أن نخضع أحاديث وروايات الكافي في الأصول والفروع إلى مقاييس المتأخرين،** كالحلي، والشيخ المجلسي، ومن اقتفى منهجهم، بل أن البعض منهم قد أساء إلى الشيخ بصورة مزرية، بل أنه أساء إلى الفكر الامامي، **وإلى تراث أهل البيت** كالبهبودي، محمد باقر، الذي اختزل كتاب الشيخ من غير أن يستند في عمله ذلك على منهج علمي صحيح، أو مبنى واضح سليم، حتى يعذر فيما صنفه في كتابه «صحيح الكافي» ، الذي يعد من أحد مساوئه التي لا تغتفر[1]» ا هـ.

لنرجع إلى «الكافي» ونورد بعض «تراث أهل البيت» كما زعم الغفاري، أو كما زعم السبحاني «**ستة عشر ألف حديث من أحاديث النبي وأئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت؛ صانوا بذلك السنة من عبث الوضاعين والجعالين**» ا هـ.

لنرى هل صدق من يلقبونه عندهم بآية الله السبحاني ، أم كان يكذب بصفاقة من البداية!

لنورد (الإسناد)سند الحديث الذي رواه الكليني ،لكيلا يختلط الأمر على القاري الكريم. لأن رواية ارتداد الصحابة أو «**ردة الصحابة إلا ثلاثة**» من أكاذيب «علي بن إبراهيم القمي» الذي رواها حسب زعمه عن أبيه إبراهيم بن هاشم القمي .

[1] الكليني والكافي لعبد الرسول الغفاري ص٥٥٦-٥٥٧

ردة الصحابة إلا ثلاثة من أكاذيب علي بن إبراهيم القمي وأبيه

فالحديث سنده هكذا:*علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر (ع)...» .

ففي «الكافي» حديث رقم(٣٤٠): *علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا **عليهما** وما منا اليوم إلا ساخطا **عليهما** يوصي بذلك الكبير منا الصغير، **إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا** أول من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقا في الإسلام، لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا ،ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا، وتكلم متكلمنا، لأبدى من **أمورهما** ما كان يكتم ولكتم من **أمورهما** ما كان يظهر، والله ما أسست من بلية، ولا قضية تجري علينا أهل البيت، **إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.**

وفي «الكافي» حديث رقم(٣٤١): *عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر (ع)قال **كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي** رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى **وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين (ع) مكرها فبايع**[1]» ا هـ.

والحديث صححه المجلسي في «مرآته» .إذن الحديث صحيح على مباني الشيعة الإمامية الأصولية ،بل والأخبارية منهم.

يقول عبد الحسين الموسوي في «مراجعاته» ما نصه بالحرف: «وأحسن ما جمع منها-أي من الأصول الأربعمائة-**الكتب الأربعة** التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي: الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، **وهي متواترة ،ومضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها**[2]» ا هـ.

---

[1] مرآة العقول ٢٦/٢١٣ح٣٤١ .وحكم المجلسي على هذا الحديث (ح٣٤١) ما نصه: «الحديث الحادي والأربعون والثلاثمائة : **حسن أو موثق**» .

[2] المراجعات للموسوي ص٧٢٩

وقد مر قول عبد الرسول الغفاري: «والمحافظة على تراث أهل البيت (ع)، وإيصاله إلى الاجيال بصورة نقية سالمة، **بعد تهذيب الأحاديث، وتمحيص الزائف من الصحيح**» ا هـ.

فهل صدق «أئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت» .أم كذب «علي بن إبراهيم القمي»، ووالده «إبراهيم القمي» على الأئمة الأطهار، ونسب إليهم أقوالا مندسة وموضوعة عليهم؟!

وفي «الكافي» حديث رقم(٣٤٣): *حنان ،عن أبيه ، عن أبي جعفر (ع) قال قلت له ما كان ولد يعقوب أنبياء قال لا ،ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا. **وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين (ع) فعليهما** ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1] » ا هـ.

والمجلسي صحح هذا الحديث في «مرآته[2]» .

فهل هذا حديث رسول الله ﷺ .أم من أفك «إبراهيم بن هاشم القمي» (الذي لم ينصوا على توثيقه لفقد النص على توثيقه[3])وولده «علي بن إبراهيم القمي» ؟

وفي «الكافي» وقد صحح المجلسي الرواية في «مرآته»: *علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال إن القرآن الذي **جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية**[4]» ا هـ.

فهل أخطأ المعصوم الذي لا يخطأ، أم أخطأ بخاري القوم .أم أخطأت المطابع في العصر الحجري!

فبدلا أن يكتبوا لفظ «سبعة آلاف آية» زادوا لفظ «عشر» هكذا ،كما في الرواية (سبعة **عشر** ألف آية).

فلذلك وجب حذف «عشر»كما يقترح «آية الله السبحاني» في القرن الخامس عشر الهجري!

وهذا أضحك من المضحك!

قال آية الله المزعوم ما نصه بالحرف الواحد: «**وهذه رواية شاذة، لا تفيد علما ولا عملا، ولا يقبلها العقل السليم**، مضافا إلى أن **نسخ الكافي مختلفة، فهذا هو المحدث الكبير الفيض الكاشاني نقلها**

---

[1] مرآة العقول ٢٦/٢١٥ح٣٤٣

[2] وقال المجلسي عن هذا الحديث ما نصه: «الحديث الثالث والأربعون والثلاثمائة : **حسن أو موثق**» ا هـ

[3] أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٢/٢٣٤-٢٣٥ ، الفوائد الرجالية لبحر العلوم ١/٤٣٩-٤٦٥

[4] مرآة العقول ١٢/٥٢٥-٥٢٦ ح٢٨. وقال المجلسي عن هذا الحديث ما نصه: «الحديث الثامن والعشرون : **موثق**. وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، **فالخبر صحيح** ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب **متواترة** معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر....وقال السيد حيدر الآملي في تفسيره أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة وإلى أن **آياته ستة آلاف وستمائة وست وستون آية** » ا هـ

عن الكافي على لفظ سبعة آلاف آية...والذي اقترحه على اللجنة المشرفة على تصحيح الكافي دراسة الموضوع، وملاحظة النسخ قديمها وحديثها حتى يتجلى الحق بأظهر صوره[1]» ا هـ.

لا شك أن آية الله المزعوم يمارس معنا «**التقية**» التي هي تسعة أعشار دينه!

سبحان الله ليس لديهم شراح، كابن حجر لكي يشرح كافيهم إلا المتأخرين بعد أكثر من ألف سنة، يصححون على مزاجهم، فيعرضون رواياتهم على عقولهم، فإن لم توافق عقل السبحاني أو عقل مكارم الشيرازي، ومحمد سند يلومون المطبعة أو دور النشر أو صاحب الطباعة!

صدقناك يا آية الله العظمى نسخ «الكافي» مختلفة،لكن في المطبوع والمخطوطات من «الكافي» «**سبعة عشر ألف آية**»!

وأما حكمك على الرواية بأنها «رواية شاذة»،فهذا من كيسك طبعا. وإلا فإن محدثكم المجلسي قد حكم عليها، قائلا بالحرف الواحد:«**الحديث الثامن والعشرون: موثق.** وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم، **فالخبر صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر، وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره...**» ا هـ.

فهل سمعت ما قاله محدث ومفتي الصفوية: «**وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره**».

فالرواية سندها صحيح. والمتن صحيح كذلك. فأين الشذوذ. لماذا تريد أن تدلس على بعض المغفلين من أتباعك؟!

لنورد ما قاله ابن بابويه القمي في «الاعتقادات» على الرواية. وهذا نصه بالحرف: «بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن **لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية**[2]» ا هـ.

فهل هذا التعليق العجيب الذي وافق رواية الكليني كان لغزا أم مصادفة ؟

لذلك قال الكاشاني في تفسيره «الوافي» :«قد اشتهر اليوم بين الناس **أن القرآن ستة آلاف وستمائة وست وستون آية.** وروى الطبرسي رحمه الله في تفسيره المسمى بمجمع البيان عن النبي ﷺ **أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث آية.**

فلعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت (ع) وتكون فيما جمعه أمير المؤمنين (ع)[3]» ا هـ.

---

[1] رسائل ومقالات للسبحاني ٥١٣/٧

[2] الاعتقادات للصدوق ص٨٥

[3] الوافي للكاشاني ١٧٨١/٩-مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام-أصفهان-سنة النشر:١٤٠٦هـ

إذن الكاشاني يعترف أن البواقي(من السبعة عشر ألف آية) عند صاحب الزمان المزعوم.

فالسؤال: لماذا أخذ الكليني عن القميين والكوفيين ،ولاسيما من شيخه «علي بن إبراهيم القمي» الذي كان يعتقد «**التحريف**» .و«تفسيره» مليء بهذا المعتقد الضال!

لا شك أن الشيعة الاثني عشرية هي الفرقة الوحيدة التي تفاخرت بـ«**عقيدة تحريف القرآن**» من بين كل المذاهب الإسلامية. ولست من يتبجح بهذا الهراء. وإنما هو شخص جاء بعد الكليني، وابن بابويه القمي وهو شيخه، ويلقب عندهم بـ«**فخر الشيعة**».

قال في «أوائل المقالات» ما نصه بالحرف: «**واتفقت الامامية على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل**، وسنة النبي ﷺ ،وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث **على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه**[1]» ا هـ.

إذن كل الطوائف الاسلامية كأهل السنة والجماعة، والمعتزلة، والشيعة الزيدية، والخوارج ،خالفوا هذه «**الفرقة الشاذة**» في القول بـ«**عدم تحريف القرآن**» وأن الله تعالى حفظه، كما وعد في كتابه الخالد في سورة الحجر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ في حين شذت «**الطائفة**» عن «**الأمة**» وقالت بـ«**تحريف القرآن**[2]» بدين الروايات الموضوعة على الأئمة الأطهار.

لنورد قول الكاشاني في «تفسيره» الذي ينص بأن الكليني كان يؤمن ويعتقد بعقيدة «**التحريف**» .

فقد روى روايات كثيرة عددها اثنتان وتسعون رواية تدل على «**التحريف**[3]»!

قال الكاشاني في «تفسير الصافي» ما نصه بالحرف: «وأما **اعتقاد مشايخنا** (ره) **في ذلك، فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني** طاب ثراه، **أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن، لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه «الكافي» ولم يتعرض لقدح فيها ،مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه**، وكذلك **أستاذه علي بن إبراهيم القمي** (ره) ،**فإن «تفسيره» مملو منه، وله غلو فيه**[4]» اهـ.

---

[1] أوائل المقالات في المذاهب والمختارات للمفيد ص٤٦

[2] فقط أربعة من كبار علماء الشيعة أنكروا «**التحريف**» تقية وهم: ابن بابويه القمي، والمرتضى ،والطوسي ،والطبرسي صاحب التفسير، وهؤلاء انكروا التحريف تقية، وهناك أسباب أخرى ذكرها نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» ليس هنا محل عرضها ومناقشتها .

[3] الكافي للكليني كتاب الحجة باب فيه نكت ونتف من التزيل في الولاية المجلد الأول من ص ٤١٢-٤٣٦ح١ حتى ح٩٢

[4] التفسير الصافي للفيض الكاشاني ٥٢/١

«علي بن إبراهيم القمي» رافضي جلد له تفسير فيه مصائب

وفيما يلي ترجمة لصاحب «تفسير القمي» المشحون بطامات ومصائب، ووالده «إبراهيم القمي» من أقوال علماء «**الأمة**» و«**الطائفة**» .

قال الذهبي في «ميزانه»:«**رافضي جلد له تفسير فيه مصائب**[1]» ا هـ.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان»:«**علي بن إبراهيم بن هاشم القمي** أبو الحسن المحمدي. **رافضي جلد له تفسير فيه مصائب**، يروي عن ابن أبي داود بن عقدة وجماعة انتهى، **وهو علي بن إبراهيم بن هاشم القمي**، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفي الإمامية...[2]» ا هـ

«علي بن إبراهيم بن هاشم القمي» عند «الطائفة» من محدثي وثقات مفسريهم ،ومن مشايخ الطائفة المعتمدين

إذن عند «**الأمة**» رافضي جلد له تفسير فيه مصائب، بينما القوم قدسوه وأعطوه منزلة «**محدثي أصحابنا، وثقات** مفسريهم ،ومن مشايخ الطائفة **المعتمدين**». لنورد أقوال علماء «**الطائفة**».

فقد قال العاملي: «**علي بن إبراهيم بن هاشم القمي يكنى أبا الحسن من محدثي أصحابنا وثقات مفسريهم، ومن مشايخ الطائفة المعتمدين ...وهو عمدة مشايخ ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، وعليه تخرج وملأ الكافي من الرواية عنه**[3]» ا هـ.

أما والد «علي القمي» ،أي «إبراهيم بن هاشم» ،فقال الحر العاملي: «ممدوح. صه، جش[4]» ا هـ.

ويوضح لنا أمين العاملي عن كونه ممدوح في «ثلاثيات الكليني» ما نصه: «**إبراهيم بن هاشم**: وقع في إسناد واحد وعشرين حديثا من هذه الثلاثيات، رواها عنه **ابنه علي**...

وهو أبو إسحاق **إبراهيم بن هاشم القمي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم، وهو والد علي بن إبراهيم**....

---

[1] ميزان الاعتدال للذهبي ١١١/٣

[2] لسان الميزان لابن حجر ٤٧٧/٥

[3] الوسائل ٧/٢٠

[4] الرجال للحر العاملي ص٤٤

وقد ذكره أصحاب الكتب والفهارس **وأثنوا عليه بالمدح، ولكن لم ينص عليه أحد من القدماء ممن ترجم له بالوثاقة صراحة.**

وبما أن رواياته ملات الكتب والمجاميع الحديثية عندنا، بل لم يدانه أحد في كثرة الرواية، كان من الطبيعي أن يسبب ذلك اختلافا بين العلماء. فقد ذهب جماعة إلى أنه ثقة، وذكروا عدة أدلة على ذلك ،بل بعضهم ادعى الاتفاق على وثاقته، وذكر العلامة ، وابن داود له في القسم الأول من كتابيهما **يدل على اعتمادهما عليه، وقبولهما لروايته.** وذهب جمع من المتأخرين إلى **أنه ممدوح، وحديثه من جهته حسن،** ودليلهم–حسب **قواعد المتأخرين**–هو عدم توثيقه صراحة عند القدماء. هذا، **ولكن الصحيح أنه لا ينبغي التشكيك في وثاقته أو التوقف في صحة حديثه، إذا ما سلم من غيره. وهذا ما عليه قدماء الأصحاب...**

ولنعم ما نقله الشيخ البهائي عن أبيه أنه كان يقول: «**إني لأستحي أن لا أعد حديثه صحيحا**» ،والا **فرواياته بلغت الآلاف** في مختلف الكتب موزعة على جميع الابواب، **ولم ينقل عن أحد كما نقل عنه كما وكيفا،** وإذا كان قسم منها مرويا بطرق أخرى ليس فيها إبراهيم بن هاشم، **فإن عددا كبيرا منها منحصر به. وكذلك مشايخه، فإنه روى عما يناهز المئتين، وفيهم أجلاء العلماء، وكبار الفقهاء...**

ثم لو لم يكن في ترجمته إلا ما ذكره الشيخان–النجاشي والطوسي من أنه: «أول من نشر حديث الكوفيين بقم» **لكفاه منقبة، وأغناه عن التوثيق الصريح.** فإن من لاحظ الحقبة الزمنية التي دخل فيها **إبراهيم بن هاشم إلى قم،** ونشر حديث الكوفيين فيها، وتلقي أهل قم له، واجتماع كبار مشايخهم عنده لا يبقى لديه شك أو تردد **حول مكانته في الطائفة.**

فإن إبراهيم بن هاشم دخل قم في وقت كان علماؤها وعلى رأسهم أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يطردون كل محدث متهم في دينه أو وثاقته ،بل قد يطرد الإمامي الثقة من قم، ويمنع من التحديث فيها، لروايته عن الضعفاء .

ففي هذا الوقت ومع هذا التشديد من علماء قم ،**دخلها إبراهيم بن هاشم،** ونشر حديث الكوفيين فيها مع ما لحديثهم من مكانة **عند الطائفة،** وخصوصا عند أهل قم في ذلك الوقت[1]» **ا هـ.**

[1] ثلاثيات الكليني لأمين ترمس العاملي ص٦٤-٦٨

إذن ليس بغريب عدم طرد «أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري» أي محدث متهم في دينه أو وثاقته مثل «إبراهيم بن هاشم القمي» الذي كان يروي «**خرافة تحريف القرآن**» بكل وقاحة. لأن هذه «**الخرافة**» أجبرتهم أن يقولوا بها، لعدم ذكر القرآن أي نص صريح قطعي الدلالة يدل على «**أسطورة**» إمامة الاثني عشر أو عصمتهم!

أبي موسى الأشعري الجد الأكبر المزعوم لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري

والآن نورد ما قاله «المركز» العقائدي عن أبي موسى الأشعري الجد الأكبر المزعوم لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري. ما مصيره؟ هل ارتد مرتين. بمعنى مات على الكفر. وارتد بعد وفاة النبي ﷺ ؟ ففي سؤال موجه لـ«مركز الضلال» من إحدى الشيعيات. ونصه بالحرف الواحد :«هل تاب أبو موسى الأشعري، والتحق بالإمام (ع)؟ وكيف كانت نهايته ؟

الجواب

أن أبا موسى الأشعري **لم يتب ،وإنما هو من أئمة الكفر** .فقد جاء في احقاق الحق للتستري ج٣٣ص٣٢٦(روى الشعبي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : إن أئمة الكفر في الإسلام خمسة : طلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص وأبو موسى الأشعري .

وجاء في كتاب الإمامة للميلاني ص٣٠٦ : أنه من **أشهر أعداء أمير المؤمنين (ع) يلعنه في قنوته** مع معاوية وجماعة من أتباعه» ا هـ.

الجواب

لا أريد الخروج من البحث لموضوع آخر عن لعن الأئمة لهؤلاء الأصحاب. فهذه «**أكذوبات**» معروفة نسجها القوم وما أكثرها.

الصادق يلعن جده (لأمه) في أدبار الصلوات حسب روايات القوم!

ففي «الحدائق» للبحراني قال: «ما رواه **ثقة الإسلام** في الكافي عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قال :سمعنا أبا عبد الله (ع) وهو يلعن في دبر كل مكتوبة **أربعا من الرجال** وأربعا من النساء: **فلان وفلان وفلان**-ويسميهم-ومعاوية، وفلانة، وفلانة، وهندا، وأم الحكم أخت معاوية[1]».

وفي حاشية «الكافي»:«في الوافي والبحار، والتهذيب: «**التيمي والعدوي وفلان**[2]» بدل «**فلان وفلان وفلان**[3]».

وأورد الحر العاملي في كتابه المزعوم «هداية الأمة» تحت عنوان «**لعن أعداء الدين بأسمائهم**[4]» هذه الرواية!

أما في «وسائله» فقد أوردها تحت عنوان «استحباب **لعن أعداء الدين** عقيب الصلاة بأسمائهم[5]».

حتى قال صاحب كتاب ما يسمى بـ«زيارة عاشوراء»:«إلى غير ذلك **من الروايات الصحيحة** وغيرها، مما يستفاد من مجموعها: **أن النبي ﷺ والأئمة (ع) كانوا يرضون باللعن، ويفعلونه، ويعلمون شيعتهم أيضا ذلك**[6]».

فهل هذا «**دين أهل البيت**» أم «دين الإمامية المفيدية». فإن كان جعفر يرضى بلعن جده من طرف أمه في دبر كل صلاة، ويعلم شيعته هذه الزندقة.

فهل يرضى رافضي من شيعة المفيد أن يلعن جده، وإن اختلف معه كمسألة الخلافة؟!

على العموم احتجاج «مركز الصفوية» بإحدى كتب العهد الصفوي «احقاق الحق» الذي ألفه عالمهم التستري ليس بغريب، لأن التستري توفي سنة (١٠١٩هـ) ،أي من القرن الحادي عشر الهجري. فمتى استطاع أن يروي عن أوائل القرن الأول الهجري؟

لكن التستري احقاقا لباطله أخذ كلام صاحب «الشافي» الشريف المرتضى، ورده فقط.

وهذا نص كلام المرتضى في «الشافي» : «روى الشعبي عن أمير المؤمنين (ع)، أنه قال: إن أئمة

---

[1] الكافي ٦/٢٣٤-٢٣٥،مرآة العقول ١٥/١٧٤، الحدائق للبحراني ٨/٥٢٨

[2] أي يقصدون الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم

[3] الكافي ٦/٢٣٤-٢٣٥

[4] هداية الأمة للعاملي ٣/٢٠٢

[5] الوسائل ٤/١٠٣٧

[6] زيارة عاشوراء تحفة من السماء لعباس الداوري ص١١٦

الكفر في الإسلام خمسة طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري[1]» ا هـ.

لكن معممي هذا «المركز» ينقلون أي رواية يجدونها في أي كتاب، ولو كانت الرواية مصنوعة في القرن الخامس أو الحادي عشر الهجري . المهم وجدوا رواية ونسخها المجلسي نسخا في بحاره[2].

وكذلك احتجاج «مركز الصفوية» بقول الشعبي مردود، لأن الشعبي مطعون فيه عند القوم «أنه من أشهر أعداء أمير المؤمنين (ع) يلعنه في قنوته مع معاوية وجماعة من أتباعه».

«الشعبي» مطعون فيه وملعون في كتب القوم!

في «أعيان الشيعة» قال محسن الأمين نقلا عن فخرهم المفيد: «فالشعبي صنيعة بني أمية وقاضيهم بالكوفة...وذلك أن **الشعبي كان مشهورا بالنصب لعلي ولشيعته وذريته، وكان معروفا بالكذب سكيرا خميرا مقامرا عيارا**، وكان معلم ولد عبد الملك بن مروان وسمير الحجاج[3]».

فإن كان الشعبي معروف بالكذب «من أشهر أعداء أمير المؤمنين».كما يكذبون .فكيف يروي «إن أئمة الكفر في الإسلام خمسة» منهم معاوية، إن كان هو «صنيعة بني أمية» كما يفترون؟

لكن القوم بلا ميزان، وبلا أدنى مسكة عقل، فـ«ميزان الجرح والتعديل» منكوس عندهم. لأن منهجهم المعكوس الذي بنوه في «علم الرجال» هو عرض الراوي على المعصوم المزعوم، فإن كان من خواصه، فهو ثقة مليون في المائة.

فالتعديل عندهم :من كان يطعن في القرآن الكريم-كتاب الله تعالى-،كإبراهيم القمي، وولده علي القمي وتلميذه يعقوب الكليني أسبغوا عليهم «ثقة الإسلام» حتى قال شيخهم البهائي عن أبيه : «إني لأستحي أن لا أعد حديثه صحيحا».

ومن كان يؤمن بالقرآن بلا تحريف، كأبي موسى الأشعري والشعبي، وماتا على ذلك، ولكنهما لم يؤمنا **بـ«أسطورة الولاية»** التي تبناها ابن السوداء، وطورها هشام بن الحكم، فهما من الكافرين ومن المجروحين عند القوم!

---

[1] الشافي في الإمامة للشريف المرتضى ٣٣١/٤

[2] بحار الأنوار ٣٣٥/٣٢

[3] أعيان الشيعة ٣٦٨/٤

على العموم الجد الأكبر لأحمد بن محمد بن عيسى كان معصوم الشيعة الأول «يلعنه في قنوته مع معاوية وجماعة من أتباعه».

والجد الأكبر لأحمد بن محمد بن عيسى كان معصوم الشيعة الخامس يتهمه بأنه ارتد بعد وفاة النبي .

فالسؤال: هل أحمد بن محمد بن عيسى كان يعلم أن جده الأعلى مات كافرا ومرتدا ؟

وهل أحمد بن محمد بن عيسى كان يرضى أن يلعن جده الأعلى أسوة بلعن الإمام الخامس جده الأعلى؟

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة **** وإن كنت تدري وترضى فالمصيبة أعظم !

فلماذا سمح لإبراهيم بن هاشم(**الكوفي–القمي**) أن يدخل «**قم**» في هذا الوقت وينشر حديث (**الكوفيين**) الذي يقول بـ«**تحريف القرآن**» وحديث «**ردة أصحاب النبي**» على لسان جعفر بن محمد (**المدني**) .

الكليني (كوفي–قمي) وشيوخه (قميون أو كوفيون) ولا (مدنيون) بينهم إطلاقا

لماذا لا توجد كتب أو رسائل للإمام جعفر الصادق(**المدني**) بخط يده أو خط يد تلاميذه (**المدنيين**) وبأسانيد (**المدنيين**)، وليس بأسانيد (**القميين**) و(**الكوفيين**)، كما فعل الإمام مالك في «موطئه»؟

فالباقر والصادق (**مدنيان**) وكتاب «الكافي» الذي ألفه الكليني (**قمي**) .ومشايخه (**قميون**) وسلسلة السند (**كوفيون**) أو (**قميون**).ولا يوجد (**مدنيون**).

ودليل ذلك من سلسلة أسانيد «الكافي». ومثالا على ذلك:

ففي «الكافي»:*(**حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد. عن أبان بن عثمان، عن الفضيل عن زرارة، عن أبي جعفر** (ع) قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين (ع) من أن يدعو إلى نفسه، إلا نظرا للناس وتخوفا عليهم أن يرتدوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ﷺ . وكان الأحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام ،وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا. فأما من لم يصنع

ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم، ولا عداوة لأمير المؤمنين (ع)، فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الإسلام، ولذلك كتم علي (ع) أمره وبايع مكرها حيث لم يجد أعوانا[1]».

فهل هؤلاء ممن رووا عن الإمام الباقر (**المدني**) (**مدنيون**) ؟

*حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان المكنى بأبي القاسم الكوفي(**كوفي**) .

*الحسن بن محمد الكندي الصيرفي، الكوفي(**كوفي**).

*أبان بن عثمان(**كوفي**).

*الفضيل بن يسار النهدي، أصله (**كوفي**).

إذن كلهم (**كوفيون**) ولا يوجد (**مدني**) بينهم!

عدة الكليني من القميين والكوفيين

«*علي بن إبراهيم بن هاشم [2](**قمي**).(من شيوخ الكليني ،وهو صاحب «تفسير القمي»[3]).

* أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعري القمي[4](**قمي**). (من شيوخ الكليني).

*أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الحافظ الهمداني[5](**كوفي**).

* الحسين بن محمد بن عامر ،أبو عبد الله الأشعري[6](**قمي**). (من شيوخ الكليني).

* حميد بن زياد[7](**كوفي**).

*سعد بن عبد الله الأشعري(**قمي**). (من شيوخ الكليني).

* عبدالله بن جعفر الحميري (**قمي**). (من شيوخ الكليني).

*محمد بن الحسن بن فروخ الصفار[8] (**قمي**).

---

[1] الكافي ٨/٢٩٦-٢٩٦

[2] مقدمة الكافي ص٤٥ –الناشر: دار الحديث محل نشر: قم

[3] كما في «موسوعة طبقات الفقهاء» للجنة العلمية ٤/٢٦٦ : «وله في الكتب الأربعة روايات كثيرة بلغت سبعة آلاف ومائة وأربعين مورداً منها ستة آلاف ومائتين وأربعة عشر مورداً عن أبيه إبراهيم بن هاشم» .أي أكثر من روى عنه الكليني في «الكافي» هو علي بن إبراهيم القمي، فقد اخرج عنه (٤٩٥٧) رواية أي ما يزيد عل ربع أحاديث الكافي

[4] كما في مقدمة الكافي ص٥٢ : «روى عنه الكليني أكثر من **أربعة آلاف** حديث في كتاب الكافي». أي أخرج عنه ما يزيد على ربع أحاديث الكافي!

[5] كما في مقدمة الكافي ص٤٦ : «وكان كوفيا زيديا جارودياً» .

[6] في مقدمة الكافي ص٥٠ : «من أجلاء مشايخ الكليني ،روى عنه **أكثر من أربعمائة حديث** في الكافي ، ووقع في كثير من أسانيد روايات الكتب الأربعة ، وقد بلغت بإحصاء السيد الخوئي ثمانمائة وتسعة وخمسين موردا » .

[7] في مقدمة الكافي ص٥٠ : «روى عنه الكليني أكثر من ثلاثمائة حديث توزعت على جميع أجزاء الكافي».

[8] صاحب كتاب «بصائر الدرجات».

بل حتى عدة الكليني من القميين .فمثلا عدة الكليني عن أحمد بن محمد بن عيسى **الأشعري** :ورجال هذه العدة خمسة ،وكلهم من **القميين**:

*أحمد بن إدريس ،أبو علي الأشعري **القمي**.

* داود بن كورة **القمي**.

* علي بن إبراهيم بن هاشم **القمي**.

* علي بن موسى **القمي**.

* محمد بن يحيى العطار **القمي**.

عدة الكليني عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي:ورجال هذه العدة سبعة ،**ستة من أهل قم**، وواحد مشترك بين **كوفيين** ،وهم:

*أحمد بن عبد الله **القمي**.

*علي بن إبراهيم بن هاشم **القمي**.

* علي بن الحسين السعد آبادي ،أبو الحسن **القمي**.

*علي بن محمد بن عبد الله **القمي**.

* محمد بن جعفر ،وهو مشترك بين أبي الحسين الأسدي **الكوفي**...، وبين أبي العباس الرزاز **الكوفي**.

* محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري **القمي**.

* محمد بن يحيى العطار **القمي**.

عدة الكليني عن سهل بن زياد: ورجال هذه العدة أربعة ،فيهم **قمي**، ورازيان ،و**كوفي** ساكن الري ،وهم:

*علي بن محمد بن علان الكليني **الرازي**.

* محمد بن أبي عبد الله ، وهو محمد بن جعفر الأسدي **الكوفي** نزيل الري.

* محمد بن الحسن الصفار **القمي**.

* محمد بن عقيل الكليني **الرازي**[1]» ا هـ.

إذن (**كوفيون أو قميون**) هم من دونوا بزعمهم أحاديث الأئمة بروايات (من يطلقون عليهم أصحاب الأئمة)،وهم أيضا (**كوفيون**).وجميعهم ليسوا من «**أهل البيت**»!

[1] انظر: مقدمة الكافي ص٦٢-٦٣-الناشر: دار الحديث- محل النشر: قم

لنورد أسماء هؤلاء مع بلدانهم.

ففي «الهدايا لشيعة أئمة الهدي[1]» لمجذوب التبريزي :«أجمعت العصابة على **ثمانية عشر رجلا** ،فلم يختلفوا في تعظيمهم ، غير أنهم يتفاوتون ،وهم ثلاث درج.

الدرجة العليا :ستة ،منهم من أصحاب أبي جعفر (ع) أجمعوا على تصديقهم ، وإنفاذ قولهم ، والانقياد لهم ،وهم:

*زرارة بن أعين(**كوفي**[2]).

*معروف بن خربوذ(**كوفي**[3]).

*بريد بن معاوية(**كوفي**[4]).

*أبو بصير ليث بن البختري (**كوفي**[5]).

*الفضيل بن يسار (**كوفي**[6]).

*محمد بن مسلم الطائفي(**كوفي**[7]).

الدرجة الوسطى :فيها ستة ،أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم ، وأقروا لهم بالفقه ، وهم أصحاب أبي عبد الله (ع):

*يونس بن عبد الرحمن(**كوفي**[8]).

*صفوان بن يحيى بياع السابري(**كوفي**[9]).

*محمد بن أبي عمير(**كوفي**[10]).

*عبد الله بن المغيرة(**كوفي**[11]).

*الحسن بن محبوب(**كوفي**[12]).

---

[1] الهدايا لشيعة أئمة الهدي لمجذوب التبريزي ٧٧/١

[2] معجم رجال الحديث ٥٣/١٢

[3] معجم رجال الحديث ٢٥٠/١٩

[4] معجم رجال الحديث ١٩٥/٤

[5] معجم رجال الحديث ١٤٤/١٥

[6] معجم رجال الحديث ٣٥٧/١٤

[7] معجم رجال الحديث ٢٦١/١٨-٢٦٢

[8] موسوعة التاريخ الإسلامي لمحمد هادي ١٩٢/٨

[9] معجم رجال الحديث ١٣٦/١٠

[10] معجم رجال الحديث ٢٨٧/١٥

[11] معجم رجال الحديث ٣٦٠/١١

[12] معجم رجال الحديث ٩٧/٦

*أحمد بن محمد بن أبي نصر(**كوفي**[1]).

الدرجة الثالثة :فيها ستة ،أجمعوا على تصديقهم ، وفضلهم ،وثقتهم ، وهم:

*جميل بن دراج(**كوفي**[2]).

*عبد الله بن مسكان(**كوفي**[3]).

*عبد الله بن بكير(**كوفي**[4]).

*حماد بن عيسى(**كوفي**).

*حماد بن عثمان(**كوفي**).

*أبان بن عثمان(**كوفي**)[5]» ا هـ.

*هشام بن الحكم (**كوفي**) .

*هشام بن سالم الجواليقي (**كوفي**) .

*شيطان الطاق (**كوفي**) .

*المفضل بن عمر (**كوفي**) .

*علي بن أبي حمزة (**كوفي**) .

في المقدمة من «الكافي» قال «مركز بحوث دار الحديث» ما نصه بالحرف: «أنه لو اجري **مسح شامل لأحاديث الكافي ، وتم إرجاعها إلى مشايخ الكليني المباشرين، لوجدت أكثر من ثلثي الكافي يرجع إلى مشايخه القميين دون غيرهم ، ويكفي أن أكثر من نصف أحاديث الكافي عن علي بن إبراهيم ، ومحمد بن يحيى القميين**[6]» ا هـ.

---

[1] منتهى المطلب في تحقيق المذهب للحلي ٤٧/١

[2] مجمع الرجال لعناية الله قهبائي ٥١/٢

[3] منتهى المطلب في تحقيق المذهب للحلي ٥١/١

[4] معجم رجال الحديث ٢٢٦/٨

[5] خاتمة مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ١٧/٧-١٨

[6] الكافي المقدمة ص٤٣ -تحقيق قسم إحياء التراث-مركز بحوث دار الحديث

من هم الأشعريون. ومن هو (أبو الحسن الأشعري) ؟

قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «هذه النسبة إلى **أشعر**، واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب، وإنما قيل له **أشعر**، لأن أمه ولدته والشعر على بدنه، هكذا قال السمعاني[1]».

«فأما أبو الحسن إنما قيل له **الأشعري**، لأنه من ولد أبي موسى ﷺ، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة **بن أبي موسى الأشعري** المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف[2]».

وهل كان يعرف أبو الحسن الأشعري هؤلاء الأشعريين(**القميين**) المزعومين من نسبه؟

لنرى ما قاله في «مقالاته» عن رواة الشيعة الذين كانوا يسكنون «**قم**». هل كان (**الأشعريون**) منهم.

قال تحت عنوان «رجال الرافضة ومؤلفو كتبهم» ما نصه: «ومن رواة الحديث :الفضل بن شاذان، والحسين بن إشكيب، والحسين بن سعيد...والتشيع غالب على **أهل قم**» ا هـ.

إذن هو لم يكن يعرف (الأشعريين) الذين سكنوا «**قم**» ،لأن «أهل السنة كانوا على قطيعة تامة مع هذه **المدينة** ،وأهلها لا يزورونها ولا يروون عن أهلها ولا يعتبرونهم. ومنذ ذلك الوقت إلى زمننا وهي تعج بالتشيع، فلا يكاد يوجد فيها سني واحد قديما وحديثا، نص على ذلك المؤلفون في الفرق الإسلامية، وكتب الأنساب، وكتب البلدان، وكتب الرحلات، فضلا عن قصص تاريخية كثيرة تدل على ذلك».

«لا أرى سببا لهذه القطيعة مع تنقلهم في البلدان والأقطار طلبا للحديث، إلا أنهم لما علموا بأن هؤلاء الرواة القميين من أهل الغلو في التشيع وعندهم عن الأئمة المعصومين أحاديث يروونها-يرى أهل السنة أنها مكذوبة عليهم-لم يعبؤوا بهذه المدينة ولم يطلبوا بها العلم والسنة».

---

[1] وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٨٤-٢٨٥

[2] انظر الأنساب للسمعاني ١/١٦٦

.

تعريف لمدينة «قم» من «معجم البلدان»

قال ياقوت الحموي في «معجمه»: «**قم**: بالضم، وتشديد الميم، وهي كلمة فارسية تذكر مع قاشان، وطول قم أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها **طلحة بن الأحوص الأشعري**.....

وقال البلاذري :لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها، ثم أتى **قم** فأقام عليها أياما وافتتحها.

وقيل :وجه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة (٢٣) للهجرة، وذكر بعضهم أن **قم** بين أصبهان وساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة(٨٣) .

وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس، كان أمير سجستان من جهة الحجاج ،ثم خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث، ورجع إلى كابل منهزما ،كان في جملته، **إخوة يقال لهم عبد الله، والأحوص ،وعبد الرحمن ،وإسحاق، ونعيم، وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري ،وقعوا إلى ناحية قم .**

وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان، **فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها، وقتلوا أهلها، واستولوا عليها**، وانتقلوا إليها، واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمهم، وصارت السبع قرى سبع محال بها ،وسميت باسم إحداها وهي كمندان، فأسقطوا بعض حروفها فسميت **بتعريبهم قما.**

وكان متقدم هؤلاء الإخوة :**عبد الله بن سعد ،وكان له ولد**[1]**،قد ربي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم ،وكان إماميا، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، فلا يوجد بها سني قط...**

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم :**أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي**[2]، ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد[3]. روى عن عيسى بن جابر، روى عنه أبو

---

[1] في «الأنساب» للسمعاني ٤٨٦/١٠ المتوفى سنة (٥٦٢ هـ) قال : «وكان لعبد الله سعدان بالكوفة ابن يسمى **موسى** انتقل إلى **قم**، وهو الذي أظهر مذهب الشيعة بها، ذكر هذه القصة أبو الوفاء محمد ابن أحمد بن القاسم الأخسيكثي في تاريخه. والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن **يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر الأشعري القمي**» وفي «اللباب في تهذيب الأنساب» ٥٦/٣ لابن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠هـ) قال: «وكان لعبد الله سعدان ابن يقال له **موسى**».

[2] في تهذيب الكمال للمزي ٣٤٦/٣٢ : «استشهد به البخاري، وروى له الباقون سوى مسلم».

[3] في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٥١٦/٢ : «الأشعث بن إسحاق القمي صالح يعني الحديث روى عنه جرير بن عبد الحميد».

الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة (٧٤)، ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود، وقيل ابن يزيد القمي[١] صاحب «أحكام القرآن» وإمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحيد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة (٣٠٥هـ)[٢]» ا هـ.

وكان جرير إذا مر به يعقوب القمي يقول: هذا مؤمن آل فرعون!

ففي «تاريخ الإسلام» للذهبي: «قال أبو نعيم :كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون، يعني لكثرة الرافضة بقم[٣]» ا هـ.

«فواضح أنه لا علاقة بين أهل السنة وهذه المدينة، وقولهم إن يعقوب بن عبد الله القمي هو مؤمن آل فرعون فيه دلالة على نظرة أهل السنة لتلك المدينة وأهلها».

في «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» للأصبهاني:*حدثنا محمد بن يحيى قال :سمعت محمد بن حمزة يقول :**تحول يعقوب القمي عن قصبة قم إلى قرية خارجة من قم، فكان يقول في كل يوم ، أو في أوقات لخادمه :أشرف على أهل القرية .هل خسف بهم البارحة**[٤]» ا هـ.

وقال المقدسي في «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»: «وأهل قم شيعة غالية قد تركوا الجماعات وعطلوا الجامع إلى أن الزمهم ركن الدولة عمارته ولزومه[٥]» ا هـ.

التشيع في «مدينة قم» وأثره في فهم الواقع الروائي الإمامي

«هذا بحث في **مدينة قم** وأثرها في فهمنا للواقع الروائي الإمامي في القرون الأولى، وأعني بالواقع الروائي الإمامي ما نجده من أسانيد وروايات في الكتب الإمامية الأربعة المشهورة، وهي كتاب

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١١/١٤٤-١٤٥ قال الذهبي: «الإمام العلامة، **شيخ الحنفية بخراسان**، أبو الحسن **علي بن موسى بن يزيد القمي النيسابوري**، كان عالم أهل الرأي في عصره بلا مدافعة، وصاحب التصانيف، منها :كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس تصدر بنيسابور للإفادة، وتخرج به الكبار، وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة .سمع من :محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن معاوية بن مالج، وتفقه بمحمد بن شجاع الثلجي.

حدث عنه :أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحيد الكاغدي، وآخرون. ذكره الحاكم، فعظمه وفخمه، وقال :توفي سنة خمس وثلاث مائة.

فهذا، وأبو سعيد المذكور كانا عالمي خراسان في مذهب أبي حنيفة، تخرج بهما جماعة من الكبار، وكان معهما في البلد من أئمة الأثر مثل ابن خزيمة، وأبي العباس السراج، وعدة، فكان المحدثون إذ ذاك أئمة عالمين بالفقه أيضا، وكان أهل الرأي بصراء بالحديث، قد رحلوا في طلبه، وتقدموا في معرفته. وأما اليوم، فالمحدث قد قنع بالسكة والخطبة، فلا يفقه ولا يحفظ، كما أن الفقيه قد تشبث بفقه لا يجيد معرفته، ولا يدري ما هو الحديث، بل الموضوع والثابت عنده سواء، بل قد يعارض ما في الصحيح بأحاديث ساقطة، ويكابر بأنها أصح وأقوى، نسأل الله العافية» .

[٢] معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦) ٤/٣٩٧-٣٩٨

[٣] تاريخ الإسلام للذهبي ١١/٤٠٦

[٤] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصفهاني المتوفي (٣٦٩ هـ) ٢/٣٥

[٥] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري المتوفي (٣٨٠هـ) ص٣٩٥

«الكافي» للكليني (ت٣٢٨هـ) وكتاب «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه (ت٣٨١هـ)، وكتابي «التهذيب» و«الاستبصار» لأبي جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ).

هؤلاء القميين قد كذبوا على الأئمة من آل البيت

وقد اجتمعت عندي قرائن عديدة تدل على أن **هؤلاء القميين** قد كذبوا على الأئمة من آل البيت، وأن الروايات التي صنعوها وألصقوها بالأئمة وراحوا ينشرونها بين الناس، لا علاقة للأئمة بها، والأئمة الصالحون أمثال :محمد الباقر، وجعفر الصادق-رضي الله عنهم-أبعد ما يكونون عنها.

وتلك القرائن كثيرة: ما يعنينا منها هنا قضية البلدان، ذلك من الأئمة الاثني عشر الذين ترى أنه لم يدخل «**قم**» أحد الإمامية عصمتهم، وجلهم أمضوا شطر حياتهم الأكبر في «**المدينة**»، ولم يخرجوا منها إلا عند استدعاء خليفة أو ظروف قاهرة.

فكيف تمكن أهل مدينة من صنع كل تلك الروايات عن هؤلاء الأئمة، في حين أننا نجد أن أهل المدينة-بلدهم وموطنهم-لا يروون عنهم شيئا من ذلك. بل إن بعض الأئمة تجد في الرواة عنه عشرات القميين-ولم يدخل «**قم**» البتة-ولا تكاد تجد مدنيا واحدا يروي عنه!

وقد استقرأت الرواة الذين رووا عن الأئمة الأربعة المتأخرين (الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري) وكلهم قد ولدوا في «**المدينة**»، وقضوا بها شطرا من حياتهم، استقرأت ذلك في «رجال الطوسي»-وهو الكتاب الوحيد في كتب المتقدمين المرتب على طبقات الرواة عن الأئمة-**فلم أجد إلا مدنيا واحدا انتقل** ،في حين تجد عشرات الرواة القميين والكوفيين إلى بغداد. إذا كان الإمام معصوما ،كما ترى الإمامية وتروي عنه. فكيف يعلم ذلك أهل قم، ولا يعلمه أهل المدينة؟

قد يقال: قد أخذ عنهم أولئك الإمامية هذا المعنى، ثم رووه حينما التقوا بهم أيام الحج، أو عند سفرات بعضهم لبغداد وغيرها.

أقول: ليس هذا هو محل الإشكال، إذ هو: كيف **يكون الإمام مدنيا**، ثم لا نجد أي شخص مدني يعتقد عصمة ذلك الإمام، وأنه مصدر من مصادر التشريع، وهو بين ظهرانيهم، ثم لا نجد **إلا الكوفيين والقميين!**

هل كان الإمام عاجزا عن أن يقنع بعض طلابه في «**المدينة**» بإمامته، أو يظهر لهم شيئا من (التي تذكرها كتب الإمامية) دليلا على تلك المعاجز «الإمامة» و«العصمة»؟

قد مكث الرضا والجواد والهادي زمنا طويلا في «**المدينة**» .فأين أولئك الشيعة المعتقدون عصمتهم فيها[1].

لماذا نجد جميع الإمامية من «الكوفة» و «قم» و«بغداد» و«خراسان» تلك الأيام، ولا نكاد نجد مدنيا واحد منهم؟!

قرينة قوية دالة على أن هذه الروايات مصنوعة على الأئمة

إن غياب كل هؤلاء من آل البيت، ومن **أهل المدينة**، واختصاص **القميين** برواية هذه الروايات، قرينة قوية دالة على أن هذه الروايات مصنوعة على الأئمة، خاصة الروايات التي تتعلق بعصمتهم، وعلمهم الغيب ،وحقهم في التشريع، إذ لا يمكن أن يعلم ذلك **أهل قم**، ولا يعلمه أبناء الإمام وإخوانه، وأهل بيته، وأبناء مدينته[2]».

إذن الرواة (**كوفيون**) أو (**قميون**) هم من دونوا بزعمهم أحاديث الباقر والصادق (**المدنيين**) .

وهؤلاء كلهم كذلك ليسوا من «**أهل البيت**». فكيف يقبلون رواياتهم، وهم ليسوا من «**أهل البيت**»؟!

لو فرضنا أن عمر الكليني كان يبلغ بين (٧٠-٧٥) سنة ،لأن وفاته في (٣٢٨هـ) أو (٣٢٩هـ).

فإن ولادته ستكون مقاربة لولادة الإمام الثاني عشر المزعوم سنة (٢٥٤هـ). فمعنى ذلك أنه كان من مواليد (٢٦٠هـ) أو قريب من ذلك.

وفوق ذلك أنه عاصر (السفراء الأربعة[3])-وكلاء الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن-لأن حياته كلها كانت في عهدهم أي (عهد الغيبة الصغرى) والتي استمرت حوالي(٧٠) عام ، أي من سنة(٢٦٠) إلى حدود سنة (٣٣٠هـ). والكليني لم يتخط هذا الرقم عند الجميع.

---

[1] «**عقيدة العصمة**» من اختراع «دين الإمامية» في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فلذلك أئمة آل البيت لم يكن يعرفونها أو يدعونها لأنفسهم

[2] التشيع في مدينة قم ص٣٤٩-٣٥٠

[3] ارتضت طائفة الاثني عشرية ،**أربعة** من هؤلاء واعتبرتهم هم النواب عن الإمام. وكان هؤلاء الوكلاء عن هذا الطفل الصغير يأخذون الأموال، ويتلقون الأسئلة والطلبات ويخرجون لأصحابها بطريقة سرية أجوبة وإيصالات يزعمون أنها بخط هذا الطفل الذي قالوا عنه بأنه سيظهر ووقتوا لظهوره وقتا حتى لا يسارع في تكذيبهم، ثم لما مضى ذلك الجيل قالوا :إنا الله بدا له وأنه لا توقيت لخروجه !

انظر: أصول مذهب الشيعة ١/ ٣٣٣

فالسؤال: لماذا الكليني لم يرو كتابه في «الكافي» عن المعصوم مباشرة (المهدي المختفي[1])؟
لماذا لم يجمع المهدي المزعوم كتابا لهم عند (الغيبة الصغرى) التي دامت اكثر من (٧٠) عاماً؟
والسؤال الثاني: لماذا لم يجمع أحد من هؤلاء السفراء المزعومين(ليس أحد من نوابه الأربعة من **آل البيت**)مثل هذا الكتاب ؟
هل لأنهم كانوا مشغولين بالاستيلاء على الأموال التي تجبى باسم هذا المنتظر المعدوم(أبعد خلق الله عن آل البيت، وأبعد الناس عن أهله، وعن أهل بلده ،وبلد آبائه، وأجداده) ؟
السؤال الثالث: لماذا لم يرو عن السفراء الأربعة ،فإن أولهم(عثمان بن سعيد بن عمرو العمري) توفي سنة(٢٦٥) وآخرهم(علي بن محمد السمري) توفي نفس سنة وفاته، أي (٣٢٩هـ)؟

الكليني ترك الأقرب(الإمام الحادي عشر) وذهب إلى الأبعد مكانا وزمانا(الإمام الخامس)

«لقد عاش الكليني في فترة مقاربة لحياة الحسن العسكري، وفي موطن واحد معه تقريبا «بغداد» و«سامراء»، لكنه لم يسجل له في كتابه «الكافي» الذي حوى ثماني مجلدات من الروايات المنسوبة في غالبها إلى جعفر سوى بضع روايات، قد لا تصل إلى عدد أصابع اليدين، وإنما ذهب إلى جعفر الذي يفصل بينهما مسافة طويلة من الزمان والمكان.
أما من حيث الزمان، فإن بينهما حوالي مئتي عام. وأما من حيث المكان، فإن جعفر عاش في «**المدينة**» والكليني عاش في «**كلين–قم**». فلماذا يترك الأقرب زمانا ومكانا إلى الأبعد؟!
أما كان الأولى ،بل الأوجب، أن يجمع آثار الحسن العسكري، وهو قريب منه جدا، بل الواجب أن يجمع أقوال (المهدي) ولو بواسطة سفرائه وقد عاصرهم؟
فلماذا ترك الكليني ستة (أئمة) على التوالي، ليروي عن الإمام السابع قبلهم؟!
ولماذا يترك خمسة (أئمة) من قبل ،ليروي عن (الإمام) السادس بعدهم[2]».

[1] قصة المهدي في كتب الشيعة قصة غريبة، نسج الخيال خيوطها وبلغ مداه في صياغة أحداثها، وتحولت إلى أسطورة كبرى لا تجد إلى العقل منفذا، ولا في الفطر السليمة قبولا حتى أنكرتها أكثر الفرق الشيعية التي عاصرت ولادتها
انظر: أصول مذهب الشيعة لناصر القفاري ٢/ ٨٤١
[2] أسطورة المذهب الجعفري ص٤٣ بتصرف يسير

تعريف بحال بعض الرواة الذين نقل عنهم محمد بن يعقوب الكليني في كتابه «الكافي»

١-أبان بن عياش : مجروح.

٢-إبراهيم بن إسحاق: مهمل. قال جامع هذه السطور : قد يكون هو إبراهيم الأحمر.

٣-إبراهيم بن إسحاق الأحمر : ضعفه الطوسي والنجاشي ، واعتبراه فاسد الدين ، وكان من الغلاة ، ومتهماً في الدين وكان فاسقاً مبتدعاً.

٤-إبراهيم بن عبد الحميد: واقفي من أعداء علي الرضا.

٥-إبراهيم بن عمر اليماني : قال الغضائري عنه ضعيف جداً.

٦-إبراهيم بن عمرو : مجهول الحال.

٧-إبراهيم بن هاشم : من الضعفاء المجهولين . (قال جامع هذه السطور : هو إبراهيم بن هاشم القمي والد علي بن إبراهيم ، ولم يرد فيه توثيق من علماء القوم القدامى ، ولكنهم بشكل عام يعدونه ثقة ، ولكن اشتبه اسمه على مؤلف الكتاب).

٨-ابن عائشة البصري : مهمل

٩-ابن فضال : واقفي المذهب.

١٠-ابن قياما : واقفي المذهب.

١١-أبو إسحق الكندي: مهمل.

١٢-أبو البختري وهب بن وهب: عده علماء الشيعة ضعيفاً ، وكذاباً وخبيثاً ، وقال عنه فضل بن شاذان: إنه من أكذب الناس ، وهو الذي تسبب في قتل العالم الزاهد يحيى بن عبدالله بن حسن

١٣-أبو الجارود زياد بن المنذر: كان فاسد المذهب ، ورأس الفرقة الجارودية ، ولعنه جعفر الصادق، وقال هو أعمى البصر والبصيرة ، وكان يصادق الكفار ، ويشرب الخمر ، ويقال له سرحوب.

١٤-أبو جميلة: عده علماء الرجال ضعيفاً ووضاعاً للحديث وكذاباً ، وقيل بجهالته.

١٥-أبو داود المسترق: مجهول.

١٦-أبو (حسين بن المياح) : مجهول.

١٧-أبو سعيد الخيبري : ضعيف ومن الغلاة.

١٨-أبو سعيد العصفوري : مهمل ومجهول.

١٩-أبو سعيد القماط : قال عنه العلامة وجماعة إنه مهمل.

٢٠-أبو سعيد المكاري : قال الممقاني هو من الضعفاء.

٢١-أبو سلام النحاس : مجهول الحال.

٢٢-أبو شيبة الخراساني.

٢٣-أبو الطفيل : عده كثير من علماء الرجال كيساني المذهب.

٢٤-أبو عبدالله النسائي : لا يُعلم اسمه ولا عمله.

٢٥-أبو عبدالله بن صالح : مجهول الحال ، ولا يعلم مذهبه ولا حاله.

٢٦-أبو عبيدة الحذاء : اسمه رجاء بن المنذر ، وكان رجلاً ملعوناً وكذاباً ، وقال فيه جعفر الصادق إنه أعمى الظاهر والباطن.

٢٧-أبو علي بن إبراهيم القمي : مجهول الحال.

٢٨-أبو هاشم (داود بن قاسم) الجعفري : رواياته مليئة بالمتناقضات ، وتخالف القرآن ، وروى حديث الرمل عن علي الهادي.

٢٩-أبو وهب : مجهول.

٣٠-أحمد بن أبي عبدالله : مهمل.

٣١-أحمد بن أبي عبدالله البرقي : شاك في الدين.

٣٢-أحمد بن إسحاق القمي : يروي الخرافات المتعارضة مع القرآن.

٣٣-أحمد بن زيد : مهمل مجهول.

٣٤-أحمد بن عبدالله العقيلي : مجهول كما قال الممقاني.

٣٥-أحمد بن علي : مهمل ومجهول.

٣٦-أحمد بن محمد : مجهول الحال.

٣٧-أحمد بن محمد بن الحسن زعلان : لم يذكر عنه شيء.

٣٨-أحمد بن محمد بن خالد البرقي : شاك في الدين والمذهب ، وقد أخرجه علماء قم منها.

٣٩-أحمد بن محمد السياري : فاسد العقيدة ، وضعيف الحديث ، وكان يقول بالتناسخ.

٤٠-أحمد بن مهران : خرافي تلاعب بآيات القرآن.

٤١-أحمد بن هلال العبرتائي : خبيث ملعون مغالي مرائي ،كان يتاجر بالتصوف كما نقل الممقاني في المجلد الأول من كتاب الرجال ص ٩٩ والطوسي والنجاشي وآخرون أن أحمد بن هلال حج أربعاً وخمسين مرة ذهب عشرين مرة منها ماشياً ، مع هذا لعنه الحسن العسكري وسبه وطلب من الله له العذاب ، وكتب لنائبه قاسم بن علا : أمرنا لك أن تعلم عن الرجل المرائي المصوف أحمد بن هلال -لا رحمه الله-ولا أزال أقول لا رحمه الله ولا غفر خطاياه لأنه يتكلم برأيه ، وإن شاء الله سيكون مثواه النار ،نحن نصبر حتى يقطع الله عمره ونعلن لأصحابنا أنه ليس في رحمة الله ،ونحن بريئون منه.

٤٢-إدريس بن حسن : مهمل.

٤٣-أسباط بن سالم : ممن يقول بالتجسيم.

٤٤-إسحاق بن إبراهيم الدينوري : مهمل ومجهول.

٤٥-إسحاق بن عمار :فطحي المذهب.

٤٦-إسماعيل بن مهران :نسبوه إلى الغلو ، وقال ابن الغضائري : إن حديثه غير طاهر ،ومضطرب ، ويروي عن الضعفاء.

٤٧-أمية بن علي القيسي : من الغلاة ،وقد ذمه علماء الرجال ، ووصفوه بالغلو والكذب.

٤٨-أيوب بن راشد :مهمل.

٤٩-بشير الدهان : مجهول.

٥٠-بكر بن صالح : جعل لله سمعاً وبصراً كالبشر-حاشا لله-وهو لا نظير له في سرد الروايات التي لا واقع لها ولا صحة لها ، ولا اعتبار لأخباره ، وقال عنه علماء الرجال إنه ضعيف جداً ، وقال المامقاني : جميع رواياته لا اعتبار لها.

٥١-جابر الجعفي :من الغلاة.

٥٢-جعفر المثنى :قال المامقاني في المجلد الأول من كتابه ص ٢٢١ :ضعفه علماء الرجال ،وعدوه واقفيا.

٥٣-جعفر بن محمد الكوفي : مجهول الحال.

٥٤-جعفر بن نجيح : مجهول.

٥٥-جعفر بن يحيى : مجهول.

٥٦-جماعة بن سعد : كان رجلاً خبيثاً وضعيفاً ، وخرج مع أبي الخطاب الذي ادعى الألوهية ، وقتل بسبب ذلك.

٥٧-جميع بن عمير : مهمل.

٥٨-حارث بن جعفر : مجهول.

٥٩-الحارث بن المغيرة : مجهول.

٦٠-حريز : كانت له عصابة تغتال الناس ، وقد سل السيف آخر الأمر لقتال الخوارج ، وقد قتل مع أصحابه ، ولم يسمح له جعفر الصادق بالدخول.

٦١-حسن بن أبي الحسين : مهمل.

٦٢-حسن بن الجهم : رواياته تعارض القرآن والعقل ، وهو الذي يقول : إن الأوز يعلم الغيب.

٦٣-حسن بن عباس بن الحريش : ذمه علماء الرجال ذماً شديداً ، وقال النجاشي هو ضعيف جداً ، وله كتاب بشأن إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وهو كتاب مضطرب الألفاظ ،وقال الغضائري هو ضعيف جداً ، وكتابه مضطرب الألفاظ ومختلق ولا اعتبار له ، ولا يكتب حديثه ، وكذلك قال سائر علماء الرجال.

٦٤-حسن بن علي الفضال : واقفي المذهب ، وعده علماء الشيعة من الكلاب الممطورة.

٦٥-حسن بن علي الوشاء : ضعيف ، وله أحاديث كثيرة تخالف القرآن والعقل.

٦٦-حسن بن علي بن أبي حمزة الواقفي : كان من أعداء الأئمة الذين جاءوا بعد الكاظم.

٦٧-حسن بن المحبوب : له أخبار كثيرة تخالف القرآن.

٦٨-حسن بن محمد : ضعيف.

٦٩-حسين بن أبي العلا : عده الفاضل الجزائري ضعيفاً ، واختلف سائر علماء الرجال بشأنه.

٧٠-حسين بن الحسن : مشترك بين الثقة والمهمل.

٧١-حسين بن سعيد : من الغلاة.

٧٢-الحسين بن علي بن إبراهيم : مجهول.

٧٣-حسين بن عبدالله : مهمل ومجهول.

٧٤-حسين بن المياح : ضعيف ، ومن الغلاة كما قال الغضائري والعلامة الحلي والمجلسي.

٧٥-حرث بن المغيرة : مهمل.

٧٦-حماد : مشترك بين الضعيف والمجهول.

٧٧-حمزة بن بزيغ : قال المامقاني : ضعيف لأنه هو الذي أخذ المال من حمزة البطائني وروج المذهب الواقفي ، وقال عنه علي الرضا : إنه شقي ، ولا يموت إلا زنديقاً ، ومات كافراً.

٧٨-حمزة بن محمد الطيار : مجهول الحال.

٧٩-حنان السراج : واقفي ، وقد أكل أموال موسى الكاظم ، وقال بحياة الكاظم وغيبته.

٨٠-الخيراني : مجهول.

٨-داود الجصاص : مهمل.

٨٢-داود بن سليمان الكسائي : مهمل ، ومجهول الحال.

٨٣-داود بن القاسم : ضعيف.

٨٤-داود بن كثير الرقي :من الغلاة ،وقد ضعفه علماء الرجال ،وعدوه مرجعاً للغلاة ،وفاسد المذهب.

٨٥-درست بن منصور الواسطي : واقفي المذهب.

٨٦-ربعي بن عبدالله : لعب بالقرآن في بعض رواياته ، وكان يعتقد بتحريف القرآن.

٨٧-زرعة بن محمد : واقفي المذهب ، وعده علماء الشيعة من الكلاب الممطورة.

٨٨-زياد بن مروان القندي : كان وكيلاً للكاظم ، ثم سرق أمواله ، وأنكر شهادته ، وأوجد مذهب الواقفية ، وكان لديه سبعون ألف دينار من أموال موسى الكاظم فنهبها.

٨٩-السري : من الوضاعين ، وقد لعن من قبل الأئمة.

٩٠-سعد بن طريف : قصاص وشاعر ، ضعيف ، وهو من أتباع المذهب القائل بالناووسية الذين نفوا وفاة جعفر الصادق ، وكان سيئ العاقبة.

٩١-سعدان بن مسلم : مجهول.

٩٢-سعيد الإسكاف : كان فاسد المذهب ، ومن الناووسية ، وقد ضعفه علماء الرجال وقالوا إن له أحاديث منكرة.

٩٣-سعيد السمان : مجهول الحال.

٩٤-سلمة بن الخطاب : من الغلاة ، وهو واقفي ، وقد ضعفه علماء الرجال.

٩٥-سليم بن قيس الهلالي :مجهول الحال، وله كتاب مليء بالكذب .قال المامقاني :قال الغضائري

روى سليم بن قيس عن الإمام الصادق والإمام الحسن والإمام الحسين وعلي بن أبي طالب ، ولكن يقول أصحابنا الشيعة وعلماء الشيعة إن سليما لم يعرف ، ويشك في أصل وجوده ، ولم يذكروه بالخير ، والكتاب المنسوب إليه موضوع قطعا وفيه أدلة كافية للدلالة على وضعه.

٩٦-سليمان بن خالد : من الغلاة ، وله روايات تعارض القرآن.

٩٧-سليمان بن داود المنقري : قال عنه ابن الغضائري، والعلامة الحلي إنه في غاية الضعف ، ولا يلتفت إلى حديثه ، وله موضوعات كثيرة.

٩٨-سماعة بن مهران : واقفي المذهب.

٩٩-سهل بن زياد الواسطي : أبو يحيى ، فاسد الدين وضعيف ، ومن الغلاة ، وقد أخرجه أهل قم منها ، ولُعن من قبل الإمام.

١٠٠-السيد بن صفوان : مهمل مجهول.

١٠١-سيف التمار : أخباره تخالف القرآن.

١٠٢-سيف بن عميرة : ملعون من قبل الأئمة.

١٠٣-شريف بن سابق : عده علماء الرجال ضعيفا ومضطرب الأمر.

١٠٤-شعيب العقرقوفي : نقل عنه أخبار كثيرة تخالف القرآن.

١٠٥-صالح السندي : مجهول.

١٠٦-صالح بن أبي حماد : ضعيف ومن الغلاة ، وقال النجاشي : أمره ملتبس يعرف وينكر ، يعني أنه منافق ، وضعفه أيضاً ابن الغضائري ، ولم يقبل الحلي خبره وعده أحمقاً في منهج المقال.

١٠٧-صالح بن خالد : مجهول.

١٠٨-صالح بن سهل : من الغلاة ، وقد جعل جعفر الصادق إلهه وربه ، وقال الصادق : إن الغلاة شر من المشركين ، وقد كانت صنعته وضع الأحاديث.

١٠٩-صالح بن عقبة : من الغلاة الكذابين.

١١٠-صفوان بن يحيى : نُقل عنه أخبار في باب السعادة والشقاوة حيث يبدو أنه جبري.

١١١-ضوء بن علي العجلي : مهمل مجهول.

١١٢-طاهر بن حاتم : كان معتدلاً ثم أصبح من الغلاة.

١١٣-طلحة بن يزيد :مهمل.

١١٤-عباس بن عمر الفقيمي :مجهول الحال.

١١٥-عبد الأعلى : ضعيف يروى الخرافات المخالفة للقرآن ، وقد جعل لله عيناً ووجهاً كالبشر.

١١٦-عبد الحميد الطائي : واقفي.

١١٧-عبدالحميد بن أبي الديلم :مجهول.

١١٨-عبدالرحمن بن زيد : مجهول.

١١٩-عبدالرحمن بن سالم : ضعفه المامقاني وسائر علماء الرجال ، وقالوا بجهالته.

١٢٠-عبدالرحمن بن عبدالله الخزاعي :مجهول.

١٢١-عبد الرحمن بن عتيك : عده المامقاني مهملاً.

١٢٢-عبدالرحمن بن كثير :ضعيف ومعروف بالوضع.

١٢٣-عبد الكريم بن عمرو :واقفي مغالي.

١٢٤-عبدالله بن الحجال :وضاع.

١٢٥-عبدالله بن جبلة : واقفي المذهب.

١٢٦-عبدالله بن سليمان :مجهول.

١٢٧-عبدالله بن عبدالرحمن الأصم : كان من الكذابين من أهل البصرة ، وقال علماء الرجال : كان له كتاب في الزيارة دل على خبثه وفساد مذهبه ، وقد رواه فئة من الخبثاء الفسقة.

١٢٨-عبدالله بن قاسم : كذاب مغالي ،وكان يعتقد بألوهية جعفر الصادق وربوبيته.

١٢٩-عبدالله بن قاسم الحضرمي : من الكذابين والغلاة وفاسدي المذهب ، وذمه علماء الرجال كثيرا ، وقالوا : لا يعتنى بروايته.

١٣٠-عبدالله بن محمد الجعفي : ضعفه علماء الرجال.

١٣١-عبدالله بن المغيرة : كان يعتقد أن الإمام يعلم الغيب ، ويخبر بما في ضمير الإنسان ، وله غير ذلك من العقائد الفاسدة ،وقال الطبرسي :إن الذي يعتقد أن الغيب يعلمه غير الله خارج عن الإسلام.

١٣٢-عبدالله بن ميمون القداح : فاسد فاسق ، وصانع للمذهب ، ومؤسس المذهب الإسماعيلي.

١٣٣-عبدالملك بن عمر :مجهول مهمل.

١٣٤-عبيد الله الدهقان :ضعفه النجاشي، والمجلسي، والمامقاني وسائر علماء الرجال.

١٣٥-عثمان بن عيسى :واقفي لعنه علي الرضا ، واختلس كل ما لديه من أموال الكاظم.

١٣٦-علي بن إبراهيم القمي: كان يعد القرآن محرفاً.

١٣٧-علي بن أبي حمزة البطائني :واقفي ملعون من قبل الإمام ، وهو مؤسس مذهب الواقفية، وأكل آلاف الدنانير من أموال موسى الكاظم، ولعنه علي الرضا، هو وشريكه عثمان بن عيسى.

١٣٨-علي بن أسباط : فطحي المذهب.

١٣٩-علي بن إسماعيل بن يقطين : مجهول.

١٤٠-علي بن الحديد :من الضعفاء ، وكان فطحي المذهب.

١٤١-علي بن حسان :ضعفه النجاشي وغيره من علماء الرجال ، وعدوه من الغلاة ، ولقب بالهاشمي ، وله كتاب تفسير الباطن المملوء بالهذيان، وكتب ابن الغضائري، والمامقاني عنه :له كتاب سماه تفسير الباطن، لا يمت إلى الإسلام بصلة.

١٤٢-علي بن الحسن اليماني :مهمل مجهول.

١٤٣-علي بن الحكم : يروي الكثير من الخرافات ، ومنها سلسلة الحمار ، وادعى أن (١١٠٠٠) آية من القرآن قد سقطت.

١٤٤-علي بن حمزة البطائني :ملعون خبيث خائن واقفي ،وهو رأس المذهب الواقفي.

١٤٥-علي بن عطية : ضعيف ومهمل.

١٤٦-علي بن عقبة بن قيس بن سمعان : مجهول الحال ، وقيس من أصحاب الحسين ، وسمعان من أصحاب رسول الله ﷺ، أما علي بن عقبة فلا يعلم من أصحاب من هو ؟ وما هويته ؟

١٤٧-علي بن محمد :مجهول ومشترك.

١٤٨-علي بن محمد القاساني :ضعفه الشيخ الطوسي.

١٤٩-علي بن محمد بن عبدالله :مجهول ومهمل.

١٥٠-علي بن مرداس :مهمل.

١٥١-علي بن مهريار :ادعى الوكالة عن الأئمة وجمع مالاً كثيراً أنفقه على نفسه.

١٥٢-علي بن يعقوب الهاشمي :مجهول الحال.

١٥٣-عمار الساباطي :فطحي المذهب.

١٥٤-عمر بن ثابت :مهمل ومجهول.

١٥٥-عمر بن حنظلة :لم يوثق.

١٥٦-عمر بن زاهر :مهمل ومجهول.

١٥٧-عمرو بن شمر بن يزيد : ضعفه جميع علماء الرجال.

١٥٨-عمرو بن عثمان : مشترك بين المجهول وغير المجهول.

١٥٩-عيسى بن عبدالله القرشي :مجهول كما قال المامقاني.

١٦٠-عيسى بن مستفاد : عده جميع علماء الرجال ضعيفاً ومضطرباً.

١٦١-الفضل الخراز المدايني :لا يعلم من هو وماذا كان عمله.

١٦٢-فضل بن أبي قرة : ضعفه معظم علماء الرجال.

١٦٣-قاسم بن محمد الأصفهاني : ضعفه النجاشي، والغضائري، والعلامة الحلي ،وآخرون، وكان من الغلاة ، ولم يكن مرضي الأصحاب.

١٦٤-قاسم بن يحيى : كذاب فاسد الدين.

١٦٥-الكاهلي :مهمل أو مجهول.

١٦٦-مالك بن أشيم : مهمل.

١٦٧-مالك بن عامر :مجهول ومهمل.

١٦٨-مثنى الحناط :مجهول الحال.

١٦٩-مثنى الخياط :قال المامقاني إنه مجهول ، وكذلك سائر علماء الرجال.

١٧٠-محمد بن إبراهيم :مهمل ومجهول.

١٧١-محمد بن أبي عبدالله :مجهول.

١٧٢-محمد بن أحمد النهدي :مهمل.

١٧٣-محمد بن أحمد بن عبدالله العمري :مجهول ، وقد يكون هو الذي ادعى البابية وقال أنا سفير الإمام ثم لعن.

١٧٤-محمد بن أورمه :مغالي ،خلط في كتبه الحق بالباطل ، وكان لا يعتمد عليه.

١٧٥-محمد بن جعفر الأسدي : مجهول الحال.

١٧٦-محمد بن إسماعيل : مشترك ومجهول ، وجعل لله بابا وبوابا ووجها بشريا.

١٧٧-محمد بن جمهور : عده علماء الرجال من الشيعة فاسد الحديث ، وفاسد العقيدة ، وهو من

الغلاة الملعونين على لسان الأئمة ، وقد روج الفسق والفجور بأشعاره.

١٧٨-محمد بن الحسن : قال عنه جمهور علماء الشيعة أنه كان فاسد المذهب ، ولا يؤخذ بحديثه ، وله أشعار أحل فيها كل المحرمات ، وروج سوق الفسق والفجور ، ورواياته مليئة بالخرافات ، وقد افترض أن للملائكة آباء مشركين وجعل الملائكة أبناء المشركين في باب العرش والكرسي.

١٧٩-محمد بن حسان : ضعفه ابن الغضائري والحلي.

١٨٠-محمد بن الحسين : مشترك بين عدة أشخاص ما عرف المقصود منهم بالذات.

١٨١-محمد بن حكيم : مجهول.

١٨٢-محمد بن الخالد : كان مجهولاً أو واقفياً.

١٨٣-محمد بن خلاد الصيقل : مهمل.

١٨٤-محمد بن زكريا : مجهول الحال.

١٨٥-محمد بن سنان : من الكذابين المشهورين ، ومن الغلاة ، وكان وضاعا فاسد المذهب ، وهو الذي يقول : إن الله خلق العالم ، ووكل أمر العالم لمحمد وعلي ، وجلس يرتاح!

١٨٦-محمد بن صالح : فيه اختلاف عند علماء الرجال.

١٨٧-محمد بن سليمان الديلمي :قال النجاشي وغيره: كان ضعيفا، ومغاليا ، وقالوا عنه : لا يعول عليه في شيء.

١٨٨-محمد بن عبدالرحمن :مجهول.

١٨٩-محمد بن عبدالله :من رواة الخرافة.

١٩٠-محمد بن عبدالله الخراساني : مجهول.

١٩١-محمد بن عبيد : مشترك بين عدد من الرواة ،وأكثرهم من الضعفاء والمجهولين.

١٩٢-محمد بن علي أبو سمينة الكوفي :مجهول.

١٩٣-محمد بن علي بن إبراهيم :مجهول.

١٩٤-محمد بن علي بن بلال :عده علماء الرجال على شاكلة الشلمغاني الملعون ،لأنه أكل المال الذي جمع عنده من الإمام الثاني عشر ونهبه كله ،وادعى البهائية والبابية ، وصدر توقيع في حق هذا الشخص.

١٩٥-محمد بن علي بن عبدالرحمن العبدي : مجهول مهمل.

١٩٦-محمد بن عيسى بن عبيد :له روايات تعارض القرآن ، وكان من الغلاة.

١٩٧-محمد بن فضيل :مغالي، وضعيف.

١٩٨-محمد بن الوليد :ضعيف الحال.

١٩٩-محمد بن يحيى :ضعيف من رواة الخرافات.

٢٠٠-محمد بن يحيى البرقي :شاك في دينه.

٢٠١-محمد بن يوسف الشاشي :مجهول.

٢٠٢-مسعدة بن صدقة :عامي المذهب من المتبرئة.

٢٠٣-المشرقي :مجهول الحال.

٢٠٤-معاوية بن عمار : لم يكن له مذهب مستقيم ،وكان ضعيف العقل على قول ابن داود والعقيقي.

٢٠٥-معاوية بن وهب :مجهول الحال.

٢٠٦-المعلى : يروي الخرافات ، وكان يقول بالتجسيم.

٢٠٧-معلى بن خنيس : من الغلاة.

٢٠٨-معلى بن محمد : له أحاديث منكرة تخالف الإسلام ، وقال النجاشي هو مضطرب الحديث والمذهب.

٢٠٩-مفضل بن صالح :عده علماء الرجال كذاباً وضعيفاً.

٢١٠-مفضل بن عمر : كان من الغلاة ، وقد لعن أحياناً من الإمام.

٢١١-مفضل بن يزيد : كان من مجالسي محمد بن مقلاص وأصحابه.

٢١٢منخل :غالي ،وضعيف ، وكان يبيع العبيد.

٢١٣-منصور بن حازم :رواياته تعارض القرآن كثيراً.

٢١٤-منصور بن يونس :واقفي المذهب.

٢١٥-موسى بن إبراهيم المحاربي : مهمل.

٢١٦-موسى بن أشيم :جاء ورفاه إلى الإمام ثم ذهبوا إلى أبي الخطاب وأخذوا خلاف قول الإمام ، وقد كان لهم أسرار مع أبي الخطاب الذي ادعى الألوهية ، فأخذوا بقوله وردوا قول الإمام.

٢١٧-موسى بن بكر : واقفي المذهب.

٢١٨-موسى بن عبدالله : مجهول.

٢١٩-ميمون : مهمل.

٢٢٠-نافع بن الأزرق : مجهول ومهمل.

٢٢١-نضر بن الصباح البجلي : مجهول ومهمل.

٢٢٢-النوفلي : كان من الغلاة ، وعده المجلسي من المذمومين والمجروحين.

٢٢٣-هارون بن مسلم : كان يقول بالجبر والتشبيه.

٢٢٤-هشام بن الحكم : ممن قال بالتجسيم .

٢٢٥-هشام بن سالم الجواليقي : له روايات متناقضة في الإمامة ، وكان يعد الله جسما نعوذ بالله

٢٢٦-الوشاء :رواياته مليئة بالمتناقضات ، وكان يقول بالتجسيم.

٢٢٧-يحيى الحلبي : ضعيف ،ومهمل.

٢٢٨-يحيى بن المبارك :عده علماء الرجال من المجهولين.

٢٢٩-يزيد بن الشغر :واقفي المذهب.

٢٣٠-يعقوب السراج : ضعيف كما يقول عنه ابن الغضائري.

٢٣١-يمان التمار :مهمل مجهول.

٢٣٢-يونس بن ظبيان : من مشاهير الغلاة الكذابين ، ويقول عنه علماء الرجال إنه ضعيف ولا يعتنى بحديثه ، وكان خبيثاً يقول لعلي الرضا : كنت في الطواف فجاء الله وفق رأسي وخاطبني ،وقال : يا يونس إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فغضب علي الرضا وقال له : اخرج ، وقال لرجل آخر حاضر عنده :أخرجه .ثم قال له : لعنة الله عليك وعلى من خاطبك . اخرج ، وقال : ألف لعنة على يونس بن ظبيان ، وبعده ألف ألف لعنة ، وكل لعنة تؤديه إلى النار ، وقال : أشهد أن الذي خاطبه كان هو الشيطان ، ألا إن يونس مع أبي الخطاب سيكونان في القيد وفي الحديد وفي أشد العذاب.

٢٣٣-يونس بن يعقوب : يروي الخرافات عن الأئمة ، وقد كذب على الله ورسوله كيفما يشاء.

فمن بقي بالكتاب يا أيها الرافضة، إذا كان(٢٣٣) راو لرواياته مطعون فيه.

عجبا أمركم عجبا تأتون بالمحدثين وبالتالي تنكرون عليهم[١]» ا هـ.

[١] المرجع : كتاب كسر الصنم لآية الله العظمى السيد أبي الفضل ابن الرضا البرقعي رحمه الله. ونقلت درجتهم في القوة أو الضعف اعتمادا على كتاب القواعد التمهيدية لمحمد باقر الايرواني (الطبعة الثانية- إنتشارات مدين، ١٤٢٨)

وأما قول هذا «المركز»: «روى العامة أنفسهم أن الإمام الصادق كان يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي)».

الأئمة الأحد عشر عند الشيعة، ليسوا في حقيقتهم إلا أئمة وعلماء من أهل السنة

«ابتداء بالصحابة منهم، وهم :**علي وابناه الحسن والحسين**–رضي الله عنهم–ومرورا بالتابعين، وتابعيهم بإحسان، وهم :**علي بن الحسين زين العابدين، وولده محمد الباقر، وولده جعفر الصادق، وولده موسى الكاظم، وولده علي الرضا.**

فكل هؤلاء من أئمة الهدى والسنة المعروفين، وكذا أبناؤهم–وإن كانوا أقل منهم في الرتبة والخيرية– وهم :**محمد الجواد بن علي الرضا، وولده علي الهادي، وولده الحسن العسكري**[1]».

فأهل السنة يروون عن الإمام الصادق، لأنه «**إمام من أئمة أهل السنة**، وقد أخذ عنه أبو حنيفة ومالك وغيرهما، **وكان قوله معتبرا عند أهل السنة قديما وحديثا**، فمن طالع كتب المحدثين والفقهاء يجد النقل والرواية عنه وعن أبيه الإمام الباقر كثيرا، كما يجد الاعتراف بإمامته في كتب الفقهاء والمؤرخين.

فقد وصفه الذهبي في «السير» **بأنه شيخ المدينة**، ونقل عن أبي حنيفة أنه قال فيه: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد[2]».

نعم إن كان يحفظ، فحديث أبيه المسند، يعني حديث جابر في الحج الذي يرويه مسلم في «صحيحه»، لأن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. كما يقول عبد الله بن المبارك.

ولا شك أن «**الأمة**» وثقت كتاب رب الأرباب، واعتنت بتوثيق نقل هذا الكتاب من جيل إلى جيل بالإسناد .

واهتم المسلمون بالإسناد منذ عهد الصحابة، وجاء بعد الصحابة التابعون ومن بعدهم، وكلهم حرصوا على الإسناد، وعضوا عليه بالنواجذ.

---

[1] منقول بتصرف يسير من «موقع موقع إسلام ويب» الأئمة الاثنا عشر منزلتهم وفضلهم عند أهل السنة

[2] المصدر السابق

في «الانتقاء» لابن عبد البر:*حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أبو يحيى ابن أبي مسرة بمكة قال نا مطرف بن عبد الله قال سمعت **مالكا يقول أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيئا من العلم ،وإنهم لممن يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافا** ،فمنهم من كان كذابا في أحاديث الناس، ولا يكذب في علمه، فتركته لكذبه في غير علمه، ومنهم من كان جاهلا بما عنده ،فلم يكن عندي أهلا للأخذ عنه ،ومنهم من كان يرمى برأي سوء[1]» ا هـ.

بل هذا إمامكم المعصوم كان يقول: «**إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا**، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس».

وكان يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي**» .

فقول هذا المركز «الصادق (ع) معروف عنه ومشهور عنه بكونه لا يذكر السند» دعوى فيها من الجهالة والعمى، بل تكذيب واضح لأقوال المعصومين السابقة التي حذروا فيها أصحابهم من هؤلاء الكذابين والغلاة. فلولا الإسناد لقال من شاء(أمثال المغيرة بن سعيد) ما شاء !

لكن «المركز» على عقيدة الكتمان والوجادة ،فلا إسناد ولا هم يحزنون!

ففي «الكافي»: عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينوله قال: قلت لأبي جعفر الثاني (ع) :جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وكانت **التقية شديدة** فكتموا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت تلك الكتب إلينا، فقال: حدثوا بها فإنها حق». لكن لو كان معصومكم معروف عنه ومشهور أنه كان يروي عن جابر ﷺ.

فلماذا حواريكم (زرارة)كان يتأفف ويتضجر من روايته عن جابر ﷺ ،كما روى ذلك الكشي في رجاله؟

ففي «معجم رجال الحديث» للخوئي: عن أحمد بن على قال :حدثني إدريس، عن الحسن بن بشير قال حدثني هشام بن سالم ،عن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سألنا أبا جعفر (ع) عن أحاديث **فرواها عن جابر فقلنا مالنا ولجابر**، فقال :بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ .

[1] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة لابن عبد البر ص١٥-١٦

وعنه عن أحمد بن علي **القمي**، شقران السلولي، قال :حدثني إدريس، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن أذينة، عن **زرارة، عن أبي جعفر (ع)قال :قلت مالنا ولجابر تروى عنه!** فقال :يا زرارة إن جابر قد كان يعلم تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[1]» ا هـ.

ثم نسأل :أين حديث جعفر بن محمد عن حجة النبي ﷺ بسند آبائه في كتبكم الأربعة ؟

بالطبع لا يوجد ،ولا له وجود أصلا ،لأنكم لا تروون إلا عن طريق القميين والكوفيين!

فبطلت «أسطورة أهل البيت أدرى بن فيه».

ومن أكاذيب هذا «المركز» وينم عن ذكائهم الخارق: «لأنهم كانوا **يمنعون حج التمتع اقتداء بسنة عمر**».

وهذا أكذب وأفحش. فمن هؤلاء الذين كانوا يمنعون «**حج التمتع**» ،وفي أي سنة كانوا يقولون بهذا؟ لا شك بكذب هذا «المركز»، إذ لا يصدقه إلا أتباع العاملي صاحب كتاب «بنات النبي أم ربائبه».

كذب «مركز الضلال» قولهم :أن أهل السنة كانوا يمنعون حج التمتع اقتداء بسنة عمر

أن «**متعة الحج**» أفضل الأنساك على الإطلاق بإجماع الأمة. فقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: إلى أن **التمتع أفضل**، وهو مذهب أحمد، لكونه ﷺ تمناه، فقال: «لولا أني سقت الهدي لأحللت» ولا يتمنى إلا الأفضل.

قال ابن القيم في «زاد المعاد» : «**إجماع الأمة** على **أن متعة الحج غير محرمة، بل إما واجبة أو أفضل الأنساك على الإطلاق** ،أو مستحبة أو جائزة ،**ولا نعلم للأمة قولا خامسا فيها التحريم**[2]».

وقال يوسف بن ماهك :إنما نهى عمر عن «**متعة الحج**» من أهل البلد ليكون موسمين في عام فيصيب أهل مكة من منفعتهما .

وقال عروة بن الزبير :إنما كره عمر العمرة في أشهر الحج إرادة ألا يعطل البيت في غير أشهر الحج .

---

[1] معجم رجال الحديث للخوئي ٣٣٣/٤،منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للأسترابادي ١٥٠/٣-١٥١،مسند الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي للعطاردي ١٠٥/٢

[2] زاد المعاد ٢٠٦/٢

وقال ابن كثير: «ولم يكن نهيه عن ذلك على وجه التحريم والحتم كما قدمنا، وإنما كان ينهي عنها لتفرد عن الحج بسفر آخر، ليكثر زيارة البيت[1]».

وأيضا : «خاف إذا تمتعوا بالعمرة إلى الحج أن يبقوا حلالا حتى يقفوا بعرفة محلين ثم يرجعوا محرمين كما بين ذلك في حديث أبي موسى.

روى «مسلم» و «أحمد» و«النسائي» –من كتاب مناسك الحج–التمتع–واللفظ للنسائي: *أخبرنا محمد بن المثنى ،ومحمد بن بشار –واللفظ له–قالا: حدثنا محمد ، قال: حدثنا شعبة ،عن الحكم ،عن عمارة بن عمير ،عن إبراهيم بن أبي موسى ، عن أبي موسى ،أنه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل :رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيته فسألته، **فقال عمر :قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله**، ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك، ثم يروحوا بالحج، تقطر رءوسهم[2]».

في «سنن النسائي»:*أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ،قال:أنبأنا أبي قال:أنبأنا أبو حمزة ،عن مطرف ، عن سلمة بن كهيل ،عن طاوس ، عن ابن عباس قال:سمعت عمر يقول:والله إني لأنهاكم عن المتعة، وإنها لفي كتاب الله، ولقد فعلها رسول الله ﷺ يعني: العمرة في الحج[3]».

فهذه كتب السنن وأقوال الصحابة والعلماء تشهد كذب هذا «المركز» عندما قال: «أصبحنا بفضل نشر هذا الحديث، وهذه الرواية من الإمام (ع) عن جابر عن رسول الله ﷺ نؤدي **حج التمتع** بيسر وسهولة ودون منع» ا هـ.

نسأل: لو أصبحتم بفضل نشر هذا الحديث، وهذه الرواية تؤدون حج التمتع. فلماذا المعصوم (جعفر) زاد «**طواف النساء**» من غير أن يفعله النبي ﷺ ،كما رواه هو عن جابر عن رسول الله ﷺ ؟ فأين هذا «**الطواف**» الذي يجب على الناسك بعد أن يطوف طواف الحج أن يسعى ثم يطوف ثانية؟!

---

[1] البداية والنهاية ٥-٦ /١٤١

[2] صحيح مسلم –كتاب الحج – باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ، سنن النسائي –كتاب مناسك الحج – باب التمتع، السنن الكبرى للبيهقي –كتاب الحج – جماع أبواب الاختيار في إفراد الحج والتمتع بالعمرة – باب كراهية من كره القران والتمتع والبيان أن جميع ذلك جائز وإن كنا اخترنا الإفراد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار – مسند عمر بن الخطاب ﷺ- ومما روى أبو موسى الأشعري عن عمر عن النبي ﷺ، مسند أحمد بن حنبل – مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم – مسند أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ

[3] سنن النسائي–كتاب مناسك الحج –باب التمتع

وأين هذا «**الطواف**» الذي لا يحل للرجل النساء قبله، ولا يحل للنساء الرجل قبله، في صفة حجة النبي ﷺ بسند الباقر والصادق ؟

فلماذا لا تنكرون على المعصومين (الباقر والصادق)في تشريعهما لبدعة «**طواف النساء**» في «حج التمتع»، حيث لم يفعله النبي ﷺ في «حجة الوداع»،كما رواه مسلم في «صحيحه[1]» في باب صفة حجة النبي ﷺ بسند جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جابر ﷺكما تقولون.

الخاتمة:

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتفى أثره مخلصا إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه العبد الفقير: أبو محمد يوسف جابر المحمدي

[1] انظر: صفة حجة النبي ﷺ في «صحيح مسلم» برواية جعفر بن محمد عن أبيه محمد الباقر ٨/١٧٠-١٩٤

المحتويات

الشيعة الإمامية لا يملكون كتابا واحدا من تأليف أي إمام من أئمتهم الاثني عشر! ٤

أئمة «المذاهب الأربعة» كل واحد منهم ترك لنا كتابا مؤلفا في الفقه والحديث ٤

نبذة مختصرة عن كيفية تلقي الإمام أحمد بن حنبل الحديث وتأليف «مسنده» ٥

عدم وجود مؤلف للإمام جعفر الصادق ٨

عدم وجود كتب من تأليف جعفر المنسوب إليه المذهب أو حتى أحد الأئمة بخط يدهم! ٩

مؤلفات الإمام زين العابدين عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية ١٤

مؤلفات علي بن الحسين عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية ١٤

مؤلفات الإمام الباقر عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية ١٥

مؤلفات الإمام جعفر الصادق عن طريق من ينتسبون للطائفة الجعفرية ١٥

بطلان نسبة «مذهب الشيعة» إلى «جعفر بن محمد» رضوان الله تعالى عليهما ١٨

لماذا أكثر رواة الشيعة عن الصادقين من أهل الكوفة وقم! ٢٣

لماذا نجد جميع الإمامية من الكوفة وقم وبغداد وخراسان تلك الأيام، ولا نكاد نجد مدنيا واحد منهم؟ ٢٤

أن كثيرا من الرواة الذين ترجم لهم النجاشي رجاله من قم ،وفي القميين كبار مصنفي الإمامية في عصور الرواية ٢٦

لماذا روايات محمد الباقر (المدني) وولده جعفر الصادق (المدني) لا يرويها إلا الكليني (القمي) ٢٧

«دين الإمامية» ليس هو «دين أهل البيت» ٢٧

مذهب الشيعة في الفروع، هو مذهب مراجعهم ومجتهديهم! ٣٠

كل فقيه مذهب قائم بذاته ٣١

عدم تقليد الميت ٣٢

الشيعة لا يتبعون «مذهب جعفر الصادق»، وإنما يتبعون «دين المراجع» في الأصول والفروع! ٣٣

لو اطلع عوام الشيعة على الحقيقة ٣٣

عدم الأخذ بفقه (إمام الزمان)...لماذا؟! ٣٤

الكليني وشيوخه ورواته وأصحاب الأئمة من الكوفيين والقميين ليسوا من «أهل البيت» ٣٤

زعم الحسن بن علي الوشاء أن (٩٠٠) رجلا في مسجد الكوفة كلهم يقولون: حدثني جعفر بن محمد ٤٢

الاستدلال على وثاقة شخص، وعظم رتبته بقول نفسه من الغرائب، بل من المضحكات ٤٥

ترجمة النعمان بن ثابت أبي حنيفة التيمي الكوفي ٤٦

خبر أبي حنيفة (الكوفي) مع جعفر الصادق (المدني) ٤٧

هل صحت أخبار لقاء أبي حنيفة (الكوفي) مع جعفر الصادق (المدني) ؟ ٤٧
من سكن أو رحل إلى بغداد من أئمة آل البيت موسى الكاظم، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري ٤٩
الخوئي يجهل مكان تحديث جابر الجعفي عن الباقر ٥٢
جابر الجعفي يحفظ أربعين ألف حديث عن طريق السقية في القدح الكبير ٥٥
ثلاثة أمثلة لثلاثة رواة كوفيين في سبيل إثبات إحدى هذه الحقائق الغائبة ٥٦
سفيان الثوري يكذب زرارة: ما رأى أبا جعفر! ٦٠
كيف حدث القميون عن الكوفيين عن الباقر والصادق رحمهما الله تعالى ٦٣
ترجمة عبد الملك بن أعين ٦٥
ترجمة «زرارة بن أعين» في كتب الرجالية السنية ٦٧
سفيان الثوري (الكوفي) مع الصادق (المدني) ٧٠
أوهى أسانيد أهل البيت: عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن الحارث الأعور، عن علي ٧٧
أصح أسانيد أهل البيت: جعفر بن محمد ،عن أبيه، عن جده، عن علي ٧٧
أمثلة من «الكافي» على روايات المراسيل(الباقر،الصادق،الكاظم، والرضا) ٧٨
كتب الحديث الأربعة عند الشيعة الاثني عشرية بأقوال علماء الشيعة ٨٠
حكم ميراث الزوجة الشيعية التي لا ترث من زوجها، لا الأرض ولا العقار بروايات المعصومين ٨٥
التمسك بـ«السنة النبوية» هو التمسك بإمام «أهل البيت» ﷺ ٨٩
كذب الدعوى بالرواية عن «أهل البيت» ٩٢
رواة الشيعة الذين يطلقون عليهم «علماء أهل البيت» ليسوا من «أهل البيت» ! ٩٣
نموذج من أسانيد كتاب «الكافي» للكليني ٩٣
أمثلة على بعض هذه «العقائد المندسة» ٩٩
نماذج من طبقات المحدثين في «بلاد الري» ابتداء من عصر التابعين حتى القرن الثالث ١٠٣
رواية نسبها ابن بابويه للصادق: «أهل مدينة تدعى «الري» هم أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ وأعداء أهل بيته» ١٠٨
كفر أهل مكة والمدينة والشام أشد من كفر النصارى عند المحدث الشيعي الواعي الذي جمع سنة النبي ﷺ ١١٢
سند رواية الكافي عن ارتداد الصحابة كلهم بعد وفاة النبي ﷺ إلا ثلاثة ١١٣
ردة الصحابة إلا ثلاثة من أكاذيب علي بن إبراهيم القمي وأبيه ١١٦
«علي بن إبراهيم القمي» رافضي جلد له تفسير فيه مصائب ١٢٠
«علي بن إبراهيم بن هاشم القمي» عند «الطائفة» من محدثي وثقات مفسريهم ،ومن مشايخ الطائفة المعتمدين ١٢٠
أبي موسى الأشعري الجد الأكبر المزعوم لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ١٢٢
الصادق يلعن جده (لأمه) في أدبار الصلوات حسب روايات القوم! ١٢٣

«الشعبي» مطعون فيه وملعون في كتب القوم! ١٢٤
الكليني (كوفي-قمي) وشيوخه (قميون أو كوفيون) ولا (مدنيون) بينهم إطلاقا..... ١٢٥
عدة الكليني من القميين والكوفيين..... ١٢٦
من هم الأشعريون. ومن هو (أبو الحسن الأشعري) ؟ ١٣٠
تعريف لمدينة «قم» من «معجم البلدان» ١٣١
التشيع في «مدينة قم» وأثره في فهم الواقع الروائي الإمامي..... ١٣٢
هؤلاء القميين قد كذبوا على الأئمة من آل البيت ١٣٣
قرينة قوية دالة على أن هذه الروايات مصنوعة على الأئمة ١٣٤
الكليني ترك الأقرب(الإمام الحادي عشر) وذهب إلى الأبعد مكانا وزمانا(الإمام الخامس)..... ١٣٥
تعريف بحال بعض الرواة الذين نقل عنهم محمد بن يعقوب الكليني في كتابه..... ١٣٦
الأئمة الأحد عشر عند الشيعة، ليسوا في حقيقتهم إلا أئمة وعلماء من أهل السنة..... ١٤٨
كذب «مركز الضلال» قولهم :أن أهل السنة كانوا يمنعون حج التمتع اقتداء بسنة عمر..... ١٥٠